وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

المراكز العلمية في الأندلس و أثرها على الغرب اللاتيني خلال القرنين 5-6هـ / 11-12 م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ و حضارة العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:
- حنان عمورة
- سهام جابري

إشراف الأستاذ :
- حمزة حاجي

السنة الجامعية: 1437-1438 هـ / 2016- 2017

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

المراكز العلمية في الأندلس و أثرها على الغرب اللاتيني خلال القرنين 5-6هـ / 11-12 م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ و حضارة العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:

- حنان عمورة
- سهام جابري

إشراف الأستاذ :

- حمزة حاجي

اللجنة المناقشة	
أ. حاجي حمزة	مشرفاً
د.مزاري عبد الصمد	رئيساً
أ.الحاج كولة	مناقشاً

السنة الجامعية :1437-1438 هـ / 2016- 2017


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

نتوجه بالحمد و الشكر إلى المولى عزّوجل على ما أولانا من توفيق و سداد لإنهاء هذا العمل العلمي المتواضع.

كما يسرنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف"حمزة طيبي" ،و

الأستاذة"فهيمة سعودي"لما قدماه لنا من توجيه و إشراف و إرشاد ،و جهد كبير

واكبه إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود ،كما نتوجه بالشكر و التقدير للأساتذة

الأفاضل:الأستاذة ،الدكتور توفيق مزاري عبد الصمد و الدكتور هيصام موسى و

الأستاذ عبد الصمد حمزة ،وسحيري بغداد ،الحاج كولة ،لما قدموه لنا من عون و

مساعدة في توفير المصادر و المراجع .

سهام و حنان

إهداء

"اللهم لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا أخفقت و ذكرني أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح "،فكل الشكر و الحمد لله سبحانه وتعالى.

إلى شفيعي و أنيسي في ديني و دنياي محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى من اشتهى لساني نطقها،و تخشع أحاسيسي لذكرها ،إلى من سهرت الليالي و تحملت كل أنواع العذاب من أجلي أغلى الأمهات ،"أمي حورية أطال الله في عمرها".

إلى من كلّله بالهيبة و الوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...إليك وحدك أقف تقديرا و احتراما وعرفانا"أبي أحمد أطال الله في عمرك".

إلى من أعانتني بالدعوات "جدتي مريم العزيزة أطال الله في عمرها".

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل ما في الحياة "إخوتي و أخواتي".

محمد ،نصر الدين،نصيرة ،عقيلة.

إلى أختي مريم وزوجها عبد الرزاق،وابنيهما "أيوب و يونس:.

إلى أختي حياة و زوجها مهدي .

وإلى صديقاتي حبيباتي:مليكة،صليحة،حياة،كريمة،أحلام،نصيرة،نور الهدى،حنان،زهرة،حنان،حنان،مريم،ليلى،رتيبة،فتيحة،حميدة.

وإلى صديقتي الغالية والتي شاركتني في انجاز هذا العمل"جابري سهام"وإلى كل عائلتها.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

حنان

إهداء

إلى ملاكي في الحياة ...إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان و التفاني ...إلى بسمة الحياة وسر الوجود ...إلى من كان من دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي...إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة .

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب ...إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة ...إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ...إلى القلب الكبير

أبي الغالي

"إلى روح جدي العزيز رحمت الله عليه "جابري العامري"

إلى الذين كانوا يدعمونني دائما و كانوا سندا لي ،إخوتي:إبراهيم،بشير،أمين،زوليخة،أية

إلى جدي و جدتي ,أخوالي و خالاتي .

إلى براعم الزهور :محمد ،هبة ،إسحاق،منار ،عبد الرشيد ،بشرى ،محمد ،رونق ،وليد ،محمد ،هاجر ،لبنة .

إلى صديقاتي :نصيرة ،أمينة ،جميلة ،رزيقة،حياة ،زهرة ،خديجة ،سمية ،نوال ،حورية ،نورة ،شريفة عائشة ،حسناء .

إلى شقيقتي توأم روحي ورفيقة دربي إلى رمز الصداقة رفيقتي في العمل :حنان عمورة ،و إلى كل عائلتها الكريمة .

إلى كل من وسعه قلبي و لم يسعه قلمي .

إلى المكتبة الأندلسية ليكون هذا العمل إضافة جديدة إلى التراث الأندلسي .

سهام

مقدمة

مقدمة:

تميزت الحياة الفكرية في الأندلس بالثراء و العظمة و عمق التأثير ،و هي إنتاج تميز بما عرفته تلك الفترة من اضطرابات في الأوضاع السياسية و الاجتماعية،وذلك من خلال البيئة الأندلسية و التركيبة الاجتماعية و الاقتصادية المكونة لها ،و التي انبثق عن ذلك بناء مؤسسات و مساجد و مدارس خاصة و أخرى عامة التي كانت مساهمة فعليا في بناء إرث ثقافي علمي زاخر ووافر نمّي به الغرب اللاتيني و أشتهر به العالم قاطبة .كما ساهم تعدد المراكز الثقافية في نشر العلوم و الثقافة في شتى المجالات بفضل جهود فقهائها و علمائها.

و قد كان للأندلسيين نشاط وافر و جهد واضح في ازدهار الحضارة في كافة المجالات و خاصة الجانب العلمي. و نظرا لأن ميدان العلم هو الوجه المشرف للحضارة الإسلامية في الأندلس و به تجلى فضلهم و إبداعهم بفضل ما تتميز و تسخر به أهم مدنها العلمية ، نجد أن الازدهار الحقيقي للمراكز و العلوم و الآداب قد بلغ فيه الأندلسيون درجة رفيعة من التطور الحضاري و الازدهار العلمي ،الذي أثبتوا فيه قدراتهم العلمية التي كان لها تأثير كبير على بقية دول العالم و خاصة الغرب اللاتيني. و من بين المدن الأندلسية التي اشتهرت كمراكز للعلوم و الثقافة و الفنون و الآداب نذكر قرطبة ،طليطلة ،أشبيلية ،و غيرها من المدن التي كانت جزءا من تاريخ الأمة الإسلامية العلمية و الثقافية ،لهذا جاء موضوع مذكرتنا الموسوم ب:**المراكز العلمية في الأندلس و أثرها على الغرب اللاتيني خلال القرنيين الخامس و السادس الهجريين ،الحادي عشر و الثاني عشر الميلاديين** .

حيث ساعدت هذه المراكز على سير الحركة العلمية في الأندلس منذ دخول المسلمين إليها و خاصة في هذه الفترة .

أسباب اختيار الموضوع:

إن سبب اختيارنا لهذا الموضوع يعود إلى أسباب ذاتية و موضوعية ،و الذاتية تتمثل في رغبتنا الشخصية في دراسة أهم المراكز العلمية في الأندلس و أثرها على الغرب اللاتيني ،بالإضافة إلى كون الموضوع يحتاج إلى تعمق في الجزئيات و الكليات مثل الأديرة .أما الموضوعية فتتمثل في قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع و إن كانت موجودة فهي غير معمقة بالنسبة لنا ،إضافة إلى رغبتنا في الابتعاد

عن ما هو مألوف ،حيث أن أغلب الطلبة يتوجهون إلى التركيز على دراسة فترات معينة فأردنا أن نتوجه إلى معرفة أثر هذه المراكز على الغرب اللاتيني .أيضا وجود مكتبة ضخمة كانت موجودة بالأندلس و لا تزال موجودة لحد الآن التي لا تسمح بالإطلاع على إرثها الحضاري .كذلك يعتبر الموضوع ذو طابع فكري يهتم بمجال التواصل الحضاري الذي هو موضوع و مشروع القرن(علميا، دينيا ،ثقافيا، فكريا).بالإضافة إلى أن الأندلس بالنسبة لنا تعتبر كالفردوس المفقود ما يعني انها مهمة بالنسبة لنا.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة هذا الموضوع في الكشف عن أهم المراكز العلمية التي كانت في الأندلس خلال القرنيين الخامس و السادس هجريين /الحادي عشر و الثاني عشر ميلادي ، و أهم مؤثراتها على الغرب اللاتيني ،إلى جانب إيضاح بعض الجوانب التي فيها ،و كذا البحث في أحد الجوانب الهامة و المتعلقة بالجانب العلمي و الثقافي في الأندلس ، ولا سيام إذا علمنا أن كل مملكة من ملوك الطوائف قد برزت في ميدان علمي معين و اشتهرت فيه .و برغم أن الفترة التي كانت فيها ملوك الطوائف فترة ضعف سياسي إلاّ أن الجانب العلمي بقي في تطور و تحضر وازدهار .

الإشكالية:

أما بخصوص إشكاليات الدراسة المطروحة لهذا البحث فهي كالآتي

إلى أي مدى كان تأثير المراكز العلمية في الأندلس على الغرب اللاتيني ؟

و تتفرع عنها مجموعة من التساؤلات :

-ما هي أهم المراكز العلمية في الأندلس ؟

-ما هي أبرز العلوم التي تميزت بها هذه المدن؟

-ما هي المجالات الأكثر تأثيرا ؟

أما **المنهج** الذي قمنا بإتباعه في دراستنا هذه هو **المنهج الوصفي** الذي اعتمدنا فيه على كثير من المصادر و المراجع الدالة على الأهمية العلمية للأندلس و ما واكبها من تطور للغرب اللاتيني و كذا وصف المناطق و سرد للأحداث التي تحدثنا عنها في خضم الموضوع .بالإضافة إلى اعتمادنا على

المنهج التاريخي التحليلي و ذلك لدراسة المادة العلمية و تحليلها لمعرفة طبيعة الأحداث و التعمق في المدن الحضارية التي كانت منبع التواصل الحضاري بين الأندلس الإسلامية و الغرب اللاتيني المسيحي .

الدراسات السابقة :

حسب إطلاعنا و ما وصلت إليه أيدينا حول موضوع المراكز العلمية في الأندلس و أثرها على الغرب اللاتيني نذكر:

-مذكرة يوسف أحمد دعوالة،**بنو عباد في اشبيلية 414هـ-484هـ/1023-1091م**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي،جامعة الملك عبد العزيز،المملكة العربية السعودية ،1400هـ/1980م،و قد أفادت الدراسة في التعرف على الوضع الثقافي السائد في الأندلس خلال القرن 5هـ/11م.

- السلمي إبراهيم بن عطية الله بن هلال ،**تاريخ مدينة طليطلة في العصر الإسلامي ،دراسة تاريخية حضارية (92-478هـ)** ،رسالة ماجستير ،إشراف سعد بن عبد الله البشري ،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،1424-1425هـ.وهي رسالة قيمة أفادتنا كثيرا في معرفة الحياة العلمية في طليطلة .

- سعيد عبد الله البشري،**الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس**(422-488هـ/1030-1095م)،رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي،وهي رسالة قيمة استفدنا منها كثيرا في انجازنا لعملنا هذا وخاصة فيما يتعلق بالوضع السياسي والثقافي للأندلس في عصر ملوك الطوائف أي القرن(5هـ/11م)،وأيضا استفدنا منها فيما يخص التعريف بملوك الطوائف وخصوصا"بنو عباد في اشبيلية و بنو ذو النون في طليطلة" .

و غيرها من الكتب التي بحثنا في مكنوناتها و صفحاتها ووجدنا فيها مرات أسطر و مرات صفحات تفيدنا على حسب الموضوع و مجال الدراسة.

و لدراسة أي موضوع ،**لا بد من وجود خطة** ، و قد اعتمدنا في موضوعنا على الخطة التالية:

مقدمة :و هي عبارة عن تقديم للموضوع .

مدخل:وهو عبارة عن مبحث تمهيدي تطرقنا فيه إلى نبذة تاريخية و جغرافية للأندلس و هي مهمة في هذه الدراسة ،الوضع السياسي و الثقافي للأندلس .

المبحث الأول:جعلناه تحت عنوان :**المراكز العلمية في الأندلس و الغرب اللاتيني خلال القرنين** (5-6هـ/11-12م) ، وفيه تناولنا المراكز العلمية في الأندلس (قرطبة ،طليطلة ،اشبيلية)،و هي حواضر علمية استفاد منها الغرب اللاتيني و لازال يستفيد منها إلى حد اليوم.

-المراكز العلمية في الغرب اللاتيني و تطرقنا إلى ذكر :الأديرة (دير كلوني)و هناك الكثير من الأديرة و اعتبرنا دير كلوني هو الأساس بالنسبة لنا لسهولة الدراسة ،و الكاتدرائيات ،الجامعات التي حاولنا الإلمام بها .

المبحث الثاني:فقد جاء بعنوان **مظاهر التفاعل الثقافي بين الأندلس و الغرب اللاتيني خلال القرنين**(5-6هـ/11-12م) و تناولنا فيه ما يلي :

-**السفارات العلمية** التي كانت بين الأندلسيين و الغرب اللاتيني والتي استفاد منها الغرب في شتى المجالات خاصة فيما يخص الجانب العلمي، **حركة الترجمة** (تعريفها ، أهميتها و دوافعها ،نشأة الترجمة في الأندلس"أنموذجا")،أيضا تطرقنا فيه إلى دراسة **العلوم العلمية** (من طب،و صيدلة،وكيمياء،والفلك "علم الهيئة")و **العلوم الأدبية** (من لغة ونثر وشعر)،و **العلوم الإنسانية**(من رحلات جغرافيا وفلسفة ...). وما مدى **مساهمة هذه العلوم في ازدهار وتطور العلوم بالغرب اللاتيني**.

وختمنا عملنا بخاتمة تناولنا فيها بعض الاستنتاجات التي خلصتا إليها في هذه الدراسة ،وقد ضمنا الموضوع بملاحق لتوضيح مسيرة العلوم في الأندلس ،أما الخرائط و الصور فقد وضعنا بعضها و غرضنا تبيان المكان الجغرافي للمدن ليتوضح للقارئ الأهمية التي لعبتها المناطق في ازدهار الحياة الفكرية ،فضلا عن بعض الصور لبعض أثار المدن .

عرض وتحليل لأهم المصادر و المراجع المعتمدة:

أ/المصادر:

–الحميري محمد بن المنعم (ت في القرن 09هـ)،و كتابه **الروض المعطار في خبر الأقطار**،و يعتبر موسوعة جغرافية واسعة ،و هو من أفضل الكتب الجغرافية التي كتبت عن المدن الأندلسية ، ويتضمن معلومات تاريخية عن ترجمته لبعض المدن لذا أفاد الدراسة كثيرا خاصة بالنسبة للتعريف ببعض المدن .

–ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ت 626هـ/1129م)،صاحب كتاب **"معجم البلدان"**و هو يقع في خمسة أجزاء ، و هو يعتبر من أهم المعاجم الجغرافية التي لا يستطيع الباحث في التاريخ الأندلسي الاستغناء عنه،حيث أفاد الدراسة في تعريف ببعض المدن الأندلسية ،خاصة الجزء 1 ،ج2،ج3 ج4.

–المقري التلمساني(أحمد بن محمد ت 1041هـ/1632م) ،و كتابه **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب** ،قام بتحقيقه إحسان عباس ،و هو كتاب يقع في ثمانية أجزاء و قد أفادنا ج1،ج2 ج3،بمعلومات تاريخية و أدبية خاصة الحياة العلمية بالأندلس و بعض مدنها.

–ابن الخطيب لسان الدين(ت776هـ/1374م)،**أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام** ،وهو كتاب يشتمل على ثلاثة أقسام ،القسم الأول ذكر تاريخ المشرق و مصر و الشام ،و القسم الثاني ذكر فيه الأندلس من دولة بني أمية حتى قيام دولة بني الأحمر بغرناطة ،أما القسم الثالث فذكر فيه تاريخ إفريقية و المغرب من أيام الأغالبة حتى بداية عصر الموحدين ،و أفادنا الجزء الثالث بمعلومات عن الوضع السياسي خلال القرن 5هـ/11م.

–ابن حوقل (ت380هـ/990م)،**صورة الأرض** ،الذي يعد حصيلة لأسفاره تضمن الكتاب بيانات توافيه عن الأقاليم بالأندلس و خصائصها .

–المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين ت 346هـ/975م)،**مروج الذهب و معادن الجوهر** ،و هو يعتبر من أهم الكتب في التاريخ وقد استفدنا منه كثيرا في التعرف على خصائص و مميزات الأندلس و جغرافيتها .

ب/المراجع:

– قصي الحسين ،**موسوعة الحضارة العربية "العصر الأندلسي"**،حيث أفاد الدراسة بمعلومات قيمة عن مدرسة الترجمة بطليطلة باعتبارها مركزا للثقافة العربية التي انتشرت في أوروبا بأكملها .

–عباس إحسان ،**تاريخ الأدب الأندلسي**، الذي أفادنا في معرفة تطور الأدب و الفكر الأندلسيين في فترة ملوك الطوائف خاصة الجزء الثاني .

–خالد بن محمد مبارك القاسمي ،**حضارة الأندلس الإسلامية في الأندلس** ،و قد اعتمدنا عليه كونه يتناول معلومات قيمة عن قرطبة و أهم و أشهر معالمها و ابرز فقهائها و علمائها.

–ليفي بروفنسال ،**حضارة العرب في الأندلس**، أفاد الدراسة في مجال العلاقات الحضارية بين الأندلس و الغرب اللاتيني ،و يبرز من خلالها تفوق الحضارة العربية .

–راغب السرجاني ،**قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية** ،استقينا منه ما يخص دراستنا هذه حيث تميز الكتاب بوفرة المعلومات ، و أفادنا في التعرف على أهم العلوم في الأندلس و أثرها على الغرب الأوروبي .

– إيمان محمود سقيوا،**حركة الترجمة من اللغات الشرقية إلى اللغات اللاتينية** ، وقد أفادنا كثيرا بالتعريف بحركة الترجمة و أهميتها و دوافعها بالإضافة إلى الترجمة إلى اللغات اللاتينية و خاصة التعريف ببعض الشخصيات،و أثر العلوم العقلية و الأدبية على الغرب الأوروبي .

صعوبات الدراسة :

يعد البحث العلمي من الميادين التي يلجأ إليها إلا من كانت له إمكانات البحث و القدرة على تحمل المشاق .و كون البحث رسالة نبيلة فهي ليست بالسهولة التي يتصورها البعض،ولا يدرك صعوبتها و حلاوتها إلا من عايشها ، و من هذا المنطلق قد واجهتنا بعض الصعوبات منها:

–صعوبة التحكم في الدراسة باعتبارها موضوع واسع ،مع اختلاف المصادر و المراجع في تقديم بعض المعطيات.

–وجود الكثير من المعلومات و لكن هذه المعلومات تحتاج إلى دراسة عمودية و ليس أفقية مثال جامعة أكسفورد التي تحتاج إلى بحث مستقل بذاته .

–وجود الكثير من الكتب و الدراسات باللغات اللاتينية(الإيطالية و غيرها).

–صعوبة دراسة التركيبة الاجتماعية للغرب اللاتيني و التركيبة الاجتماعية للأندلس عموما ،و كيفية التواصل بينهما مثال :(النصارى "النساطرة"و اليهود "يهود أصليين ""اليهود المغاربة") .

وعلى الرغم من هذه الصعوبات تمكنا بتوفيق من الله عز وجل و بفضل الإرادة و تشجيعات أستاذنا المحترم وغيره من الأساتذة الكرام الذين أفادونا بالكثير من المعلومات فيما يخص الدراسة استطعنا تجاوز الصعاب و إكمال العمل في وقته .

مدخل :جغرافية الأندلس و الوضع السياسي و الثقافي لها .

1/جغرافية الأندلس :

أ –أصل التسمية.

ب –موقعها الجغرافي .

ج–الخصائص و المميزات .

2/الوضع السياسي(القرنين5–6هـ/11–12م) .

3/الوضع الثقافي(القرنين5–6هـ/11–12م) .

1/–جغرافية الأندلس .

أ–أصل التسمية :

الأندلس كلمة مشتقة من اسم الفاندالس "vandali"أو الو ندال[1]،وهم من الشعوب الذين سكنوا نهر الأودورو "oder"ونهر الفيستولي "vistale" في شرقي ألمانيا[2]،وهؤلاء الفاندالس زحفوا سنة (411ق.م) من الشمال إلى الجنوب[3]حتى بلغوا مضيق جبل طارق[4]،ولما جاء العرب وفتحوها عربوا الاسم وأطلقوا عليها اسم أندلس .[5]

وبعد سقوط مملكة غرناطة[6] وانتهاء الحكم الإسلامي في اسبانيا سنة898هـ/1492م،أطلق الأسبان اسم أندالوثيا " Anducl"على المناطق الجنوبية الإسبانية[7] التي تشمل مدينة"قرطبة[8] و اشبيلية[9]و غرناطة".[10]

---

[1]–***الوندال*** *:* إحدى جماعات المتبربرين من الجرمان.انظر: علي حسين الشطشاط ،**تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة** ،دار قباء ،القاهرة ،مصر،2001م ،ص18.

[2]– أحمد بن محمد (المقري التلمساني ت1041هـ/1632م) ، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب** ،تح :إحسان عباس ،ج1،د ط ،دار صادر ،بيروت، لبنان ، 1408هـ/1988 ،ص127.

[3]–راغب السرجاني ، **قصة الأندلس** ،ج1 ،ط1 ،مؤسسة اقرأ ، القاهرة، مصر ، 1432هـ/2011م ،ص15.

[4]– **جبل طارق** :سمي بهذا الاسم نسبة إلى القائد طارق بن زياد الذي اتخذه كمكان حصين افتتح منه الأندلس.أنظر:عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(الحميري ت727هـ/1326م) ، **صفة جزيرة الأندلس منتجة عن الروض المعطار قي خبر الأقطار**،تر: لفي بروفنسال،ط 2 ،دار الجيل ،بيروت ،لبنان، 1408هـ/1988م،ص222.

[5]– نفسه ،ص 2.

[6]– **غرناطة** : وهي كلمة مشتقة من مصدر روماني و هوGrantee ، و يقصد به"الرمانة " ،وسميت بذلك لكونها ذات طبيعة لا تقدر بوصف .أنظر: المقري ، **المصدر السابق** ،**ج1**،ص147.

[7]– علي حسين الشطشاط،المرجع السابق ،ص18.

[8]– ***قرطبة:*** كلمة عجمية رومية ،وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت حاضرة لملكها في عهد بني أمية.انظر:أبي القاسم (ابن حوقل ت 367هـ/977م) ، **صورة الأرض**،د ط،دار مكتبة الحياة،بيروت،لبنان,1413هـ/1996م،ص107.أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري،**كتاب الجغرافية** ،تح :محمد حاج صادق،د ط،مكتبة الثقافة الدينية ،بور سعيد،مصر،د ت،ص86.

[9]–**اشبيلية:** وهي مدينة تقع غرب الأندلس وغرب قرطبة ،وشرق لبة وعملها متصل بها،واشبيلية قريبة من البحر المحيط، وهي إحدى القواعد الأربع التي اختصها الملوك.أنظر: مؤلف مجهول ، **ذكر بلاد الأندلس**، تح: لويس مولينا،ج1 ،معهد ميغل،مدريد،1403هـ/1983م،ص61.

[10]–علي حسين الشطشاط ،**المرجع السابق** ،ص18.

وقيل أول من دخل الأندلس هم "بنو طوبال بن يافث بن نوح"،الذين سكنوا الأندلس في أول الزمان وملوكهم مائة وخمسون ملكا .[1]

ويذكر المسعودي: "أن عدد المدن الأندلسية في فترة الحكم العربي الإسلامي بلغ أربعين مدينة عربية".[2]

ب –موقعها الجغرافي :

الأندلس مثلثة الشكل تضيق من ناحية شرق الأندلس حتى تكون بين البحر الشامي و البحر المظلم المحيط بالأندلس خمسة أيام و رأسها العريض نحو من سبعة عشر يوما ،وهذا الرأس هو في أقصى المغرب في نهاية انتهاء المعمور من الأرض محصور في البحر المظلم.[3]ويحيط بها البحر من جميع جهاته الثلاث :فجنوبها يحيط به البحر الشامي وجوفيها يحيط به البحر المظلم ،وشمالها يحيط به بحر الانقليشين من الروم .[4]

ج –الخصائص والمميزات للأندلس :

يقول صاحب الروض المعطار في وصفه لبلاد الأندلس بأنها :"شامية في طيبها وهوائها يمانية في اعتدالها و استوائها ،هندية في عطرها و ذكائها ،أهوازية في عظم جبايتها ،صينية في جواهر معادنها،عدنية في منافع سواحلها،وفيها أثار عظيمة لليونانيين أهل الحكمة وحاملي الفلسفة ".[5]

والأندلس بها أربعون نهرا أعظمها وأكبرها ستة :

---

[1]–ج.س.كولان ،**الأندلس** ،ط1،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، لبنان،1980م ،ص132.

[2]–أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (المسعودي ت346هـ/975م) ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**,مر:كمال حسن مرعي ،ج1،ط1، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت،1425هـ/2005م ، ص183.

[3]– الحميري ،**المصدر السابق** ،ص3.وللمزيد من المعلومات عن جغرافية الأندلس.أنظر:الملحق رقم(1)،ص80.

[4]–مؤلف مجهول ,المصدر السابق،ج1 ,ص11.أبي اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(الاصطخري) ،**مسالك الممالك**، مطبعة بريل ،ليدن ،1927م ،ص31.

[5]–الحميري ، **المصدر السابق** ،ص3.

–نهر الوادي الكبير :والمعروف أيضا باسم النهر الأعظم ،ونهر قرطبة ،يشار إليه أحيانا باسمه القديم نهر بيطي Beatisويبلغ طوله 310ميلا .

– نهر أبا: وهو نهر ينبع من نقطة لا تبعد عن منبع نهر الواد الكبير ،ويصب في المحيط الأطلسي عند أخشونية ،يبلغ طوله 320ميلا. [1]

–نهر ابرة:فهو ينبع من منحدرات جبال البرانس الجنوبية(أرغون وشقرة)،وأثناء تدفقه عليها تقلل المنحدرات التدرج من حجم مياهه في أجزائه الدنيا ،فيتحول إلى البحر المتوسط. [2]

–نهر تاجه : ينبع من جبال طليطلة ثم يصب في المحيط الأطلسي عند أشبونة ،ويبلغ طوله 580 ميلا. [3]

–نهر منيو(منهو بالبرتغالية):الذي يخترق جيليقية من الشرق إلى الغرب، ويبلغ طوله 300 ميلا .

–نهر دويرة :يصب في المحيط الأطلسي عند أوبورتو (برتغال) ،يبلغ طوله 780 ميلا. [4]

وبالأندلس معادن كثيرة من بينها:البلور والكحل ومعدن الزئبق والحديد والرصاص والنحاس وغيرها من المعادن الموجودة في شتى أنحاء الأندلس. [5]

ومن فضل الأندلس أنه ذكرها النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف حين قال:"تفتح بعدي جزيرة بالمغرب يقال لها الأندلس حيها سعيد وميتها شهيد...". [6]

---

[1]–أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (اليعقوبي ت284هـ) ، **البلدان**،وضع حواشيه محمد أمين صناوي ،د ط، دار الكتب العلمية ، بيروت ،د ت ،ص192.

[2]–ج.س.كولان،**المرجع السابق**،ص67.

[3]–مؤلف مجهول ، **المصدر السابق** ،**ج1**،ص 11.

[4]–نفسه ، ص 15.

[5]–ج.س.كولان ، **المرجع السابق**، ص133.

[6]– مؤلف مجهول،**المصدر السابق**،**ج1**، ص15.

2/الوضع السياسي.

أصبحت الخلافة الأموية في أواخر عهدها في حالة سيئة ،حيث لم يبق الصراع على منصب الخلافة في قرطبة[1] مقتصرا عل البيت الأموي بل دخل هذا الصراع عنصر أخر، فبنو حمود[2] المنحدرين من الأدارسة [3]الذين يرجعون نسبهم إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ،حسب ما ذكره عبد الواحد المراكشي في كتابه "المعجب في تلخيص أخبار المغرب".[4]

نافسوا بني أمية على تولي الخلافة خلال الربع الأول من القرن الخامس الهجري ,فالفترة الممتدة من سنة 407-414هـ شهدت اعتلاء رجال منهم لمنصب الخلافة في قرطبة[5]،الذين كانوا أكثرهم ممن لم تحمد سيرته سياسة وأخلاقا فمنهم من كان يعين لأكثر من مرة ومنهم من حكم مدة أشهر فقط ومنهم من لم يزد عن السنة إلا أشهر.[6]

---

[1]- سعيد عبد الله البشرى،**الحياة العلمية في عصر الطوائف في الأندلس (422-488هـ/1030-1095م)** ، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، إشراف احمد السيد دراج ،جامعة أم القرى،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم التاريخ الإسلامي ،مكة المكرمة ،1405-1406هـ/1985-1986م ،ص65.

[2]-***بنو حمود:*** ينسبون أنفسهم إلى إدريس مؤسس مدينة فاس ،أي أنهم ينتمون إلى سلالة شريفة وهي العائلة العلوية وبالتالي فإنهم أحفاد النبي صلى الله عليه وسلم،ورغم أصولهم العربية إلى أنهم أصبحوا برابرة كليا،ودولة بنو حمود من ملوك الطوائف. انظر:لويس سيكودي لوثينا، **الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء** ،تر:عدنان محمد أل طعمه،ط1،دار سعد الدين ،دمشق،1409هـ/1992م،ص18.

[3]-***الأدارسة:*** وهم من الملوك الذين كانوا بالمغرب ،وامتدت دولتهم ولكن لم يبلغوا درجة الخلافة فأولهم إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ،وهو الذي بني مدينة فاس التي صارت دار ملك الأدارسة .انظر:أبي عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم العيني القيرواني (بن أبي دينار)،**المؤنس في أخبار افريقية وتونس** ،ط1،مطبعة الدولة التونسية،تونس ،1286هـ/1966م،ص99.

[4]-أبو علي بن محمد التميمي (عبد الواحد المراكشي ت647هـ/1249م) ، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ،تح:محمد سعيد العريان ،ج3، د ط ، لجنة إحياء التراث الإسلامي،القاهرة ،مصر،1282 هـ/1962م ،ص20.

[5]-هاشم عبد الرءوف،**رسالة ووصية من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر**،ط1،دار البشير ،بيروت،لبنان، 1414هـ/1994م،ص20.

[6]-إبراهيم بن عطية الله بن هلال السلمي،**تاريخ مدينة طليطلة في العصر الإسلامي دراسة تاريخية حضارية(92-478هـ)**،رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، إشراف سعد بن عبد الله البشري ،جامعة أم القرى،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ،المملكة العربية السعودية،1424-1425هـ ،ص91.

وعلى سبيل المثال:ما ذكر عن محمد بن عبد الرحمان المستكفي بالله[1] فقد ولي الخلافة مرتين وعزل عنها نهائيا في عام 416هـ/1025م. [2]

وبعد خلع المستكفي بالله عادت قرطبة إلى حوزة يحي بن علي بن حمود[3] إلا أن أهل قرطبة خلعوا طاعته سنة 417هـ/1026م،وأعادوا النظر في إعادة الخلافة إلى بني أمية وكان يتزعم سياستهم الوزير أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور. [4]

و اتفقوا على مبايعة هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمان الناصر فبايعوه سنة 418هـ/1027م وتلقب في خلافته بالمعتمد بالله، واستمر المعتمد في خلافته عامين انتهى به الحال إلى أن خلعه الجند وأزالوا سلطانه سنة 422هـ/1031م.وبخلع هشام المعتمد بالله أخر خلفاء بني أمية سقطت الدولة الأموية بالأندلس وارتفعت الأصوات بضرورة مغادرة بني أمية قرطبة وحذرت من يبقى فيها . [5]وفي ذلك يقول ابن الخطيب: (...ومشى البريد في الأسواق بأن لا يبقى أحد بقرطبة من بني أمية ولا يكنفهم أحد ...). [6]

---

[1]–***المستكفي بالله:*** هو محمد بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن الناصر لدين الله ،كنيته أبو عبد الرحمان حكم قرطبة حوالي سنة وخمسة أشهر ،عرف بسوء أخلاقه وسيرته الغير محمودة والفسق .انظر:أبو عبد الله محمد (ابن عذارى المراكشي ت 695هـ/1295م) ،**البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب** ، تح و مر: ج.س.كولان،إ.ليفي بروفنسال ، ج3 ،ط3، دار الثقافة ، بيروت،لبنان ،1403هـ/1983م ، ص ص140 ،141 .

[2]–نفسه ،ص 141.

[3]–***يحي بن علي بن حمود:*** بن علي بن عبيد الله بن إدريس بن الحسن بن علي بن أبي طالب ،كنيته أبو زكريا وقيل أبو محمد ،لقب بالمعتلي بالله ،ولي مرتين الأولى بقرطبة يوم الاثنين بداية جمادى الأولى سنة 412هـ،وبقي بها حوالي سنة واحدة وستة أشهر ونصف تقريبا،والولاية الثانية كانت بمالقة وبقي بها حتى قتل سنة 427هـ.انظر:ابن عذارى المراكشي ،**المصدر نفسه** ،**ج3**،ص ص131 ,143.

[4]–فطيمة عابد ، **الحياة الفكرية بسرقسطة البيضاء خلال عهد ملوك الطوائف(431–512هـ/1039–1118م)**،إشراف سامية أبو عمران،رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط،جامعة الجزائر،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،قسم التاريخ،الجزائر ،1429–1430هـ/2008–2009م،ص81.

[5]–ابن عذارى المراكشي ،المصدر نفسه،ج3 ، ص152.

[6]–لسان الدين (ابن الخطيب السليماني ت 776هـ/1374م) ،**أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام** ، تح: إ.ليفي بروفنسال ،ط2،دار المكشوف،بيروت ،لبنان، 1956م،ص139.ابن عذارى المراكشي،**المصدر السابق،ج3** ،ص152.ابن حيان القرطبي ،**المقتبس في أنباء أهل الأندلس** ،تحقيق محمود علي مكي ،د ط ،لجنة إحياء التراث الإسلامي ،القاهرة ،مصر،1415هـ/1994م،ص139.

ثم أعلن أبو الحزم بن جهور انتهاء رسم الخلافة الأموية لعدم وجود من يستحقها فصار الأمر شورى بأيدي الوزراء وصفوة الزعماء. [1]

وهكذا آلت الأندلس في النصف الأول من القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي عقب سقوط الخلافة الأموية إلى الكثير من التمزق و الفوضى بعد أن كانت كتلة واحدة أصبحت مجرد أشلاء ممزقة ومدن متخاصمة[2]،سيطر على كل منها حاكم قوي ذوي الجاه والعصبية وهذا ما سمي في تاريخ الأندلس بعصر ملوك الطوائف. [3]

ثم إن ظهور ملوك الطوائف على المسرح في الأندلس في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي يمثل ظاهرة سلبية وايجابية معا,سلبية في ذلك الانقسام والتمزق مما تسبب في إضعاف القوى الإسلامية أمام القوى الأوربية المسيحية،التي كانت تحاول القضاء على المناطق الإسلامية و زاد ممالك النصارى طمعا في القضاء على الوجود الإسلامي في الأندلس ضعف ملوك الطوائف ودفعهم الجزية لملوك النصارى.[4]ولعل أعظم ما تمخضت عنه هذه لأوضاع السيئة سقوط مدينة طليطلة في يد ألفونس السادس[5]سنة 478هـ/1085م. [6]

---

[1]-إبراهيم بن عطية الله بن هلال السلمي ،**المرجع السابق** ،ص91.

[2]-أبي الحسن علي (بن بسام الشنتيري ت 542هـ)،**الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**،تح:إحسان عباس ،ق1،مج1،دار الثقافة ، بيروت، لبنان ، 1417هـ/1997م،ص942.رجب محمد عبد النعيم ،**العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية و ملوك الطوائف** ، د ط ، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة ،د ت،ص271.

[3]-***ملوك الطوائف:*** وهي عبارة عن دويلات مستقلة ظهرت بالأندلس يرأسها أمراء ،وهي أكثر من عشرين أسرة ،تأتي مقدمتها :بنو عباد باشبيلية وبنو جهور بقرطبة وبني ذي النون بطليطلة و غيرهم .انظر:أبي عبد الله بن الخطيب السليماني ،**نظم الحلل في نظم الدول** ،ط خ،المطبعة العمومية ، تونس ،1316هـ،ص48.أنظر الملحق رقم(2)،ص81.

[4]-عبد الرحمان علي الحجي ،**التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م)**،ط2،دار القلم، دمشق،1402هـ/1981م،ص 54.

[5]-***ألفونس السادس :*** وهو ملك نصراني قشتالي جرت بينه وبين المعتمد بن عباد تحالف لمساعدته ضد أعدائه المسلمين مقابل الدخول إلى طليطلة ،وكان له ذلك حيث دخلها في 27محرم 478هـ/1085م ،وكان ذلك بمثابة خطر كبير على الوجود الإسلامي كله بالأندلس .انظر:يوسف أشباخ،**تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين** ،تر:محمد عبد الله عنان ،ط2 ، مؤسسة الخانجي ،القاهرة ،1985م،ص ص 54،61.

[6]-عبد الرحمان علي الحجي ،**المرجع السابق** ،ص54.

وظهر الخطر فاضطر ملوك الطوائف ،راغبين أو كارهين إلى طلب المساعدة من المرابطين[1]بقيادة يوسف بن تاشفين[2] الذي هزم قوات ألفونس السادس في موقعة الزلاقة[3] عام 427هـ/1086م.[4]

ولم تكن ثمة متابعة لهذا النصر إذ سرعان ما سئم يوسف بن تاشفين مشهد الانشقاق يمزق صفوف الملوك الأندلسيين وعقدهم اتفاقيات صلح مع الملوك المسيحيين ،فخلعهم عن عروشهم واحدا تلو الأخر وضم القسم الأكبر إلى ممتلكاته،و أصبحت الأندلس منذ ذلك الوقت ولاية تابعة لمراكش[5]بالمغرب. [6]

سيطر المرابطون على الأندلس بالاستيلاء على بلنسية[7]سنة 495هـ/1102م ،وبذلك شهـــــدت

---

[1]–***المرابطين:*** من قبيلة صنهاجة العظيمة التي تمثل ثلث القبائل البربرية الأخرى في شمال إفريقيا ،سموا بالمرابطين لان رجال الدولة كانوا معتكفين في رباط بجزيرة تقع في نهر السنغال ،كما يعرفون بالملثمين لأنهم كانوا يستعملون اللثام لشدة الحر والبرد في بلادهم و وقاية لوجوههم من غبار الصحراء .انظر:حسين مؤنس ،**تاريخ المغرب وحضارته من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي**،ج2،ط2، العصر الحديث للنشر و التوزيع ،بيروت،لبنان ،1992م،ص10.

[2]–***يوسف بن تاشفين***(410-500هـ/1119-1106م):هو يوسف بن تاشفين بن إبراهيم المصالي الصنهاجي اللمتوني الحميري أبو يعقوب أمير المسلمين وملك الملثمين .انظر : خير الدين الزركلي, **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين** ،ج3،د ط ، دار العلم للملايين ، بيروت ،لبنان ، 1423هـ/2002م ، ص222.

[3]–***الزلاقة:*** بطحاء من إقليم بطليوس من عرب الأندلس فيها كانت الوقيعة الشهيرة للمسلمين على الطاغية عظيم الجلالقة اذفونش بن فردلند ،وكان ذلك في الثاني عشر من رجب سنة479هـ.انظر: الحميري ،المصدر السابق،ص .84.

[4]–أحمد بن يوسف القرماني (ت1019هـ/1610م)،**أخبار الدول وأثار الأول**،تح:أحمد حطيط،فهمي سعد ،مج2،ط1 ،1412هـ/1992م ،ص405.

[5]–***مراكش:*** مدينة بالمغرب تقع شمال أغمات بناها يوسف بن تاشفين سنة سبعين وأربعمائة. أنظر:الشريف الإدريسي،**نزهة المشتاق في اختراق الأفاق** ، د ط، مدينة تبدن المحروسة ، أفريل ، 1834م ،ص233.

[6]–ج.س.كولان ، المرجع السابق ،ص132.

[7]–***بلنسية***:مدينة مشهورة بالأندلس متصلة بكور تدمير و هي شرقي تدمير و قرطبة و تعرف بندينة التراب. أنظر: شهاب الدين أبو عبـــد الله (يـــاقوت الحمـــوي ت542هـ/1184م) ،**معجـــم البلـــدان** ،ج4،د ط ، دار صـــادر،بيروت ، لبنان،1397هـ/1977م،ص581.

الأندلس نوعا من الرخاء لا نزاع فيه أحرزته جيوش المرابطين في معركة اقليش[1] عام 502هـ/1108م التي لم تستطع مع ذلك أن تستعيد طليطلة[2]،وسقطت سرقسطة[3]في يدي ألفونس المحارب سنة 512هـ/1118م ،وزاد ضغط النصارى على الأندلس وحقق نجاحا أعظم لأن يوسف بن تاشفين و خلفه سرعان ما أصبح عاجزا عن إبداء مقاومة جادة لمظاهر الثورة التي كانت تبدو من كل جانب. [4]

وحان الوقت لتغيير أخر في من يحكمون الأندلس و نقصد هنا عهد الموحدين في الأندلس ،فقد مضت فترة ثلاثين عاما في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي تبلورت خلالها بعض الحركات واتخذت نموذجا جديدا من ملوك الطوائف ثم خضعت الأندلس لسلطان أسرة بني عبد المؤمن في مراكش.[5]

وكانت حركة إعادة الغزو تكتسب أرضا جديدة كل عام،ولم يكن لانتصار المسلمين في وقعة الأرك[6] على يد الخليفة الموحدي أبي يوسف يعقوب في الثامن من شعبان عام591هـ/18يوليو سنة 1195م أثر باق ،ذلك أنه لم يكن يمضي عليه خمسة عشر عاما حتى تحالف النصارى وأنزلوا بالمسلمين هزيمة ساحقة في وقعة العقاب[7]يوم 15صفر 609هـ/1212م. [8]

---

[1]–***معركة إقليش:*** إقليش وهي مدينة لها حصن في ثغر الأندلس ، وهي بناها الفتح بن موسى بن ذي النون ،وهو المكان الذي جرت فيه المعركة بين المرابطين و النصارى عام 502هـ/1108م.انظر : الحميري ،المصدر السابق ،ص28.وللمزيد من التفاصيل عن معركة إقليش. أنظر:عبد العزيز بن عبد الله الحميدي،**الأمويون والعباسيون والعثمانيون والدويلات المستقلة**،ج1،ط1،دار الأندلس الخضراء،المملكة العربية السعودية،1419هـ/1998م،ص349.

[2]– ج.س.كولان،**المرجع السابق** ،ص132.

[3]–***سرقسطة:*** هي مقاطعة تقع في الجزء الشمالي الشرقي من أسبانيا على نهر إيبروا ebroو تتصل حدودها مباشرة بحدود المماليك النصرانية،فمن جهة الشمال تحدها إمارتين هما قطلونية cataluna و أراغون Arajonaو من الشرق تتصل بحدود مملكة نيرة Navarraو مملكة ليون Leon. أنظر:فطيمة عابد ،**المرجع السابق**،ص ص3،4.

[4]–عبد العزيز بن عبد الله الحميدي،**المرجع السابق**،ص350.

[5]–ج.س.كولان ، **المرجع السابق** ،ص132.

[6]–**موقعة الأرك**:وهي معركة قامت بين جموع النصارى والمسلمين بقيادة المنصور يعقوب ابن يوسف بن عبد المؤمن ملك المغرب(الموحدين)،وانتهت بانتصار المسلمين وانهزام العدو،وكان ذلك سنة591م.أنظر:**الحميري**،**المصدر السابق**،ص13.

[7]–**موقعة العقاب**:وهي موقعة عظيمة كانت بين النصارى والمسلمين بقيادة الخليفة الموحدي محمد بن المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن،انتهت بهزيمة شنعاء للمسلمين وكان ذلك في منتصف صفر609م.أنظر:**نفسه**،ص137.

[8]–ج.س.كولان،**المرجع السابق**،ص136.

3/الوضع الثقافي:

ساد الأندلس خلال القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي التفتت والانحلال والتمزق السياسي إلا أن هذا القرن شهد إشراقا حضاريا و ثقافيا كبيرا[1] ، ولم تكن الثقافة الأندلسية أكثر ازدهارا من هذا القرن [2]وذلك ما يؤكده ليفي بروفنسال في قوله :(إن الثقافة الأندلسية لم تكن بلا ريب في يوم من الأيام أكثر ازدهارا و خصبا منها خلال هذا القرن الحادي عشر). [3]

وفي الواقع هناك حقيقة هامة ترتبط بهؤلاء الملوك وهي أنهم كان لهم دور في تشجيع الحركة العلمية بالأندلس،كما اهتموا بتعليم أبنائهم وتنشئتهم نشأة خاصة تليق بما ينتظرهم من أعباء ومسؤوليات سياسية مستقبلا،فاستقدموا لتعليمهم كبار العلماء و المؤدبين. [4]

وكذا اتخاذ المؤدبين لتعليم أولاد الضعفاء و المساكين القرآن وأجروا عليهم المرتبات وعهدوا إليهم في الاجتهاد و النصح ابتغاء وجه الله العظيم. [5]

فكان يتعذر أن يوجد فلاح أندلسي لا يعرف القراءة و الكتابة في حين كان ملوك أوربا لا يقدرون أن يكتبوا أسمائهم في توقيعاتهم. [6]

كان نظام التعليم عند المسلمين يستمد روحه من القرآن الكريم و السنة المطهرة ولهذا لا نعجب

---

[1]-أبي القاسم بن أحمد (بن صاعد الأندلسي ت462هـ/1069م)،**طبقات الأمم**،نشره وذيله بالحواشي الأب لويس شيخو اليسوعي،د ط،المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ،بيروت ،لبنان،1916م ،ص64.أبي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن (بن خاقان الاشبيلي ت569هـ/1135م) ،**مطمح الأنفس و مسرح التآنس في ملح أهل الأندلس** ،تح : محمد علي شوابكة ،ط1،دار عمار ،بيروت ،لبنان ،1403هـ/1983م ،ص8.

[2]-يوسف أحمد دعوالة ، **بنو عباد في اشبيلية دراسة سياسية وحضارية (414-484هـ/1063-1091م)**،رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي،إشراف احمد السيد دراج،جامعة الملك عبد العزيز،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،قسم التاريخ ،المملكة العربية السعودية ،1400هـ-1980م ،ص394.

[3]-ليفي بروفنسال ، **حضارة العرب في الأندلس** ، تر: ذوقان قرقوط ، د ط ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ب ت ،ص24

[4]-سعيد عبد الله البشري،**المرجع السابق** ،ص135.

[5]-ابن عذارى المراكشي ،**المصدر السابق** ،**ج 2**، ص240.

[6]-عصمت عبد اللطيف دندش ،**الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني (510-546هـ/1116-1151م)**،ط2،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ،1408هـ/1988م،ص373.

إذ رأينا الأندلسيين وقد أعطوا هذا الجانب اهتماما وعناية بالغتين[1] ،فقد كان القرآن الكريم صلب التعليم الأولي ويضيفون إليه تعلم اللغة العربية ودراسة الأدب و الشعر مع العناية بالخط و الكتابة وهذا النظام التعليمي أدى إلى توسيع دائرة الاهتمام العلمي مع ترسيخ معرفتهم بتلك العلوم منذ البداية، وكان له ابعد الأثر في صقل مواهب المتعلمين وتقوية ملكاتهم الأدبية فيما بعد.[2]

ثم إن ظهور الإسلام و نزول الوحي بالقرآن الكريم كان اكبر دافع لاهتمام العرب بالكتابة ولعل معرفة الكتابة هي النعمة الكبرى التي ميز بها الله سبحانه و تعالى بني ادم عن بقية المخلوقات[3]،ومن هنا نجد أن أول ما نزل من القرآن الكريم هو "اقرأ"و هذه دعوة واضحة و صريحة للعلم و التعليم الذي وسيلته القراءة و أداته الكتابة.[4]

كما كان لتعدد بلاطاتهم و اختلاف ميولهم العلمية و الأدبية أثر في نشاط المعرفة و العلوم المختلفة ،فتميز البعض في النهوض بالدراسات اللغوية و البعض الأخر في الأدب و الشعر وآخرون في العلوم الأخرى إلى ما هنالك من في روع العلم.[5]

وكان أولئك الملوك –أو البعض منهم على الأصح–حريصين على أن تضم بلاطاتهم أكثر عدد من العلماء النابغين في شتى حقول المعرفة.فمنهم من كان يسعى في اجتذاب ما لدى منافسيه من علماء و أدباء[6].كما فعل المعتمد بن عباد[7]

---

[1]–يوسف أحمد دعوالة ،**المرجع السابق** ،ص213.

[2]–سعيد عبد الله البشري،**المرجع السابق** ،ص139.

[3]–حامد الشافعي دياب ،**الكتب و المكتبات** ،ط1,دار قباء ،القاهرة ،مصر،1998م،ص29.

[4]–يوسف احمد دعوالة ،**المرجع السابق** ،ص395.

[5]–**نفسه**، ص397.

[6]– سعيد عبد الله البشري ،**المرجع السابق** ،ص135.

[7] – ***المعتمد على الله:*** أبو القاسم محمد بن المعتضد بن عباد بن القاضي بن محمد بن إسماعيل اللخمي الأندلسي (461-484هـ/1069-1090م)،كان ملكا جليلا وعالما ذكيا ،شاعر محسن ،استفحل أمره بالأندلس وعلت مكانته على بقية ملوك الطوائف حتى أسره ابن تاشفين بمدينة أغمات و توفي بها سنة 487هـ/1093م. أنظر: احمد بن احمد بن عميرة (الضبي ت599هـ)،**بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس** ،د ط ،دار الكتاب العربي ، القاهرة،مصر ،1386هـ/1976م،ص118.ابن العماد شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي الدمشقي،**شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، تح:محمود الأرناؤوط،اخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، ج5،ط1،دار ابن كثير ،بيروت ،لبنان،1410هـ/1989م،ص383.لسان الدين السليماني ابن الخطيب ،**الإحاطة في أخبار غرناطة**،تح :محمد عبد الله عنان ،مج2،ط1،مكتبة الخانجي ،القاهرة،مصر،1359هـ/1975م،ص119.

ملك اشبيلية بابن الأرقم[1]وزير المعتصم بن صمادح[2] صاحب ألمرية[3]. [4]

وبلغ من شغف المعتمد بتقريب العلماء و ملازمتهم بلاطه[5] حيث بعث إلى أبي العرب الزبيري[6] خمسمائة دينار،وأمره أن يتجهز بها ويتوجه إليه ،وكان بجزيرة صقلية وهو من أهلها ,وبعث مثلها إلى أبي الحسن الحصري[7] وهو بالقيروان يستدعيه إلى بلاطه. [8]

ولم يكن هذا الأمر موقوفا على المعتمد بل كان غيره من ملوك الطوائف على شاكلته أمثال بني هود[9]في بطليوس[10] وبني هود في سرقسطة وغيرهم ، حيث كان أولئك الملوك مسارعين في اجتـــــــذاب

---

[1]– ***ابن الأرقم:*** هو أبا الأصبغ عبد العزيز بن الأرقم وزير المعتصم بن صمادح ،صاحب المرية وكاتبه الخاص .انظر: المقري التلمساني،**المصدر السابق** ،ج**3** ،ص498.

[2]– ***المعتصم بن صمادح:*** هو أبو يحي محمد بن معين بن صمادح ،صاحب المرية قاعدة الأسطول الإسلامي ،ويعتبر عصر المرية أكثر عصور ألمرية وضوحا وازدهارا . انظر:عبد الواحد المراكشي ،**المصدر السابق** ،ج**3**،ص196.

[3]– ***المرية :*** مدينة على ساحل البحر الرومي ،كانت قاعدة الأسطول الإسلامي ،أمر ببنائها الخليفة الأموي عبد الرحمان بن محمد الناصر لدين الله سنة(344هـ/955م)،واسم المرية مشتق من وظيفتها لأنها اتخذت مرأى و محرسا بحريا للعرب. انظر:نفسه ،ص 196.الحميري ،المصدر السابق،ص183.السيد عبد العزيز سالم ،**مدينة ألمرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس**،د ط ، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،مصر،1984م،ص 19.

[4]– عبد الواحد المراكشي ،**المصدر السابق** ،ج**3**،ص196.

[5]–يوسف أحمد دعوالة ،**المرجع السابق** ،ص397.

[6]–***أبي العرب الزبيري:*** وهو أبو العرب مصعب بن محمد بن أبي الفرات القرشي الزبيري ،ولد بصقلية سنة 423هـ،وهو شاعر صقلي ،استدعاه المعتمد بن عباد إلى بلاطه. انظر: ابن خلكان ,**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ،تح :إحسان عباس ،ج3،ب ط،دار صادر ،بيروت،لبنان،1980م ،ص333.

[7]– ***أبي الحسن الحصري:*** هو أبو الحسن ابن خالة أبي إسحاق الحصري ،صاحب كتاب "زهر الآداب"،كان عالما بالقراءات وطرقها .انظر :خلف بن عبد الله (ابن بشكوال ت578هـ/1183م) ،**كتاب الصلة** ، تح:إبراهيم الأبياري،ج2،ط1،دار الكتاب المصري،القاهرة،مصر،1989م،ص410.

[8]– ابن خلكان ،**المصدر السابق** ،ج3،ص333.

[9]– ***بنو هود:*** وهي دولة من دول الطوائف بالأندلس كانت بدايتها سنة431هـ،و أول ملوكها سليمان بن هود الجذامي،وهو من كبار الجند،في الثغر الأعلى "سرقسطة"،وهي مدينة بالأندلس.انظر:ابن عذارى المراكشي،**المصدر السابق** ،ج**3**،ص 222.

[10]– ***بطليوس :*** هي مدينة من مدن الأندلس بناها عبد الرحمان بن مروان المعروف بالجليقي،وهي تقع على ضفة نهرها الكبير المسمى الغور ،لأنه كان يغور تحت الأرض حتى لا تجد منه قطرة لذلك سمي بالغور.انظر:الحميري ،**المصدر السابق**،ص 46.

العلماء إلى عواصمهم متنافسين في تقريب النابغين منهم و كانوا يحيطونهم بضروب التكريم وألوان التشجيع المادي و المعنوي.[1]

أما فيما يخص القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي فقد كان لرعاية عدد من المرابطين والموحدين للشعراء و العلماء أثرها .

حيث أن الحياة الفكرية في عهد المرابطين هي امتداد واستمرار للحركة الفكرية في عهد دول الطوائف وكذلك الحال بالنسبة للحركة الفكرية في عهد الموحدين هي استمرار لعهد المرابطين.[2]إذ أن الازدهار الفكري في عهد الموحدين ما هو إلا ثمرة جهود المرابطين في تشجيع العلم والعلماء فالعالم والمفكر لا يولد بين يوم و ليلة ، ومعظم المفكرين و العلماء الذين ظهروا في بداية عهد الموحدين ولد معظمهم و عاش و تلقى العلم مع بداية دخول المرابطين للأندلس. [3]

ومنذ الفترة الأولى لدولة المرابطين وجدنا يوسف بن تاشفين محبا للعلم والفقهاء مقربا لهم صادرا عن رأيهم ،وكيف أن العلماء في كل فن توجهوا إلى العاصمة ليحظوا بمنزلة التكريم التي سبغها يوسف بن تاشفين عليهم[4]،وكذلك أمير المسلمين علي بن تاشفين[5] في تكريمه للعلماء و الفقهاء حتى صارت أحكام البلاد راجعة إليهم صادرة عنهم . [6]

وكذلك الشأن في الدولة الموحدية حيث كرم الخليفة عبد المؤمن[7] العلماء عارفا بأقدارهم مـــما دفع

---

[1]– يوسف احمد دعوالة ،**المرجع السابق** ،ص396.

[2]– عبد الملك بن صاحب الصلاة (ت594هـ/1198م) ،**ألمن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب و الأندلس في عهد الموحدين**،تح:عبد الهادي التازي ،ط3،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان،1987م ،ص48.

[3]– عصمت عبد اللطيف دندش ، **المرجع السابق** ،ص374.

[4]– حمدي عبد المنعم حسين ،**التاريخ السياسي و الحضاري للمغرب و الأندلس في عصر المرابطين** ،د ط ،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ،مصر،1998م،ص383.

[5]– ***علي بن تاشفين :*** وهو علي بن يوسف بن تاشفين ،بويع بمراكش بعد وفاة أبيه أول محرم سنة 500هـ/1106م ،سمي بأمير المؤمنين وملك جميع بلاد المغرب ،وجميع بلاد الأندلس وملك ما لم يملكه أبوه .انظر:بن أبي دينار،**المصدر السابق**،ص 101.

[6]– حمدي عبد المنعم حسين ،**المرجع السابق** ،ص383.

[7]– ***عبد المؤمن :*** هو أبو محمد عبد المؤمن بن علي الكوفي الزناتي بويع بيعة خاصة بعد وفاة المهدي سنة 524هـ،بايعه عشرة من أصحاب المهدي ،وبويع البعثة العامة سنة 526هـ.انظر:بن أبي دينار ،**المصدر السابق** ،ص 110.

الكثير من العلماء التوجه إليه و الانضواء تحت لوائه ،وكذلك الخليفة يوسف بن عبد المؤمن[1]وابنه المنصور الموحدي[2] الذي قرب العلماء إليه و أحبهم و شاورهم وجعلهم أهل خدمته وخاصته .[3]

وقد تميز العهد الموحدي بالحرية الفكرية إذ سمح بدراسة بعض العلوم والتي لم يكن مسموحا بها من قبل في عهد المرابطين كعلم الكلام و الفلسفة.[4]

كما كان لعدد من ملوك المرابطين والموحدين ذا حظ وافر من العلوم العقلية كأبي يعقوب يوسف (580/558هـ)الذي كان يعرف الفلسفة و الفلاسفة وقد ضم بلاطه عددا منهم ومن كبار العلماء كالفيلسوف ابن طفيل صاحب كتاب"حي بن يقضان"وغيره من العلماء في شتى العلوم .[5]

وقد عرفت الفترة المرابطية و الموحدية بأعداد كبيرة من مشاهير الشعراء و الفنانين و الفلاسفة و الرحالة الجغرافيين و المؤرخين والأطباء و العشابين وكثرتهم لم ترتبط بالبلاط السلطاني لأن الحياة الثقافية انفصلت عن البلاط الذي أصبح بعيدا في مراكش .[6]

ومن خلال ذلك يتبين أن القرنين 5-6هـ /11-12م كان أكثر ازدهارا ونبوغا من الناحية العلمية والأدبية في الأندلس رغم ما عرفته الأندلس في هذا القرن من الفوضى و الاضطراب في الناحية السياسية فالنهضة العلمية التي ابتدأت زمن عظمة الأمويين لم تؤت ثمارها الناضجة إلا في عهد ملوك الطوائف وما بعد.[7]

---

[1]- ***يوسف بن عبد المؤمن*** :بويع في الحادي عشر من جمادى الأخير سنة558هـ بعد وفاة أبيه ،وكان عاقلا صالحا متفوقا في سفك الدماء ،حسن السياسة ،توفي سنة 508هـ ،وعمره 47سنة،وكانت مدة ملكه 21سنة و أشهر. انظر: ابن أبي الدينار،**المصدر السابق**،ص 313.

[2]- ***المنصور الموحدي*** :وهو المنصور بالله بن أمير المؤمنين بن عبد المؤمن بن علي ،وكان اجل ملوك الموحدين ،ذا رأي و حزم و دين محبا للعلماء ،بويع بعد وفاة أبيه سنة 508هـ. انظر:**نفسه** ،ص 314.

[3]- عصمت عبد اللطيف دندش،**المرجع السابق**،ص373.

[4]-حمدي عبد المنعم حسين ،**المرجع السابق** ،ص383.

[5]- **نفسه**،ص385.

[6]-عصمت عبد اللطيف دندش،**المرجع السابق**،ص374.

[7]-**نفسه**،ص375.

المبحث الأول : المراكز العلمية بالأندلس و الغرب اللاتيني

خلال القرنين(5-6هـ/11-12م).

1/الأندلس:

أ-مديـــنة قرطـــبة .

ب-مديـــنة اشبيلـــية.

ج-مديـــنة طليطلـــة.

2/الغرب اللاتيني :

أ-الأديـــرة.

ب-الكاتدرائـــيات.

ج-الجامعات

المبحث الأول:المراكز العلمية في الأندلس والغرب الأوربي خلال القرنين (5-6هـ/11-12م).

حفلت الأندلس بالعديد من المراكز العلمية التي ساهمت بشكل كبير في ازدهار وتنشيط الحياة العلمية بها،ومن بين أهم هذه المراكز اخترنا مدينة قرطبة واشبيلية وطليطلة ودرسنا الحياة العلمية بها كما ركزنا عن أهم المؤسسات التعليمية بها من مكتبات ومساجد وغيرها.وكما كان لهذه المراكز دور وفضل كبير في نشأة المراكز العلمية بالغرب اللاتيني من أديرة وكاتدرائيات وجامعات وازدهار العلوم بها .

1/الأندلـــــــس:

1-1/مديـــــــنة قرطـــــــبة.

أ-لمحة جغرافية و تاريخية :

هي مدينة تقع على نهر الوادي الكبير[1] في الجزء الغربي من إسبانيا و قد قام بفتحها القائد الإسلامي الشهير طارق بن زياد[2] سنة 93هـ/711م و منذ ذالك العهد بدأت مدينة قرطبة تخط لنفسها خطا جديدا في تاريخ الحضارة ، فبدأ نجمها في الصعود كمدينة حضارية عالمية لاسيما في عام 138هـ/756م ، عندما أسس عبد الرحمان الداخل الدولة الأموية في الأندلس،وذالك بعدما سقطت في دمشق على أيدي العباسيين. [3]

أما القسم الشرقي من مدينة قرطبة كان أعمر أقسامها أيام العرب ، وكانت تسمى المدينة الشرقية أو الجانب الشرقي، أما بقية قرطبة كانت تسمى المدينة أو المدينة العتيقة أو القصبة و كانت لهذه المدينة العتيقة سور منيع عليه أبواب مشهورة في تاريخ الأندلس كله مثل:باب ليون، باب القنطرة ، باب اشبيلية و باب عامر. [4]

---

[1]-***الواد الكبير*** *:* في الجنوب و تقع عليه عواصم الأندلس مثل قرطبة و اشبيلية ، و كان يسمى في الأصل بيطى. أنظر:أحمد مختار العبادي ،ط1، **صور من حياة الحرب و الجهاد في الأندلس**،منشأة المعارف، الإسكندرية،مصر،1550هـ/2000م،ص ص14 ،15.

[2]-***طارق بن زياد***:ولد عام 50هـ/640م،تولى طنجة سنة 89هـ/707م،ثم فتح الأندلس سنة92هـ/710م،أمل وفاته فكانت على الأرجح سنة102هـ،وقد اختلف في نسبه ولكن على الأرجح أنه أمازيغي ولكنه كان على صلة بالعروبة و الإسلام منذ زمن ليس بقصير،جند في جيش موسى بن نصير.أنظر:عبد الحليم عبوس،**إحراق طارق بن زياد للسفن أسطورة لا تاريخ**،ط1،دار الصحوة،القاهرة،مصر، 1416هـ/1995م،ص9.

[3]-راغب السرجاني ، **المرجع السابق** ،ص308.

[4]-حسين مؤنس،**الأندلس حديث الفردوس الموعود**،ط2 ،دار السعودية ،القاهرة ،مصر،1405هـ/1985م،ص ص 57،58.

. بحيث كانت قرطبة عاصمة الخلافة الأموية في الأندلس فنافست عواصم المشرق في روعة عمرانها،حتى لقت الأوج في التحضر و الإبداع في جميع المجالات.[1]

و من أشهر مدن الأندلس مدينة قرطبة و ليس بجميع الغرب لها شبيه، ولا بالجزيرة و الشام و مصر ما يدانيها في كثرة أهل و سعة رقعة و فسحة أسواقها. و عمارة مساجده[2].حيث بني في غربها عدة مدن أهمها مدينة سماها بالزهراء في سفح جبل حجر أملس يعرف بجبل بلطش.[3]

و تشير بعض مصادرنا العربية إلى الطريقة التي فتحت بها قرطبة هي نفسها الطريقة التي فتحت بها الأندلس . و بقية المدن الإسبانية الأخرى بحيث لبثت قرطبة زهراء ثلاثة قرون قاعدة الدولة الإسلامية بالأندلس و مركز الفتوح المختلفة .[4]

ولبثت بعد انهيار الخلافة تحتفظ في ظل الطوائف و المرابطين و الموحدين بقاعدة رئيسية من قواعد الإسلام في إسبانيا و كان لسقوطهما في أيدي القشتاليين في سنة 512هـ/1132م ،أعظم وقع في الأندلس و فيما يلي وراء البحر.[5]

ب–الحياة العلمية بقرطبة:

نشطت الحركة العلمية في قرطبة في العصر الأموي ،و ما تلاه من العصور الإسلامية نشاطا لا مثيل له حتى غدت بحق قاعدة العلوم و مركز من مراكز الآداب[6]،كما عرف عن أهل الأندلس حبهم لاقتناء الكتب و امتلاك المكتبات،وشغفهم بالقراءة وطلب العلم وكانت قرطبة المركز الرئيسي لتجارة الكتب،وكان بها أكبر سوق بالمغرب و الأندلس و كذا معامل للورق ، و أصبح اسمها يرتبط ارتباطا وثيقا بالعلم ،بل أصبح العلم من معالمها البارزة التي يتفاخر بها أبناء قرطبة.[7]

---

[1]–سلمى الحفار الكزبري,**بصمات دمشقية و عربية في الأندلس**،د ط،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق، 1993م،ص177.

[2]–ابن حوقل ،**المصدر السابق**،ص107.

[3]–أحمد شكيب أرسلان، **الحلل السندسية في الأخيار و الآثار الأندلسية**،ج1،ط1 مطبعة الر حما نية، مصر ،1936،ص48

[4]–عبد العزيز سالم ،**قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس**،ج2 ،دط ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية،مصر ،1997،ص104

[5]–أحمد شكيب أرسلان،**المرجع السابق،ج1**،ص85.

[6]–أحمد أرشدي ألخالدي،**المدن و الآثار الإسلامية في العالم** ،ط1، دار المعتز، عمان،1429هـ/2009م،ص 259.

[7]–**نفسه**،ص261.

ولذالك نجد بأن قرطبة قد جذبت إليها العلماء و الأدباء و قصدوها من الشرق و الغرب،وأصبحت الأندلس مجالا خصبا لنشاطهم العلمي بعد أن ضاقت المشرق بمواهبهم.[1]

ومن عوامل ازدهار الحركة العلمية بقرطبة **وجود مراكز علمية** ومن بين هذه المراكز نذكر المكتبات و المساجد ومن أهمها :

1 -مكتبة قرطبة :

نظرا لكثرة المكتبات و تنوعها في الأندلس اخترنا مكتبة قرطبة كنموذج التي كانت تحتل المرتبة الأولى و ليس فقط في الأندلس ، بل أيضا على مستوى مكتبات العالم ، فضلا عن مكانة أصحابها كانت تمتاز بفخامة مجموعاتها من حيث الكم و النوع و التي كان لها الأثر الكبير على بلاد الأندلس.[2]

وما نتج عنها من رقي و حضارة و تقدم علمي و مدى اهتمام حكام البلاد بتنشيط الحركة العلمية و الأدبية في البلاد، ومدى الاهتمام بالكتاب تأليفا و نشرا و توزيعا,هذه العوامل و غيرها كانت وراء نشأة المكتبات في الأندلس خاصة مكتبة قرطبة التي هيأت الأرضية في التقدم و الازدهار. [3]

2 - *مسجد و جامعة قرطبة:*

يعتبر الجامع الكبير من أهم معالم قرطبة و أثارها الباقية إلى اليوم[4]، وهو يسمى بالأسبانية "mezquita "وهي تحريف لكلمة مسجد ، و قد كان أشهر مسجد بالأندلس على اعتبار أنه كان كاتدرائية ومن أكبر المساجد في أوروبا . و قد بدأ بناءه عبد الرحمان الداخل سنة 170هـ/782م[5]،وكان كل خليفة جديد يضيف لهذا الجامع ما يزيد من سعته و تزينه ليكون أجمل المساجد في مدينة قرطبة و من أكبر المساجد في وقت وجوده. [6]

---

[1]- أبي عبد الله الأوسي المراكشي ،**الذيل و التكملة** ، تحقيق إحسان عباس، ج4، د ط ،دار الثقافة ،بيروت ،د ت ،ص ص38 ،45.

[2]-ربحي مصطفى عليان ، **المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية** ،ط1 ،دار خفان ، عمان،1999م،ص ص157،158.

[3]-حامد الشافعي ، المرجع السابق ، ص 108.

[4]-خالد بن محمد مبارك القاسمي ،**حضارة الأندلس الإسلامية في الأندلس** ،ط1،الدار الثقافية ،القاهرة ،مصر،1429هـ/2008م،ص 40.

[5]- أبو بكر محمد بن عمر (ابن القوطية ت367هـ/977م)،**افتتاح الأندلس** ،تح: إبراهيم الأبياري ، مج2 ،ط2،دار الكتاب ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،لبنان،1410هـ/1989م،ص78.

[6]-ابن عذارى المراكشي، **المصدر السابق** ،**ج2**،ص ص 240،241.أنظر الملحق رقم (3)،ص82.

و في وصف لهذا الجامع يقول صاحب الروض المعطار : "و بها الجامع المشهور أمره الشائع ذكره،من أجمل مساجد الدنيا كبر المساحة ، إحكام صنعه و جمال هيئة ،وإتقان بنية وليس في مساجد المسلمين تنميقا و طولا و عرضا". [1]

وكان جامع قرطبة الكبير من أكبر معاهد العلم في الأندلس،بالإضافة إلا أنه كان يدرس فيه أبرز العلماء و الفقهاء ،حيث برز في قرطبة عدد كبير من العلماء و الأدباء و الفلاسفة نذكر منهم على سبيل المثال:ابن حزم ،ابن رشد و الطبيب أبو القاسم الزهراوي،وغيرهم كثيرون.ويقال أنه كان بقرطبة ستمائة مسجد وثمانون مدرسة عليا و عشرون مكتبة تضم آلاف الكتب. [2]

لم يقتصر دور المسجد قرطبة على العبادة فقط ، و إنما كان أيضا جامعة علمية تعد من أشهر جامعات العالم في ذالك الوقت و أكبر مركز علمي في أوروبا ، و من خلاله انتقلت العلوم العربية إلى أوروبا على مدى القرون. [3]

وكان يدرس في هذه الجامعة كل العلوم يختار لها أعظم الأساتذة. و كان طلاب العلم يوفدون إليها من الشرق و الغرب مسلمين كانوا أو غير مسلمين، و قد احتلت حلقات الدرس و العلم أكثر من نصف المسجد و هو الأمر الذي أثرى الحياة العلمية بصورة ملحوظة في ذالك الوقت. [4]

وحسب قول المقري:" فإن جامعة قرطبة أصبحت أعظم جامعة علمية و أكثر فضلا بالنظر إلى غيرها من الجامعات الأخرى في الحضارة و الدولة". [5]

ومن هذا نستخلص أن مدينة قرطبة و مؤسساتها التعليمية خلال القرنين 05-06هـ/11-12م قد لعبت دورا كبيرا في ازدهار وتنشيط الحركة العلمية بها .فكانت أكبر مركز علمي بالأندلس الإسلامية حيث انتقلت منها العلوم العربية إلى أوربا على مدى قرون طويلة من التاريخ .

---

[1]-محمد عبد المنعم الحميري ، **الروض المعطار في خبر الأقطار**،تح: إحسان عباس،ط 1،مكتبة لبنان ،بيروت، 1975م ،ص85.

[2]- راغب السرجاني، **المرجع السابق**، ص 314.

[3]- محمد عبد المنعم الحميري،**الروض المعطار في أخبار الأقطار**،**المصدر السابق**،ص457.

[4]- المقري التلمساني ،**المصدر السابق** ،**ج1** ،ص 456.

[5]- مفتاح محمد دياب، **مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية** ،ط1،دار قتيبة ،دمشق ،1424هـ/2004م،ص112.

1-2/ مديـــــــنة إشبيـــــــــلية.

أ/لمحة عن مدينة إشبيلية :

1- أصل التسمية:

سميت إشبيلية بهذا الاسم اشتقاقا من اسمها اللاتيني "إشبالي"أو"هسبالي"Hispalis،ومعناها المدينة المنبسطة[1]،وسميت كذلك "حمص"لان أهل حمص من ارض الشام نزلوها في أول الفتح[2]،وأطلقوا عليها هذا الاسم لما لمسوه من شبه بين المدينتين في الموقع والخطط و التربة. [3]

2- موقعها الجغرافي :

اشبيلية مدينة تقع غرب الأندلس وغرب قرطبة ،وشرق لبة[4]وعملها متصل بها ،وأما في الجنوب منها فنجد رندة[5]،واشبيلية قريبة من البحر المحيط ،وهي إحدى القواعد الأربع التي اختصها الملوك[6]،وهي مطلة على النهر الهابط إليها من قرطبة ،ويدخل إليه المد و الجزر،وهو نهر عظيم قريب في العظمة من الدجلة أو النيل يقال له الوادي الكبير [7]،تدخل فيه السفن و من اشبيلية إلى الحلق حيث مصب الوادي في البحر60ميلا فهي بذلك بحرية برية لها النظر الواسع والفوائد الجمة والغلات الكثيرة. [8]

---

[1]- الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ،**المصدر السابق** ،ص18.

[2]-مؤلف مجهول،**المصدر السابق**،**ج1**،ص63.

[3]-محمد عبد الله عنان ،**الآثار الباقية في اسبانيا و البرتغال** ،ط2،مكتبة الخانجي ،القاهرة،مصر،1417هـ/1997م،ص 45.

[4]-***لبة:*** قصبة كورة بالأندلس كبيرة ، وهي غرب قرطبة ،وبينها وبين اشبيلية 42 ميلا،وهي برية وبحرية، وتعرف بلبة الحمراء .انظر:ياقوت الحموي ،**المصدر السابق** ،**ج5**،ص10.

[5]-***رندة:*** معقل حصين بالأندلس من أعمال تاكرنا،وهي مدينة قديمة على نهر جار بها زرع واسع ،وهي حصن بين اشبيلية ومالقة. انظر: **نفسه** ،**ج3**،ص73.

[6]-مؤلف مجهول ،**المصدر السابق**،ص61.

[7]-ياقوت الحموي ،المصدر **نفسه** ،**ج1**،ص195.

[8]-أبو محمد (الرشاطي ت542هـ/1147م)،ابن الخراط (الاشبيلي ت 581هـ/1185م) ،**الأندلس في اقتباس الأنوار واختصار اقتباس الأنوار**،تح:ايميليو مولينا،خاثينتو بوسك بيلا،د ط،المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ،مدريد،1411هـ/1990م،ص102.

ب/ الوضع السياسي لاشبيلية : (القرنين 5-6هـ/11-12م)

تعتبر اشبيلية من المدن التي استوطنها العرب بعد أن هاجموها أول الفتح وحاصروها لعدة شهور بسبب حصانة أسوارها ومناعتها ،وقد اختارها موسى بن نصير حاضرة للأندلس لوقوعها على البحر وارتباطها بسائر المدن الأندلسية الأخرى ، أما في عهد الدولة الأموية فكانت اشبيلية مرتبطة بقرطبة متأثرة لما يجري من الحوادث فيها خاضعة لملوك الدولة الأموية [1]،وفي عهد ملوك الطوائف استولى بنو عباد[2] على زمام الأمور في اشبيلية و غرب الأندلس ،بداية من القاضي أبو القاسم محمد بن ذي الوزارتين[3](114هـ/1023م)،ثم قام بالأمر من بعده ابنه عباد الملقب بالمعتضد[4]الذي طالت أيامه وتغلب على أكثر ممالـــــــك الغرب بالأندلس[5]،وبعد وفاة المعتضد سنة 455هـ/1063م [6]خلفه في الحكم ابنه القاسم الملقب بالمعتمد واستفحل ملكه بغرب الأندلس وبقي حتى غلب يوسف بن تاشفين على الأندلس فقبض عليه واعتقله بها إلى أن توفي هناك، وعندما ضعف المرابطون وجاء الموحدون بايعهم أهل اشبيلية وبذلك أصبحت اشبيلية دار الملك للموحدين . [7]

---

[1]-فضيل بوالصوف، **العلاقات السياسية في الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية** ، شهادة ماجستير في التاريخ الوسيط،إشراف عبد العزيز فيلالي ، جامعة منتوري،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،قسم التاريخ ، قسنطينة ، 1432هـ/2011م،ص63.

[2]-***بنو عباد:*** وهم من أسرة يمانية (من عرب الجنوب)من بني لخم ،وقيل أنهم ينتسبون إلى اللخميين بن ماء السماء ملوك الحيرة ،وكانت مساكنهم في الإسلام في العريش (بين الشام ومصر).أنظر:عمر فروخ،**تاريخ الأدب العربي،الأدب في المغرب و الأندلس من الفتح الإسلامي إلى أخر عصر ملوك الطوائف(أواخر القرن5هـ-11م)**،ج4،ط5،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،د ت،ص470.

[3]-***هو أبو القاسم محمد بن ذي الوزارتين :*** أبو الوليد بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن اسلم بن عطاف بن نعيم ,صاحب اشبيلية ،وكان له باع في العلم و الأدب. انظر:أبو عبد الله القضاعي (ابن الآبار ت647هـ/1249م)، **الحلة السيراء** ، تح حسين مؤنس ، ج2،ط2،دار المعارف،القاهرة،مصر، 1405هـ/1985م،ص 34.

[4]-***هو عباد بن محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي أبو عمرو الملقب بالمعتضد :*** صاحب اشبيلية في عهد ملوك الطوائف ،كان شاعرا محبا للأدب ومجالسه ،توفي سنة 464هـ/1072م .انظر :شمس الدين بن احمد بن عثمان الذهبي ،**سير أعلام النبلاء**،ج18،تح:شعيب الأرناؤوط محمد نعيم العرقسوسي ،ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت ،1405هـ/1374م،ص256.خير الدين الزركلي، المصدر السابق،ج3 ،ص257.نجيب زيب ،**الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس** ،تقديم احمد بن سودة،ج 2،ط1،دار الأمير،بيروت ،لبنان،1415هـ/1995م،ص26.

[5]-عبد الواحد المراكشي ،**المصدر السابق،ج3** ،ص ص 151 ،152.

[6]-يوسف أحمد دعوالة, **المرجع السابق** ,ص 300.

[7]-أبو العباس احمد بن علي القلقشندي ،**صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ،ج5،د ط،المطبعة الأميرية ،القاهرة ،مصر،1331هـ/1913م ،ص249.

ج/الحياة العلمية بمدينة اشبيلية:

تعد اشبيلية من أهم حواضر الأندلس التي ازدهرت بها الحياة الثقافية فكثر الشعراء و الأدباء والمغنون ،كما انتشرت بها المكتبات العامة انتشارا واسعا فاقبل أهل المدينة على اقتناء الكتب و المصنفات النادرة .

وقد بلغت عصر النهضة الأدبية أوجها في النصف الأول من القرن الخامس الهجري في عهد ملوك الطوائف في فترة حكم بني عباد في اشبيلية[1]،والذي ساعد اشبيلية على بلوغ هذه المكانة العلمية والأدبية وجود عوامل ومن بين هذه العوامل نذكر :

1-اعتناء بنو عباد بالعلم وتشجيع العلماء :فقد كان بنو عباد في اشبيلية أعظم ملوك الطوائف اعتناءا بالأدب قدر اعتنائهم بالسياسة ، فأصبح بلاط اشبيلية مسرحا للشعراء و الأدباء و الفقهاء .[2]

إذ كان مؤسس هذه الدولة وهو القاضي محمد بن إسماعيل اللخمي(ت433هـ/1042م)،له قدر من العلم والأدب[3]،حيث وصفه الحميدي فقال :"كان له في العلم و الأدب باع،ولذوي المعارف عنده لها سوق وارتفاع وكذلك عند جميع الناس ، وكان يشارك الشعراء و البلغاء في صبغة الشعر و حول البلاغة و الرسائل بسطا لهم وإقامة لهممهم لما في طبعه من ذلك".[4]

أما إذا انتقلنا إلى المعتضد ابن القاضي محمد (ت461هـ/1069م)،وجدناه انه فاق أباه في نظم الشعر والاهتمام بالعلماء و الأدباء و الشعراء وتشجيعهم و إكرامهم ، وأكثر في مدح نفسه و التفاخر بأعماله .[5]

---

[1]-سعيد عبد الله البشري،**المرجع السابق**،ص133.

[2]- أنفال موسى ، إيمان عزوز ،**الحياة العلمية في اشبيلية في عهد بني عباد "414-484هـ/1023-1091م"**، شهادة الماستر في التاريخ الوسيط ،إشراف عبد القادر بوعقادة ،جامعة الدكتور يحي فارس،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،قسم التاريخ ،المدية ،1436-1437هـ/2015-2016م ،ص 23.

[3]-سعيد عبد الله البشري ،**المرجع السابق** ،ص134.

[4]-**أبو** عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (الحميدي ت 488هـ/1095م)،**جدوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**،د ط ،الدار المصرية ،القاهرة ، مصر ،1966م،ص81.

[5]- ابن الآبار ،**المصدر السابق** ،**ج2** ،ص 42.

والى جانب ذلك نجد المعتمد بن عباد (431-488هـ/1040-1095م)،الذي اشتهر بالأدب وكان شاعرا حيث فاقت شهرته الشعرية شهرته السياسية،وقد نال هذا الملك مكانة عظيمة في ميدان الأدب و الشعر على وجه الخصوص. [1]

فكان عظيم العناية في اجتذاب العلماء و الأدباء إلى بلاطه حريصا على إكرامهم و استدعائهم من بلدان عظيمة،حتى اجتمع لديه من أهل العلم و الأدب ما لم يجتمع لغيره . [2]

و الملاحظ أن الحياة الفكرية في عهد المعتضد و المعتمد قد بلغت درجة السمو و كثرة الشعراء في بلاط بني عباد وذلك نتيجة أسباب منها :

1-اتساع رقعة الدولة وكذا ميول المعتضد و المعتمد إلى الأدب و المعرفة . [3]

2-شيوع ظاهرة التنافس بين أمراء الطوائف في اجتذاب أشهر الشعراء و الأدباء إلى بلاطاتهم. [4]

ومن خلال هذا نستخلص أن بنو عباد قد لعبوا دورا كبيرا وهاما في المجال العلمي والأدبي ،وذلك من خلال تشجيعهم للعلم والعلماء كما ذكرنا سابقا مما أدى إلى ازدهار الحياة الفكرية والعلمية باشبيلية.

2-تعدد المؤسسات العلمية والثقافية باشبيلية :ومن ابرز هذه المؤسسات نذكر أولا :

أ-المساجد :انتشرت المساجد في الأندلس انتشارا كبيرا حيث قام الملوك ببناء المساجد الجامعة في كل حاضرة فتنافسوا في هندستها واستقطاب الطلاب إليها [5]،وقد حظيت اشبيلية بعدد من المساجد والتي من بينها :

---

[1]- ابن الآبار ،**المصدر السابق** ،**ج2**،ص 55.

[2]-عبد الواحد المراكشي ، **المصدر السابق** ،ص 158.

[3]-يوسف احمد دعوالة ،**المرجع السابق** ،ص 406.

[4]-أنفال موسى،إيمان عزوز ، **المرجع السابق** ،ص 23.

[5]-خميسي بولعراس ،**الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف(400-479هـ/1009-1086م)**،شهادة ماجستير، إشراف مسعود مزهودي،جامعة الحاج لخضر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ،باتنة،الجزائر،1428هـ/2007م، ص 131.

المسجد الجامع الأموي باشبيلية :الذي تم بنائه في عهد عبد الرحمان الأوسط[1] ، وقد ظل هذا المسجد على حالته دون زيادة حتى أصيب سنة 473هـ/1079م بزلزال هدم الجزء الأول من صومعته فرممها المعتمد بن عباد في شهر واحد . [2]

كما نجد أن العباديين قد أقاموا عدة مساجد في اشبيلية منها : مسجد والدة المعتضد بالله الذي بنته في عهد ابنيها ،ومسجد الأميرة اعتماد زوجة المعتمد، وكذلك نجد مسجد ابن خير و مسجد العريف. [3]

أما بالنسبة لعهد الموحدين بالأندلس فقد قام الخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف ببناء المسجد الأعظم باشبيلية ، وذلك في شهر رمضان سنة 567هـ /شهر ماي سنة 1172م أثناء إقامته باشبيلية ،وقد تحول هذا المسجد الجامع إلى كنيسة اشبيلية العظمى "الكاتدرائية "عند سقوط اشبيلية بيد القشتاليين سنة 646هـ/1248م. [4]

ب-المكتبات :من أثار ازدهار الحركة الفكرية كثرة انتشار المكتبات العامة والخاصة ، وتنافس أمراء الطوائف على اقتناء الكتب النفيسة و النادرة ، فإذا كانت قرطبة هي الأولى في مجال التعليم وحب الكتب فان اشبيلية هي الثانية التي تعد من أعظم مكتبات ثراء وكثرة هواة الكتب ومحبي المكتبات ،كما انتشرت بها صناعة الورق وظهور فئة خاصة اشتغلت في هذا الميدان أو ما يعرف بمهنة الوراقة[5] والتي يقول عنها ابن خلدون: " ولما كثرت التأليف العلمية و الدواوين حرص الناس على تناقلها في الأفاق و الأمصار فاتسخت و جلدت وجاءت صناعة الوراقين المعانين للانتساخ و التصحيح والتجليد وسائـــــر

---

[1]-***عبد الرحمان الأوسط (206-238هـ)***:يعرف بالأوسط لأن الأول هو عبد الرحمان الداخل و الثالث هو عبد الرحمان الناصر ،وكان هذا عبد الرحمان محمود السيرة عالما بعلوم الشريعة و الفلسفة ،وكانت أيامه أيام هدوء وسكون ،مات في صفر سنة 238هـ/852م . انظر:عبد الواحد المراكشي ،**المصدر السابق** ، ص48.

[2]-عبد العزيز سالم ،**المرجع السابق** ،ص 30.

[3]-يوسف احمد دعوالة ،**المرجع السابق** ،ص 412.

[4]-خالد بن محمد مبارك القاسمي ،**المرجع السابق** ، ص 25.

[5]-خوليان ريبيرا ،**التربية الإسلامية أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية** ، تر:الطاهر أحمد مكي ،ط2 ، دار المعارف ،القاهرة ،1415هـ/1994م ،ص 178.

الأمور الكتبية و الدواوين ".[1]

الوراقة بمفهوم العصر الحديث تعني : عملية النشر بعناصرها المختلفة من طباعة و مراجعة و تجليد وتوزيع ...الخ. [2]

ج-قصور الملوك:لقد لعبت قصور بني عباد دورا كبيرا في تنشيط النهضة الأدبية و الفكرية باشبيلية ،فكانت قصور هؤلاء مثوى الأدب و الشعر والغناء و الرقص و الموسيقى ،ولهذا نجد المعتضد قد اهتم بجعل بلاطه أعظم البلاطات بين قصور الطوائف. ومن أهم القصور الاشبيلية نذكر :

قصر الإمارة"القصر المبارك":وهو من بين القصور التي ابتناها المعتمد للراحة و اللهو وتبادل الأنس مع أصحابه ،وقد ذاعت شهرته لعظمته وبهائه وجمال زخرفته . [3]

القصر الزاهي:وهو القصر الذي كان يتخذه المعتضد و من بعده ابنه المعتمد مكانا للهو والغناء ,وكانت تحيط به حائق الغناء. **و** القصر الزاهر وكان هذا القصر أحب قصور المعتمد حيث كان يقصده كلما أراد اللهو واللهو والشراب بين أصحابه. [4]

قصر اشبيلية:وقد أقامه أبو يوسف يعقوب على أنقاض احد قصور المعتمد بن عباد ،ولم يبق من هذا القصر سوى قبة ذات اثني عشر عقدا متقاطعة فيما بينها . [5]

كما اشتهرت هذه المدينة بفنون الغناء والموسيقى والطرب ،فإنها كانت مركزا من مراكز العلم في الأندلس،وتحتل المرتبة الثانية بعد قرطبة فيما يتصل بالتعليم و حب اقتناء الكتب.و الملاحظ هنا انه ورغم تعدد المؤسسات العلمية والثقافية ،واهتمام بنو عباد بالعلم والعلماء إلا انه لم تذكر أخبار عن المدارس و المعاهد التي أنشأتها هذه الأسرة لخدمة العلم والمعرفة باشبيلية. [6]

---

[1]-عبد الرحمان بن محمد(ابن خلدون الحضرمي ت808هـ/1406م)، **مقدمة ابن خلدون**،مر:سهيل زكار،ضبط المتن ووضع الحواشي و الفهارس خليل شحادة،د ط،دار الفكر،بيروت،لبنان،1421هـ/2001م،ص 532.

[2]-حامد الشافعي دياب،**المرجع السابق** ،ص 179.

[3]-يوسف احمد دعوالة ،**المرجع السابق** ،ص 413.

[4]-عبد الله عنان ،**دولة الإسلام** ،**العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي**،ج2 ،ط4،مكتبة الخانجي، القاهرة،مصر،1417هـ/1971م ،ص 55.

[5]-خالد بن محمد مبارك القاسمي ،**المرجع السابق**،ص48.أنظر:الملحق رقم(4)،ص83.

[6]-مفتاح محمد دياب،**المرجع السابق**،ص114.

1-3/ مديـــــنة طلـــــــيطلة

أ/لمحة عن مدينة طليطـــــلة:

1-أصل التسميـــة:

سميت طليطلة باللاتينية "تولاطو"ومعناها "فارح" أو "فرح ساكنها"[1]،وسميت كذلك مدينة الأملاك ملكها اثنان و سبعون لسانا .[2]

2-موقعها الجغرافي:

تقع مدينة طليطلة وسط شبه الجزيرة الأيبيرية على مرتفع من الأرض يمتاز بتعدد المرتفعات الجبلية فيه،ويحيط نهر تاجة بموقعها من ثلاث جهات[3]، إذ تعتبر طليطلة مدينة حصينة لها أسوار حسنة و قصبة حصينة و هي أكثر مدن الأندلس منعة و أهمية .[4]

ب/ الوضع السياسي لطليطلة : (القرنين 5-6هـ/11-12م)

كانت طليطلة العاصمة القديمة لاسبانيا أيام حكم القوط قبل الفتح الإسلامي[5]،حيث حكمها ستة عشر ملكا أخرهم "لذريق"[6]الذي دخل عليه المسلمون وجعلوها دار ملكهم سنة 92هـ/711م .[7]

---

[1]-أبو عبيدة البكري ،**جغرافية الأندلس و أوروبا من كتاب المسالك و الممالك** ،تح:عبد الرحمان علي الحجي ،ط1،دار الإرشاد، بيروت ،لبنان،1387هـ/1968م،ص 86.

[2]-ياقوت الحموي ،**المصدر السابق** ،ج**4**،ص 40.

[3]-هاشم عبد الرؤوف ،**المرجع السابق** ،ص13.

[4]- الحميري ،**الروض المعطار في خبر الاقطار** ،المصدر السابق ،ص130.

[5]-محمد حسن قجة ،**محطات أندلسية دراسات في التاريخ والأدب و الفن الأندلسي**،ط1،الدار السعودية ،جدة،1405هـ/1985م،ص 178.

[6]**-لذريق** :وهو أخر ملوك القوط في الأندلس حكم هسبانيا لفترة وجيزة بين عامي 710-712م جزءا من ابيريا وهزم أمام هجمات المسلمين الذين سرعان ما غزوا الجزيرة بكاملها.أنظر:جورجي زيدان،**فتح الأندلس**،تق:محمد علي مكي،د ط،دار الهلال،مصر،1984م،ص6.

[7]-ابن عذارى المراكشي ،**المصدر السابق** ،ج**2**،ص12.

وفي عهد ملوك الطوائف (القرن 5هـ/11م) استقل بنو ذو النون[1] في طليطلة وتولى أمرها المأمون بن ذي النون[2]،فلم يكن هذا الملك رجل حرب فقط بل رجل سياسية و إدارة ،فأقام العدل ونظم إدارته وقسم المهام والوظائف ، ففي عهده تميزت طليطلة بالاستقرار و الهدوء و أصبحت من كبار المدن وممالك الطوائف[3]،ولكن وبوفاة المأمون سنة 467هـ/1075م انتهى حكم احد كبار الأندلس في عصر الطوائف. حيث خلفه حفيده يحي الملقب بالقادر الذي لم يعرف إلا بصفات الضعف والهوان وسوء الرأي وضعف الشخصية فثار عليه أهل المدينة و أرغموه على مغادرتها[4]،فاستعان بألفونس ملك قشتالة فحاصرها ودخلها و اغتصبها من القادر بالله سنة 487هـ/1085م. [5]

وبذلك كانت مملكة طليطلة أول قاعدة أندلسية هامة سقطت في أيدي النصارى ,وكان هذا السقوط نذيرا خطيرا بتصدع صروح الدولة الإسلامية،وحينما فتح المسلمون طليطلة كانوا قد استبقوا كثيرا من خططها و معالمها وصروحها القوطية و الرومانية القديمة،وجعلوا مسجدها الجامع مكان الكنيسة القوطية التي تقع في وسطها ولكنها نمت وازدهرت في ظلهم فلما سقطت في أيدي النصارى هجرها معظم سكانها المسلمين . [6]

---

[1]–***بنو ذو النون:***أو بنو زنون هم من ملوك الطوائف في طليطلة ،وهي أسرة بربرية الأصل قديمة في الأندلس ،تولى أفرادها على طليطلة عام 852-938م،قبل أن يخضعهم الخليفة الأموي في قرطبة بعدها تمكن إسماعيل الظافر سنة (1028-1043م) من أن يستعيد طليطلة سنة 1028م،قام كل من يحي المأمون (1043-1075م) ثم يحي القادر (1075-1085م)على أمور الحكم ،بعدها استطاع ألفونسو السادس ملك قشتالة السيطرة على طليطلة سنة487هـ/1085م.أنظر:إبراهيم بن عطية الله السلمي،**المرجع السابق** ،ص ص120 ،124.

[2]–***المأمون بن ذي النون***:وهو يحي المأمون بن ذي النون ثاني حكام مدينة طليطلة من بني ذي النون في عصر ملوك الطوائف حكم بين عامي 435هـ و467هـ،وأمضاها في حروب متواصلة تارة مع بني هود حكام سرقسطة وأخرى مع بني عباد حكام اشبيلية ،وأحيانا مع بني الأفطس حكام بطليوس ،استطاع المأمون من خلال حروبه ضم طائفة بلنسية عام 457هـ،ثم طائفة قرطبة عام 467هـ، فلم يكن هذا الملك رجل حرب فقط بل رجل سياسية و إدارة ،فأقام العدل ونظم إدارته وقسم المهام والوظائف ، ففي عهده تميزت طليطلة بالاستقرار و الهدوء و أصبحت من كبار المدن وممالك الطوائف.أنظر:**نفسه**،ص130.

[3]–ابن عذارى المراكشي،**المصدر السابق** ،**ج3** ، ص277.

[4]–إبراهيم بن عطية الله السلمي ، **المرجع السابق** ،ص118.

[5]–مؤلف مجهول،**الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**،تح:سهيل زكار،عبد القادر زمان،ط1،دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء،المغرب،1399هـ/1979م،ص38.

[6]–محمد حسن قجة ،**المرجع السابق** ، ص189.

ج/الحركة العلمية و الأدبية بطليطلة :

أسهمت طليطلة في الحركة الفكرية من الحضارة الأندلسية إسهاما بارزا ،وكانت مركزا علميا هاما في الأندلس تنوعت اهتماماته العلمية وذخر بالكثير من العلماء الذين كانت لهم إسهامات في علوم شتى نقلية و عقلية ,وكان لقيام دويلة مستقلة في طليطلة في عصر الطوائف على يد أسرة بني ذي النون أثره في الحركة العلمية خاصة والحياة الفكرية عامة في هذه المدينة . [1]

ويأتي على قمة حكام هذه الأسرة "المأمون بن ذي النون "(ت467هـ/1074م)الذي يعتبر بأنه عامل أساسي في ارتقاء و تطور الجانب العلمي بطليطلة ،حيث كان له جانب من العلم و المعرفة اكتسبها من مجالسة أهل العلم و الأدب وتقريبهم إليه[2]،ومن دلائل تشجيع المأمون للعلم و المعرفة ما ألفه له العلماء من مصنفات أمثال:

عبد الله بن إبراهيم بن وزمر الحجاري الصنهاجي[3] المصنف للمأمون بن ذي النون كتاب"مغناطيس الأفكار فيما تحتوي عليه مدينة الفرج من النظم و النثر و الأخبار".[4]

وكذلك المؤرخ العظيم ابن حيان الذي أهدى إليه كتابه المسمى "المتين"إذ قال في مفتتحه :(وكانت اعتقدت الاستئثار به لنفسه وخبأه لولده ،والظن بفوائدها الجمة ...,إلى أن رأيت زفافه إلى ذي حظيه سنية أتتني على بعد الدار ،أكرم خاطب واسني ذي همة الأمير المؤصل الإمارة ذي المجدين الكريم الطرفين يحي بن ذي النون). [5]

---

[1]-أحمد أرشيد الخالدي ،**المرجع السابق** ،ص 230.

[2]-إبراهيم بن عطية الله السلمي ، **المرجع السابق** ،ص 182.

[3]-**عبد الله بن إبراهيم بن وزمر الحجاري** الصنهاجي :يكنى أبو محمد ،كان كاتبا ماهرا ،شاعرا،رحالا. انظر : لسان الدين ابن الخطيب ،**الإحاطة في أخبار غرناطة** ، المصدر السابق ،ج3،ص 332.

[4]-نفسه ، ص 332.

[5]-راغب السرجاني ، **المرجع السابق** ،ص 377.

وعرف عن المأمون بن ذي النون اهتمامه بالكتب وسعيه في اقتنائها ،وقد دفعه شغفه بها إلى إنتهاب مكتبة[1]العلامة عبد الله بن حيان الأروشي (ت487هـ)نزيل بلنسية، وهو فقيه ومحدث. [2]

وبطليطلة **مراكزها العلمية–أماكن التعليم–**وهذه المراكز تواجدت في كتاتيبها و مكتباتها ودور علمائها ومساجدها وقصورها ومن بينها :

1–القصور:لقد عمل ملوك أسرة بن ذي النون على إقامة القصور الشامخة ومن بينها :

القصر الذي بناه المأمون يحي بن ذي النون: سنة"455هـ/1063م"،وقد تأنق في بنائه ،وانفق فيه مالا كثيرا . [3]

قصر الناعورة :وهو قصر ريفي ينساب الماء حول قاعاته بين الأعشاب وأمام إحدى هذه القاعات بركة كالمرآة نصبت عليها تماثيل أسود تخرج المياه من أفواهها . [4]

2–المساجد:تنتشر بطليطلة المساجد والتي تحولت اليوم معظمها إلى كنائس فهناك :

المسجد الجامع في طليطلة :وقد عين طارق بن زياد بعد فتحه مدينة طليطلة موضع المسجد الجامع في وسط المدينة ،وكانت آنذاك كنيسة القديسة مريم ،وهذا الجامع يعد منارة للعلم بين حقوله العلمية سواء العلوم الشرعية أو العلوم الأخرى . [5]

مسجد الباب المردوم :وقد أقامه احمد بن حديد من ماله الخاص ،وتم بناؤه على يد موسى بن علي . [6]

مسجد دار الدباغين :الذي بناه المسلمون بعد أن انتزع القشتاليون منهم مسجدهم

---

[1]–إبراهيم بن عطية الله السلمي ، **المرجع السابق** ، ص 181.

[2]–احمد بن احمد بن عميرة الضبي ،**المصدر السابق**،ص 34.

[3]–احمد أرشيد الخالدي،**المرجع السابق** ،ص 230.أنظر الملحق(5)،ص84.

[4]–خالد بن محمد بن مبارك القاسمي ،**المرجع السابق** ،ص 46.

[5]–سعيد عبد الله البشري،المرجع السابق ،**المرجع السابق** ,ص147.أنظر:الملحق رقم(10)،ص87.

[6]–إبراهيم بن عطية السلمي ، **المرجع السابق** ،ص 182.

الجامع في عام 554هـ/1159م. [1]

وبهذا أصبحت طليطلة مركزا للعلم يأتي إليها الطلاب و العلماء ,كما أنها اعتبرت مركزا للثقافة العربية التي انتشرت في قارة أوروبا بأكملها ،ومما أضفى إليها مكانة علمية ممتازة مدرسة المترجمين . [2]

3-مدرسة طليطلة في الترجمة :

بعد سقوط طليطلة في يد ألفونس السادس ملك قشتالة سنة 487هـ/1085م[3]، أصبحت هذه المدينة عاصمة لقشتالة ،و بعد حوالي نصف قرن من سقوطها تولى رئاسة أسقفيتها "الراهب ريموند "وذلك سنة 519هـ/1125م.ومن هنا بدأت المرحلة الأولى في تأسيس مدرسة الترجمة بطليطلة حيث أمر هذا الأسقف –ريموند – "يحي الأشبيلي"[4]و رئيس الشماسة "دومنقو قنديسلفي"[5] ينقل الكتب العربية في الرياضيات و الفلك و التنجيم و الفلسفة ،بحيث كان يحي الأشبيلي ينقل من العربية إلى القشتالية لأنه كان يحسن العربية و القشتالية و يقوم قنديسلفي بالترجمة من القشتالية إلى اللاتينية. [6]

و بمجيء الإيطالي "جيرارد كريموني"[7] (583هـ/1186م)إلى طليطلة تبدأ المرحلة الثانية لمدرسة الترجمة ،و يعتبر الكريموني من أشهر المترجمين في هذه المدرسة ،فقد ترجم حوالي سبعين كتابا أشهرهـــــا

---

[1]-احمد أرشيد الخالدي ،**المرجع السابق** ،ص 230.

[2]-خليل إبراهيم السامرائي،**المرجع السابق** ،ص 479.

[3]- قصي الحسين ،**موسوعة الحضارة العربية "العصر الأندلسي"** ،ط 1 ،دار البحار ،بيروت ،2005م،ص 368.

[4]**– يحي الاشبيلي او يوحنا "ابن دريد"**:وهو مترجم يهودي اعتنق النصرانية ،نقل الكتب العربية في الفلسفة و الرياضيات إلى القشتالية ،ويعرف عنه انه كان يحسن العربية و القشتالية. انظر :جمعة شيخة ، **قرون من التقلبات والعطاءات** ،ط 1،مكتبة الملك عبد العزيز العامة ،المملكة العربية السعودية،1417هـ/1996م،ص 136.

[5]**–دومنقو قنديسلفي**:وهو مترجم كان ينقل الكتب من القشتالية إلى اللاتينة بعد أن ينقلها يحي الاشبيلي من العربية إلى القشتالية، له كتاب مقتبس من كتاب إحصاء العلوم للفرابي. انظر:المرجع **نفسه**،ص 137.

[6]-حسان حلاق ،**دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية**،ط2،دار النهضة،بيروت،لبنان،1419هـ/1999م ، ص 331.

[7]**–جيرارد الكريموني** :ولد بمدينة كريمونا بلمبارديا بايطاليا ،درس الفلسفة ورحل الى طليطلة حيث تعلم العربية ،ويعتبر من أشهر المترجمين في مدرسة طليطلة للترجمة ترجم حوالي سبعين كتابا. انظر:خوان فيزيت ،**فضل الأندلس على ثقافة الغرب** ،ط1،دار اشبيلية ،دمشق،1200هـ/1997م،ص179.

من أشهرها :كتاب "التصريف لمن عجز عن التأليف "لأبي القاسم الزهراوي[1]،و كتاب "القانون "في الطب لابن سينا[2]، وقد نال ابن سينا من خلال هذه الترجمات و غيرها التي نمت في هده الفترة شهرة حتى كادت أوربا تعرف مذهبا فكريا فلسفيا يحمل اسم ابن سينا L'areicennisme. [3]

و في هذه المرحلة تكون مدرسة المترجمين بطليطلة قد فتحت الباب على مصرعيه أمام أوروبا لتأخذ من العلم العربي و تبدأ نهضتها الحالية. [4]

و في القرن السادس هجري الثاني عشر ميلادي ظهر عالمان هما:"هارمان دلماتي " Herman de Dalmatie،و الإنجليزي روبرت دي كنون Robert de ketton،ترجما معا كتبا في الفلك و أحوال الجو إلى أنحاء الأسقف بياردي بواتيه L'abbe Pierre de Dalmatie،و غير ا اتجاههما إلى العلوم الدينية و أقنعهما بترجمة القرآن و أغراهما بالمال .و بعد هذه الترجمة للقرآن صدر مؤلف لبيا ردي بواتيه و هو "مختصر لتعاليم محمد "و انطبع في الذهن الأوروبي أن القرآن ما هو إلا تحريف للكتاب المقدس و الإسلام هو أفظع فرقة من الفرق الضالة فهو دين الخرافات و الأكاذيب و دين العنف و السيف .و ما محمد إلا صورة مضادة للمسيح. [5]

ولكن هذا القول مرفوض ومردود لأن الدين الإسلامي هو دين الحق ،وليس دين خرافات وأكاذيب كما يقوله أصحاب الفرق الأخرى .

و لولا وقوف ريموند طليطلة أمام هذا التيار الجارف ضد الإسلام لنفرت أوربا من كل ما نسب للعرب و المسلمين. [6]وقد ساعدت نقل العلوم العربية إلى الغرب الأوروبي على التمهيد لتأسيس الجامعات ،فتأسست جامعة بولوني في إيطاليا ، و جامعة باريس و مونتبليه في فرنسا و أكسفورد في انجلترا.

---

[1]–**أبي القاسم الزهراوي :**وهو أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي ،ولد بالزهراء إحدى ضواحي قرطبة ،وكان مولده عام 936م،وهو من الأطباء الأوائل الذين نبغوا في علم الجراحة. انظر :خالد بن محمد مبارك القاسمي،**المرجع السابق** ،ص 79.

[2]–**ابن سينا** :أبو علي الحسن بن عبد الله بن سينا،وهو من أشهر الأطباء ،ولد عام 980م في قرية (قشتنة)من قرى بخارى ,توفي عام 1037م.انظر:أحمد علي الملا،**أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية**،دط،دار الفكر،دمشق،1401هـ/1981م،ص134.

[3]–جمعة شيخه ،**المرجع السابق** ، ص 137.

[4]– حسان حلاق ، **المرجع السابق** ،ص 331.

[5]– قصي الحسين ، **المرجع السابق**،ص 368.

[6]–حسين الوراكلي ،**المرجع السابق**،ص 34.

2-الغرب اللاتيني .

2-1/أهم الأديرة:

كانت الأديرة[1] أعظم مراكز الثقافية في المرحلة الأولى من العصور الوسطى ،حيث بدأت نهضة القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي في المدارس الديرية التي اهتمت بالتعليم و نسخ و الكتاب البارزون ،و من بينهم الرهبان المهتمون بالشؤون العلمية ،و في داخل الأديرة خصصت قاعات للمهتمين بالكتابة و القراءة و التأليف ، و أطلق عليها الاسم اللاتيني "سكر بتوريا "أي مكاتب النسخ[2] ، و لم تغفل الأديرة عن قضية التعليم و دراسة الأدب وإنما شجعتها و تولتها بالرعاية ،فلقد ألحقت بمعظم الأديرة المدارس لتعليم الأولاد الذين يرغبون بالدخول في سلك الكهنوت أو في خدمة الحكومة . [3]

-دير كلوني :

لقد استطاع دير كلوني الذي لم يكن يمتاز في أول الأمر عن غيره من الأديرة البندكتية العادية أن يتزعم شبكة مترابطة من الأديرة ذات طابع خاص ، و بعبارة أخرى أصبح دير كلوني بمثابة الدير الأم لهذا التنظيم الجديد . [4]

و الواقع أن الكلونيين لم يكونوا مجددون تماما ،فقد اعتمد على المبادئ في مسألة الحياة الاجتماعية،كما اعتنى رهبان كلوني بالعلوم و الزراعة و الأعمال اليدوية ،و من هنا كان لهذه الحركة أثارها البالغة الأهمية فأصبحت حركة دولية بعد أن امتدت حدودها خارج فرنسا نفسها ، و نادت و عملت على إصلاح الكنيسة و تطهيرها مما كانت معانيه من انحلال بسبب تدخل رجال السلطة الزمنية في شؤونها .

---

[1]-**الأديرة** :هي مركز من مراكز الثقافة و هي شكل من أشكال السلك الديني. انظر :سعيد عبد الفتاح عاشور،**أوروبا في العصور الوسطى**،ج2،د ط،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،1976م، ص 183 .

[2]-نعيم فرح ،**الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى** ،ط2 منشورات جامعة دمشق ،1421هـ/2000م،ص 267.

[3]-نفسه ،ص 268 .

[4]-محمود سعيد عمران ، **حضارة أوروبا في العصور الوسطى** ،د ط ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،1997،ص104.

[5]-**نفسه**،ص106.

وقد نجحت الحركة الكلونية في بعث روح قوية في الحياة الديرية أدت إلى قيام كثير من الأديرة الجديدة بفضل الشخصيات الممتازة التي تولت رئاسة دير كلوني مثل القديس "أودوا و" القديس "أودي لو ،"وأيضا بفضل حماسة الرهبان الكلونيين الذين قاموا بدور واضح في تشجيع الحرب ضد المسلمين في أسبانيا .[1]

و على أي حال فقد انتشرت الأديرة الكلونية في شمال غرب أوروبا و في انجلترا نفسها بعد الغزو النورماني لها على يد"وليم دوق نورماندیا" المعروف باسم "وليم الفاتح"و بلغت الأديرة عددا كبيرا ، بحيث أصبح ما كان يوجد منها لا يقل عن مائتي دير خضع رؤسائها خضوعا مباشر لمقدم دير كلوني .[2]

2-2/أهم الكاتدرائيات:

الكاتدرائية [3]هي كنيسة مسيحية و هي أكبر كنيسة في منطقة دينية و تكون مقر إقامة البابا و تقوم دائما في مدينة هامة تحيط بها مظاهر المدينة ، و لم تلبث الكاتدرائيات أن أخذت تتحول إلى مراكز ثقافية مهمة ،بفضل مالها من مكتبات و مدارس و سجلات و موظفين يساعدون الأسقف على الإشراف على نواحي الأنشطة المختلفة داخل حدود أسقفية و منها النشاط التعليم و فتحت مدارس الكاتدرائيات أبوابها أمام الطلاب العلمانيين[4] ،في الوقت الذي أغلقت الأديرة أبوابها في وجوههم و هذا الأمر جعل المدارس الكاتدرائية تمتاز عن المدارس الأديرة بتنوع الدراسات فيها .[5]

ومن أهم الكاتدرائيات نشاطا في الميدان الثقافي في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي،الكاتدرائيات الواقعة في شمال بلاد الغال في شالتر و أورليان و رمس ,و قد جذبت مدارس تلك الكاتدرائيات إليها طلاب العلم من عدة جهات منها السلطة الكارولنجية و المروفنجية و الجمهوريات الإيطالية ،كما ارتبطت الأسماء اللامعة في ميادين الشعر و اللاهوت و التعليم بتلك الكاتدرائيات .[6]

---

[1]-محمود سعيد عمران,**المرجع السابق** ،ص 105.

[2]-أشرف صالح محمد سيد،**قراءة في تاريخ و حضارة أوروبا في العصور الوسطى** ،ط1 ،شركة الكتاب العربي الإلكتروني ،2008،ص51.

[3]-**نفسه** ،ص 52.

[4]- نعيم فرح ,**المرجع السابق**,ص 268.

[5]-**نفسه**،ص 268.

[6]-سعيد عبد الفتاح عاشور،**المرجع السابق** ،**ج2**،ص 134

كما اشتهرت بمكتبتها الضخمة التي احتوت عددا كبير امن الكتب و المخطوطات أما في اسبانيا(الأندلس) فكانت مدرسة طليطلة من أهم مدارسها الكاتدرائية ،وبالتالي أضحت طليطلة بعد أن استعادها الأسبان من العرب المسلمين في سنة 465هـ/1085م أهم مراكز الاستفادة من تراث الحضارة العربية في الآداب و العلوم و الفنون .[1]

و أما كاتدرائيات ألمانيا فلم تقم في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي بنشاط علمي واسع مثل كاتدرائية فرنسا و انكلترا و اسبانيا ،لأن النزاع بين البابوية و الإمبراطورية ،كان له أثره السيئ في أحوال ألمانيا و إيطاليا ،كما اشتغل الأساقفة بالمسائل السياسية و أهملوا المسائل الثقافية و التعليمية .[2]

2-3/أهم الجامعات :

كان القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي عصر ابتكار و تجديد في نظام التعليم ،فلقد شهدت بداية هذا القرن ازدهار المدارس الديرية و الكاتدرائية ،ثم شهدت نهايته مولد أولى الجامعات[3] الأوروبية[4]،و لم تعرف الحضارات اليونانية و الرومانية الجامعات ،و إن عرفتا التعليم العالي بشكل مختلف،و في المرحلة الأولى و الثانية من العصور الوسطى، لم تكن ثمة حاجة إلى جامعات لأن الحياة العلمية في أوروبا الغربية اقتصرت على دراسة الفنون السبعة [5],و لكن في القرن 06هـ/12م تدفقت على الغرب الأوروبي علوم و معارف جديدة لاتسع لها المدارس الديرية و الكاتدرائية .[6]

---

[1]-محمود سعيد عمران،**المرجع السابق**،ص276.

[2]-نعيم فرح ، **المرجع السابق** ،ص268.

[3]- **الجامعة** :إن لفظ جامعة كان يعني في أصله طائفة من الناس تربطهم رابطة واحدة ،و يعملون كوحدة واحدة ،و كانت تعني أيضا مجرد اتحاد أو تنظيم سواء كانت هذه الرابطة أو الإتحاد من الناحية الدينية أو الصناعية أو الإدارية و في حرفة من الحرف عندما بدأت الحياة العلمية و الفكرية تظهر في أوروبا و كثر عدد المتعلمين و جذبت المدارس الطلاب من أنحاء أوروبا و خاصة تلك التي يوجد بها أساتذة متازين . أنظر إيمان محمود سيقوا،**المرجع السابق**،ص237.

[4]-سعيد عاشور عبد الفتاح ،**المرجع السابق،ج2** ،ص136.

[5]-**الفنون السبعة** :و يقصد بها النحو ،البلاغة ،المنطق ،الحساب ،الفلك ،الهندسة الموسيقى .انظر: عادل سعيد بشتاوي ، **الأندلسيون المواركة** ،ط 1 جمهورية مصر العربية ،القاهرة 1983،ص276.

[6]-**نفسه**،ص276.

فكان لا بد من تطور في نظام التعليم العالي ،و قيام كليات جامعية تحتضن المعارف الجديدة .[1]

و في أواخر القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي أصبح مصطلح الجامعة يطلق على الإتحاد العلمي أو النقابة التي تشمل عدد من رجال العلم universitas سواء أكانوا أساتذة أو طلاب ،و كانت الجامعات الأوروبية وليدة المدارس الكاتدرائية لا مدارس الأديرة لأن مدارس الأديرة لم تقبل سوى الرهبان ،في حين فتحت المدارس الكاتدرائية في المدن الكبيرة أبوابها للطلاب وعند ختام القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي وجد في أوروبا الغربية أهم خمس جامعات[2] هي :

أ-/جامعة سالرنو :

في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي أضحت مدرسة سالرنو أول معهد طبي عرفته أوروبا الغربية ،و مما ساعد على تقدم علم الطب في سالرنو الكتابات الطبية اليونانية التي ترجمها قسطنطين من العربية "المترجمة عن اليونانية "إلى اللاتينية في أواخر القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي ،بالإضافة إلى ذلك ما نقله جيرارد كريموني من المؤلفات العربية في الطب إلى اللاتينية مثل الكتاب "الملكي "لعلي بن العباس ، و كتاب القانون في الطب لابن سينا. [3]

ومن أشهر أساتذة الطب في جامعة سالرنو "جاريوبونتوس"أورسو ،روجر ،نيقولا، و غيرهم [4]،الذين اهتموا بطب العيون ، وعلم الصيدلة و تركيب الأدوية[5] ، وفي سنة 511هـ/1131م أصدر الإمبراطور فريدريك الثاني [6] مرسوم يحرم مزاولة الطب أو تدريسه في أنحاء الإمبراطـــــورية المقدسة ،دون الحصول

---

[1]-نعيم فرح ، **المرجع السابق** ،ص 269.

[2]- محمود سعيد عمران ، **المرجع السابق**،ص 267.

[3]-جوزيف نسيم يوسف ،**نشأة الجامعات في العصور الوسطى** ،ط2 ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1981،ص 280.

[4]-**نفسه** ,ص 280.

[5]-زغريـــد هونكـــه ،**شـــمس العـــرب تســـطع علـــى الغـــرب** ،مراجعـــة مـــارون عيســـى الخـــوري ،ط8،دار الجيـــل ،بيروت،1413هـ/1993م،ص292

[6]-**فريدريك الثاني** :إمبراطور الرومانية المقدسة ،و كان ملك صقلية ، و كان رجلا مثقفا رعى الفنون و شجع العلوم فلأعتبر من أذكى الرجال في أوروبا .انظر:نعيم فرح ,**المرجع السابق** ,ص269.

على شهادة إلا بعد امتحان على أيدي أساتذة جامعة سالرنو ، و كان ذلك المرسوم أول اعتراف رسمي بجامعة سالرنو. [1]

ب-/جامعة بولونا

لقد شهد القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي حركة إحياء للقانون الروماني القديم واهتماما بالدراسات القانونية لسد حاجة القوتين المتصارعتين علي السلطة العليا وهما الإمبراطورية و البابوية . [2]

وارتبطت حركة إحياء القانون الروماني في هذا القرن بالنشاط والتطور السياسي،فأخذ الحكام يعتمدون علي القانون الروماني في تأييد موقفهم وإثبات حقوقهم، وبخاصة تأييد حكم الأباطرة المطلق وسموهم على البابوية،كذالك شهد القرن 06هـ/12م تطور القانون الكنسي بنتيجة ازدياد نفوذ الكنيسة [3] التي تطالب بالسمو والسلطة في الأمور الدينية برئاسة البابا. [4]

ج-/جامعة باريس :

وجدت في مدينة باريس في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي ثلاثة مدارس كاتدرائية هي "مدرسة نوتردام ،القديس فيكتور ،القديس جنيف يف"،و جذبت شهرة الأساتذة أبيلار [5]طلاب العلم إلي باريس،فاكتظت شوارعها بهم وكثر عدد الأساتذة ونشأة جامعة باريس عن تطور المدارس الكاتدرائية إلي ما يشبه الكليات المتخصصة . [6]

---

[1]-نعيم فرح،**المرجع السابق** ،ص269.

[2]- **الكنيسة** :هي لفضة مأخوذة من كلمة يونانية إنكليزية ، وهي مبنى تقام فيه العديد من الطقوس الدينية ،أو هي قوة حضارية في أوروبا الغربية .أنظر:جوزيف نسيم يوسف ،المرجع السابق ،ص281.

[3]- **نفسه** ،ص 281.

[4]-سعيد عبد الفتاح عاشور ،**المرجع السابق** ،**ج2**،ص 137.

[5]-**أبيلار** :كان بدون شك أشهر رجال الجدل في القرن 12و ألمع معلمي عصره ،حيث أنه ترك عن طريق تلاميذه أثرا في الدراسات الفلسفية بقية العصور الوسطى .أنظر:إيمان محمود سيقو,**المرجع السابق**,ص 255.

[6]-جوزيف نسيم فرح،**المرجع السابق**،ص 281.

وفي سنة 550هـ/1170م ،قامت رابطة أو جامعة لتنظيم أمور الأساتذة ،فكانت تلك الرابطة أو النقابة هي اللبنة الأولى في نشأة جامعة باريس .[1]

د-/جامعة مونتبليه:

نشأت جامعة مونتيبليه بجنوب فرنسا في منتصف القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي وكانت إحدى بنات الجامعة بولونا الإيطالية ، حيث اشتقت منها معظم نظمها وسارت على هديها،لاسيما فيما يتعلق بالعناية بالدراسات القانونية ،ويرجع الفضل في نشوء دراسة القانون بالجامعة مونتيبليه إلى أحد أساتذة القانون واسمه "بلاكن تيوس" الذي نزح إليها من جامعة بولونا في سنة540هـ/1166م ، وظل يدرس فيها حتى مماته في سنة 573هـ/1193م ،بالإضافة إلي تفوق جامعة مونتيبليه في دراسة القانون اشتهرت أيضا بدراسة الطب واللاهوت الأداب.[2]

هـ-/جامعة أكسفورد

كانت جامعة أكسفورد بمثابة البنت الكبرى لجامعة باريس ،ثم غدت بدورها أم الجامعات الإنجليزية ،لكن جامعة أكسفورد لم تكن وليدة مدرسة كاتدرائية مثل جامعة باريس ،وكل ما هنالك هو أن كثيرا من الأساقفة ورجال الدين الانجليز اعتادوا السفر إلى الخارج لتلقي العلم ،وعند عودتهم إلى وطنهم حاولوا أن يقيموا نوعا من التعليم العالي يشبه ما شاهدوه في الجامعات الإيطالية والفرنسية[3]،وشجع هذا الاتجاه ملك إنجلترا هنري الثاني[4]الذي قام بدوره راعيا الحركة الفكرية في بلاده.[5]

ومن خلال هذا يبدو أن الجامعات الأوربية اتبعت نفس المنهج الذي سارت عليه الجامعات العربية في النظام التعليمي.

---

[1]-نعيم فرح ,**المرجع السابق** ،ص270.

[2]-**نفسه** ,ص272.

[3]-محمود سعيد عمران،**المرجع السابق**،ص281.

[4]-**هنري الثاني** :الذي يعرف ذو العباءة القصيرة وذلك إلى تفضيله ارتداء العباءات القصيرة بدلا من الطويلة ،وهو هنري بلانتجنت ابن ماتيلده ابنة هنري الأول دوق نورماندي واكويتين ،و كونت انجو ،تولى عرش انجلترا باسم هنري الثاني عام 1154-1189م و هو شخصية من أكبر شخصيات العصور الوسطى على الإطلاق ، امتاز هذا الملك الجديد بالذكاء و الطموح و قوة العزيمة فنشر الأمن في انجلترا ، ومنع الأمراء من شحن حصونهم بالمقاتلين دون إذنه.انظر:سعيد عبد الفتاح عاشور,**المرجع السابق**،**ج2** ,ص 462.

[5]-محمود سعيد عمران ،**المرجع السابق** ،ص 281

وبعد هذا العرض للمراكز العلمية و الثقافية التي كانت تبدد ظلام الجهل وتنشر نور العلم والمعرفة من ربوع البلاد الإسلامية جميعها،وتمنح قبسا منه إلى بلدان أوربا التي كانت تغط في نوم عميق ،بسبب سيطرة الكنيسة والإقطاع،ونستطيع أن نقول أن الجامعات الأوروبية بدأت على نفس النمط الذي كانت تسير عليه الجامعات الإسلامية، فقد بدأت والطابع الديني يغلب عليها، وإن كانت تحررت منه بعد ذلك.لأن المسجد الجامع هو في نفس الوقت الجامعة الإسلامية ،الذي كانت به ثقافة يغلب عليها الطابع الديني الإسلامي، وهذا قبل أن تظهر الجامعة الأوروبية بأكثر من قرنين، إذ أن أغلب الجامعات العريقة ترجع إلى القرن الثاني عشر ومنها: جامعة أكسفورد وجامعة باريس.

المبحث الثاني:مظاهر العلاقات الثقافية بين الأندلس و الغرب اللاتيني خلال القرنين (5-6هـ/11-12م).

1-السفارات و البعثات العلمية:

أ/تعريف السفارة لغة واصطلاحا:

ب/أهم السفارات بين الأندلسيين والغرب اللاتيني (5-6هـ/11-12م).

2-حركة الترجـــــــمة.

أ/تعريف الترجمة لغة واصطلاحا:

ب/أهمية الترجمة ودوافعها.

ج/الترجمة بالأندلس.

3-أثر العلوم العربية على علوم الغرب اللاتيني:

أ/العلوم العلمية(التطبيقية)

ب/العلوم الإنسانية.

ج/العلوم الأدبية.

المبحث الثاني:مظاهر العلاقات الثقافية بين الأندلس و الغرب اللاتيني خلال القرنين (5-6هـ/11-12م).

اتسمت العلاقات الثقافية بين الأندلس الإسلامية و الغرب اللاتيني المسيحي بالعديد من المظاهر العلمية والثقافية التي ساهمت في ظهور نوع من الاحتكاك في شتى المجالات ،وخاصة الجانب الثقافي وذلك عن طريق عدة وسائط والمتمثلة في السفارات والبعثات العلمية ،وكذلك حركة الترجمة التي كان لها دور كبير وفضل في عبور الثقافة العربية واليونانية إلى أوربا و تحويل مسارها في اتجاه عصر النهضة .

1-السفارات والبعثات العلمية :

1-1/تعريف السفارة :

لغة: مأخوذة من سفر بالكسر، وقيل هو الكتاب الكبير[1]،وكذلك وردت في القرآن الكريم بشكل السفرة كما في قوله تعالى :{بأيدي سفرة }[2]،والسفرة :كتبة الملائكة الذين يحصون الأعمال .[3]

اصطلاحا: وهي عملية استمرار الاتصالات الخارجية على اختلاف أنواعها وأشكالها ودرجاتها،تؤدي بواسطة السفراء و الرسل و المبعوثين ويكونون وكلاء وممثلين للمرسل لدى الملك أو الرئيس المرسل إليه في دولة أخرى في أمر من الأمور المعلقة بينهما وذلك بتوقيع الاتفاقيات و المعاهدات أو إنهاء حالة الحرب.[4]

---

[1]-عذال إبراهيم حسين ، "**بعض سفارات العلماء في عصر الحروب الصليبية من خلال كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر (490-571هـ/1096-1175م)** "،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ،مج 19،ع 10،تشرين الأول 2012م،ص360.

[2]-**سورة عبس**،الآية **15**.

[3]-عذال إبراهيم حسين ،**المرجع السابق** ،ص 361.

[4]-يمنس عبد الحميد سامرائي،**السفارات في التاريخ الإسلامي حتى قيام الدولة العباسية**،دط،دار العلوم ،القاهرة،مصر،1976م،ص11.

1-2/ *أهم السفارات والبعثات العلمية بين الأندلسيين و الغرب الأوروبي .*

لم تكن العلاقات الإسلامية المسيحية كلها علاقات حربية و عداء،إنما تتخللها علاقات حضارية وتبادل علمي ثقافي وفترات من السلام، وتبادل في السفارات السياسية و العلمية بين الممالك الإسلامية والمسيحية في الأندلس .[1]

كانت تأتي هذه السفارات من أوروبا إلى مراكز الحضارة في الأندلس وعاصمتها قرطبة،بحيث كان بعضها يرأسها الملوك أنفسهم من الدول الأوروبية كبيرها وصغيرها [2]،ومن بين البعثات التي قدمت الأندلس هناك ثلاث بعثات :

أولها بعثة فرنسية برئاسة الملكة اليزابيت ابنة خال الملك لويس ملك فرنسا،والبعثة الثانية انكليزية وعلى رأسها الأميرة دوبان ابنة الأمير جورج حاكم مقاطعة ويلز،أما البعثة الثالثة فكانت اسبانية .[3]

وشهدت الأندلس منذ القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي أفواجا من الطلبة الأوربيين لدراسة علوم العرب و معارفهم المختلفة واقتباس الحضارة والتمدن ،وكان البعض من هؤلاء الطلبة الأوربيين من أبناء الأمراء و الملوك و النبلاء يقصدون بلاطات خلفاء و أمراء المسلمين ليأخذوا منها ألوان الأدب والفروسية .[4]

وكان بطرس رئيس دير كلوني قد أبدى أسفه الشديد وانزعاجه البالغ عندما زار الأندلس فشاهد جموع الطلبة الأوربيين أمام مراكز العلم الأندلسية، ويأخذون الكثير من العلوم و الآداب عن علماء المسلمين فسعى إلى ترجمة القرآن إلى اللاتينية بغرض تعريفهم بالإسلام من وجهة النظر المسيحية ليصدهم عن التأثر بالفكر الإسلامي.[5]

---

[1]–حسان حلاق ،**المرجع السابق**،ص 331.

[2]–نهاد عباس زينل،**الانجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوربا القرون الوسطى(92–897هـ/711–**1492م)،أطروحة دكتوراه،إشراف محمد بشير حسن راضي العامري ،جامعة الدول العربية ،بغداد،1433 هـ/2012م،ص 231.

[3]–نهاد عباس زينل،**المرجع السابق** ،ص 231.

[4]–حسان حلاق،**المرجع السابق**،ص334.

[5]–نهاد عباس زينل ،**المرجع السابق**،ص233.

ومن البعثات العلمية أيضا نجد أن ملك نبرة "شانسو الكبير"(391-426هـ/1000-1035م)،بعث برسالة إلى قرطبة لجلب بعض علماء المسلمين لتعليم ابنه وولي عهده فأرسلت إليه قرطبة اثنين من علمائها على تربيته و تهذيبه .[1]

كما قام عدد من الأوروبيين بالدراسة في الجامعات العربية، فقد عرف عن جربرت الأورياكي(الذي أصبح فيما بعد البابا سلفستر الثاني 999هـ/1003م)،والذي ارتحل إلى قرطبة لدراسة العلوم على يد أحد المعلمين المسلمين حيث مكث بقرطبة ثلاث سنوات، وعكف على دراسة عدد من العلوم وخاصة الرياضيات و الفلك حتى إذا اكتسب معرفة واسعة فيها عاد إلى وطنه لينشر ما اكتسبه ،ولما استقر في وطنه صنف كتابا وضح فيه كيفية استخدام الأرقام العربية،إلا أن الأوربيين المتخلفين آنذاك تخوفوا منه ولم يطمئنوا إلى ثقافته الجديدة لعلمهم بأنه درس في اسبانيا الإسلامية وعلى أيدي العرب كما أنه اتهم من قبل العامة بالسحر ورويت عنه أحداث خارقة،وأيضا نجد جيرارد الكريموني (ايطالي)الذي غادر بلاده إلى طليطلة ،وعمل هناك سنوات على تعلم اللغة العربية حتى أتقنها، وينسب إليه حوالي 70كتابا.[2]

وفي عهد ملوك الطوائف نمت المراسلات و السفارات بين ألفونسو السادس ملك قشتالة والمعتمد بن عباد ملك اشبيلية .[3]وفي طليطلة استقبل الملك المأمون بن ذي النون ألفونسو السادس بالتكريم و أعطاه بيتا في القصر الملكي،حيث كان هذا الأخير في بعض الأحيان مقاتلا ضد أعداء المأمون من المسلمين .[4]وبعد سقوط طليطلة في يد ألفونسو السادس سنة 478هـ/1085م،بقي الكثير من المسلمين في طليطلة تحت الحكم المسيحي واستمروا في القيام برسالاتهم الحضارية و الاشتغال بالعلم،فلعبوا دورا كبيرا في تطور العلوم وتوضيح الكثير من المعارف في البلاط المسيحي،وفي نفس الوقت نجد الأوروبيون ينقلون ألوان المعرفة الإسلامية إلى أوطانهم الأصلية .[5]

وبالتالي استفادت أوروبا من هذه البعثات العلمية حيث أصبح أفرادها بعد عودتهم من الأندلس شعلة علمية تضيء،وتنشر العلوم والمعرفة في بلادهم.

[1]–سعيد عبد الله البشري ،**المرجع السابق**،ص 640.

[2]–خليل إبراهيم السامرائي،**تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس** ،ط1،دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت ، لبنان ، ص 135.

[3]–شحادة الناطور،**مدخل إلى تاريخ الحضارة العربية و الإسلامية**،ط1،دار الأمل ،عمان ،1989م،ص 322.

[4]–خالد بن محمد مبارك القاسمي ، **المرجع السابق** ،ص 135.

[5]–نهاد عباس زينل ، **المرجع السابق** ،ص 232.

2/حركة الترجمة

2-1/ تعريف الترجمة.

لغة :ترجم الكلام أي فسره بلسان أخر فهو ترجمان و ترجمان ج تراجمة و تراجم ، و ترجمة بالتركية أي نقله إلى اللسان التركي .[1]

اصطلاحا :نعني بالترجمة أو النقل الكلام أو المعلومات أو الأفكار من لغة إلى لغة أخرى أو هي إبدال لفظة أو عبارة بلفظة أو عبارة أخرى تقوم مقامها [2]،أو هي عملية استبدال مفردات من النص الأصلي بمفردات أخرى معادلة لها في معنى لغة أخرى .[3]

و معنى التعريف السابق أن الترجمة لابد أن تطابق النص الأصلي، فالترجمة –بالتأكيد فن –و هو فن صعب المراس و الممارسة،فن يجمع بين اللغة المنقول منها و إليها .[4]

و هناك عدة طرق و أساليب تتبع في عملية الترجمة أهمها[5]:الترجمة الحرفية ، و الترجمة المعنوية،فالترجمة الحرفية هي التي يتم فيها نقل الكلام حرفيا ،أي كلمة كلمة.[5]

أما الترجمة المعنوية هي التي يتم فيها ترجمة عبارات النص و إيراد المعنى الذي يعبر عنه في اللغة المترجم إليها .[6]

---

[1]-إيمان محمود سقيو ،**حركة الترجمة من اللغات الشرقية إلى اللغة اللاتينية**،ط 1،دار الأفاق العربية ،القاهرة ،مصر،2013م،ص 36.

[2]-عبد العليم السيد منسي و آخرون،**الترجمة، أصولها و مبادئها و تطبيقاتها**، ط1،مكتبة الوفاء ،بيروت،لبنان،1415هـ/1995م،ص11

[3]-محمد ديداوي ،**علم الترجمة بين النظرية و التطبيق**،د ط ،دار المعارف،تونس ،1992م،ص15.

[4]-حسين حمادة ،**تاريخ العلوم عند العرب**،د ط ،الشركة العالمية للكتاب ،بيروت ،لبنان،1987م، ص 16.

[5]-مفتاح محمد دياب، **المرجع السابق**،ص43.

[6]-أنطوان نعمة ،**المنجد في اللغة العربية المعاصرة** ،مر: مأمون الحموي و آخرون ،ط1،دار المشرق ،بيروت ،2000م،ص145.

2-2/أهمية الترجمة ودوافعها:

للترجمة أهمية كبيرة إذ أنها تساعد على التواصل الحضاري بين الشعوب المختلفة،كما أنّ لها تأثير كبير في الإطلاع على أفكار السابقين و الاستفادة منهم[1]،و كمثال نجد أن الأوروبيين كانوا مهتمين بالمخطوطات لأغراض علمية أو لهدف إحراز تقدم في علوم الرياضيات أو الفلسفة[1]، وقد تمكنوا من تصنيف مؤلفات معتمدة في مضمونها على النصوص العربية التي قاموا بترجمتها كما هو الحال عند ألفرد الإنجليزي الذي قام بتأليف كتابه "حركة التأليف"معتمدا على النصوص العربية .[2]

أما فيما يخص **دوافع وأسباب الترجمة** فهي تعود إلى عدة أسباب نذكر من بينها:

1- معرفة الفلسفة اليونانية والمنطق اليوناني، نتيجة الجدل الحاصل بين المسلمين واليهود.[3]

2- اهتمام العلماء بمجال الترجمة للحصول على ذخائر المؤلفات العربية والإسلامية التي كانت تخص الحكام المسلمين.[4]

3- رغبة المسلمين في الإطلاع ومعرفة ما عند الأمم الأخرى من علوم وآداب وغيرها من معارف أخرى.

4-استخدام العربية في الكتابة ،و ذلك لأن الأمم غير العربية التي دخلت الإسلام أو انضوت تحت لوائه أصبحت تدون علومها و آدابها باللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم أساس الدين الإسلامي.[5]

بالإضافة إلى هذه الدوافع و الأسباب الأساسية ،هناك دوافع أخرى ساهمت في دفع حركة الترجمة بشكل لا مثيل له و هو ظهور المدارس المختصة في حركة الترجمة ،فترجمت العديد من المؤلفات إلى اللغة اللاتينية و اللغات الأوروبية الأخرى .

---

[1]- عبد العليم السيد منسي وأخرون، **المرجع السابق**،ص36.

[2]-تشارلز بيرنت ،**حركة الترجمة من العربية في القرون الوسطى في أسبانيا** ،تر: عمران بو حجلة ،تح :سلمى الخضراء الجيوسي،ج1، ط1،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،لبنان،1998م،ص 146.

[3]-إيمان محمود سقيو ،**المرجع السابق** ،ص 40.

[4]- ناجي معروف ،**أصالة الحضارة العربية**،ط3،دار الثقافة ،بيروت ،لبنان،1975م،ص433.

[5]-حسين حمادة ،**المرجع السابق** ، ص 45.

2-3/حركة الترجمة بالأندلس (أنموذجا)

كان من عوامل الترجمة استقرار الوضع السياسي في أوروبا ابتدءا من القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي ،و الاتصال الثقافي بين الأوربيين و المسلمين[1] الذي أدى إلى ظهور حركة الإستشراق[2] (الاستعراب) و نتيجة لهذا كله نشطت الترجمة على نحو خاص نظرا لبعض المتغيرات التي طرأت على الوضع السياسي والاجتماعي.[3]

وقد ساعدت عملية الترجمة عدة طوائف في المجتمع الأندلسي ،وامتهنت الترجمة منذ القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي ، وكانت الترجمة في ذلك الوقت غير دقيقة تماما بحيث تجري كوسيط غالبا ما كان يهوديا يترجم من العربية إلي القشتالية الدارجة [4]،و هذا دلالة على أن الإرث الحضاري ليس ملكا لأحد بل هو ملك للإنسانية جمعاء.[5]

بحيث تذكر بعض المصادر و المراجع أن "المترجم خائن "،وذلك من خلال الترجمة التي يقوم بها مرات تكون خاطئة و مرات تكون مبدعة ،خاصة إذا كانت من لغة إلى لغة أخرى صعبة ، ومن روح الاستقرار هذه يبدأ الأوربيون الاهتمام بعالم ما وراء أوربا خاصة العالم الإسلامي.

---

[1]-إيمان محمود سيقو،**المرجع السابق**،ص44.

[2]-**الإستشراق** :هو كلمة مشتقة من مادة شرق ،يقال شرقت الشمس شرقا و شروقا إذا طلعت و يبدوا أن معنى إشراق أدخل نفسه في أصل الشرق و صار منهم ،فهو علم يدرس لغات الشرق و تراثهم و حضاراتهم هذا في اللغة .أما في الاصطلاح :يعني طلب علم الشرق و لغاتهم و المستشرق هم عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق و لغاته و أدابه .

أما الإستشراق عند علماء العرب ،فيعني انه أسلوب في التفكير مبني على التميز متعلق بوجود المعرفة بين الشرق و الغرب بحيث يقول احمد حسن زيان يراد بالإستشراق دراسة الغربيين لتاريخ الشرق و أممه و لغته و أدابة و علومه و معتقداته.وللإستشراق دوافع منها دوافع نفسية ، تاريخية،اقتصادية ...إلخ . انظر: فاروق عمر فوزي ،**الإستشراق و التاريخ الإسلامي** ، ط 1،الأهلية للنشر و التوزيع ،لبنان ،1998م، ص 26.

[3]-مصطفي داودي ، **الترجمة في الأندلس ودورها في النهضة الأوربية الحديثة** ، تقديم رشا الخطيب ، د ط ، دار التنوير ، الجزائر ،د ت، ص 6.

[4]- **الدارجة** : لم نجد المصادر و المراجع التي ترجمت بالدارجة على حد علمنا.

[5]-مصطفى داودي،**المرجع السابق** ،ص7 .

و الملاحظ أن الحضارات البشرية تشترك جميعا في أنها تقوم على قدر من النقل وقدر من العقل بينما تريد الحضارة الأوروبية أن تجعل من نفسها حضارة إبداع وابتكار ،وأن تجعل من الحضارة الإسلامية حضارة نقل وتقليد لا أكثر وهذا مما لا يصح ، فالترجمة والنقل هما وسيلة تبادل ثقافي بين الحضارات،وقد انتهت الترجمة إلى نتائج مهمة انتهت بظهور حضارات متميزة .[1]

كما رافق ذلك كله يقظة الفكر الأوروبي و التحرر من الكنيسة إلي جانب الاستقرار السياسي والاجتماعي في عصر الحروب الصليبية[2] ،وأخذت أوربا تنهج نهجا جديدا نحو العلم و التحرر الفكري.

ويعتبر الاتصال الثقافي بين المسلمين والأوروبيين ظاهرة وفود بعض الأوروبيين إلي مراكز العلم الإسلامية، الذين أصابتهم الدهشة مما كان في حلقات العلم الإسلامية، فأخذوا العلم علي أيدي علماء مسلمي الأندلس التي كانت تعتبر في تلك الفترة منبعا حضاريا للعلوم والمعرفة.[3]

خاصة بعد سقوط طليطلة سنة 477هـ/1085م ، وقيام مدرسة للترجمة فيها برعاية ألفونس السادس الحكيم[4] ، كما جر ت عدة اتصالات أخرى بين الجانبيين عن طريق البعثات العلمية التي سبق ذكرها . وبالتالي وجد الأوروبيون عندما بدءوا نهضتهم تراثا هائلا ينصب لدي المسلمين ، بحيث بدأ الاهتمام بتعليم اللغة العربية وزيادة الوفود إلي المدن الأندلسية.[5]

و كما ذكرنا سابقا كان لهذه الحركة (حركة الإستشراق) أثر عظيم في أوروبا و العالم العربي،وكانت جزءا من الصراع الحضاري بينهما وهي تمثل الخلفية الفكرية لهذا الصراع،فقد كان اتصال الأوروبيين

---

[1]-مصطفي داودي ، **المرجع السابق** ،ص ص 8، 9.

[2]**– الحروب الصليبية** :تمثل حلقة من حلقات الصراع الطويل بين الشرق و الغرب و هذا الصراع التقليدي الذي ظهر بجلاء في الصراع الذي دار بين الفرس و اليونانيين ،ثم بين الفرس و الأمبراطورية الرومانية و البيزنطية .و يرى بعض المؤرخين أن الحروب الصليبية ليست في حقيقة أمرها سوى الحلقة الأخيرة من سلسلة الهجرات الكبرى التي صاحب انهيار الإمبراطورية في الغرب عام 479م. أنظر: محمود سعيد عمران ،**تاريخ الحروب الصليبية 1095–1292م**،د ط ،دار المعرفة الجامعية ،د م ن ،2000م،ص 13.محمد العروسي المطوي ،**المرجع السابق**،ص27.

[3]-مصطفى داودي ،**المرجع السابق**،ص10.

[4]-أنظر:ترجمته في المبحث الأول في عنصر مدرسة طليطلة ،ص37.

[5]-عزيز سوريال عطية ،**الحروب الصليبيةو تأثيرها على العلاقات بين الشرق و الغرب** ،تر :فليب صابر سيف ،ط 2،دار الثقافة ،القاهرة ، د ت ، ص ص200, 201.

بالعرب أكبر تفوق حضاري إسلامي.[1]

و الخلاصة أنه طرأ تغير كبير على المجتمع الغربي ،من انهيار الإقطاع ، و قيام المدن و ظهور شخصية الفرد وكذا قيام المماليك المستقلة الحديثة،و نمو القوميات و ظهور اللغات الرومانثية المنبثقة عن لاتينية العصور الوسطى[2]،و نشوء الجامعات ...أي بإيجاز انهيار عصر بنظمه و تقاليده و أفكاره و مثله و فلسفته ،وبداية عصر جديد له أوضاعه التي كانت أسسها و منابعها الأولى العمل على مواكبة التطور الذي وصلت إليه الحضارة الإسلامية وذلك لا يتأتى إلا بالعمل على نقل معالم هذه الحضارة إلى اللسان الأوروبي ،و هو ما يمكن تسميته بعصر الترجمة في أوروبا الذي كان داعما للنهضة الأوروبية الحديثة.[3]

و بظهور الترجمة في الأندلس فقد كانت الحضارة الإسلامية بحق حضارة علم وفكر و تنظير،دون أن تنّسب لنفسها ما أخذته من غيرها ، وحفظت عبر الترجمة علوم الأوائل و التراث اليوناني انطلاقا من ميزة الحضارة الإسلامية القائمة على القيم النبيلة لهذا الدين ،في حين كان الأوروبيون أحيانا ينسبون لأنفسهم الكتب الإسلامية التي ينقلونها.[4]

و رغم ذلك بقيت و لازالت الحضارة الإسلامية الرائدة من خلال الكثير من المخطوطات و الكتب و الوثائق في شتى الميادين تدرس وتُدرس في الجامعات الغربية من خلال الاستشراق، لهذا لابد من الربط بين الترجمة و الاستشراق.

و على أية حال فإن نشاط حركة الترجمة كان باهرا و ساطعا ،و هو بالتالي قد أنار لأوروبا سبيل النهضة وأعانها على الاهتداء و الصعود إلى سلم الحضارة [5]

---

[1]-نجيب العقيقي ،**المستشرقون** ،ج 1، ط 3،دار المعارف ، القاهرة ،1996،ص721.

[2]-نعيم فرح ،**المرجع السابق** ،ص 324.

[3]-مصطفى داودي ،**المرجع السابق** ،ص 10.

[4]- محمود سعيد عمران ، **المرجع السابق** ،ص202.

[5]-مصطفى داودي،**المرجع السابق**،11.

و لم يتحقق التواصل الإيجابي بين الحضارات إلا عن طريـــــق حركة الترجمة ،و حركة التواصل الحضاري في شتى الجوانب باعتبارها خير وسيط لربط الثقافات بعضها ببعض ، وتعتبر خير معبر عرّف أوروبا بالعلوم العربية و اليونانية. [1]

وكانـت حركـة الترجمـة ذات طـابع علمـي إذ كـان مسـارها شـبيها بمـا كـان لـدى المسـلمين أول عهدهم بالترجمة من حيث الاهتمام بالعلوم و كانت حركة الترجمة في حالة ركود حتى انتعشت بقوة في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي .[2]

و قـد انتهجهـا المستعربون في الأديـرة في أنحـاء شـبه الجزيـرة الأيبيريـة ،و تميـزت في أوائلهـا بسـيرها العفـوي غـير المنـتظم و أغلبهـا تعـاملات في شـؤون يوميـة مـع القضـاة ، و تجـدر الإشـارة إلى أن معظـم الأندلسيين كانوا يتكلمون الرومانثية بحكم التعاليم .[3]

و هـذا دلالـة على أن المسـحيين الأسبان الـذين عاشـوا في الأنـدلس كـانوا يتمتعـون بتسـامح ديـني كبير،فأقبلوا غلى دراسة اللغة العربية وآدابها و أخذوا يشاركون المسلمين اهتماماتهم العلمية.[4]

أمـا طوائـف الترجمـة في الأندلس،فقـد كـان المسـتعربون مـن أبنـاء الطائفـة المسـيحية وسـطاء بـين المسلمين و الأوروبيين ، وقد أشير لهم بلفظ عجم الأندلس أو الروم أو النصارى ،أو النصارى المعاهدون أو عجم الذمة ،أما لفظ مستعرب فظهر متأخرا لكنه كان جاريا على ألسنة الناس قبل ذلك في كتابات نصارى الأندلس سواء باللاتينية أو بالإسبانية. [5]

---

[1]–مصطفى داودي ،**المرجع السابق** ،ص11.

[2]– سعد عبد الله البشري ،**ترجمة الكتب العربية في الطب و الرياضيات و الفلك إلى اللاتينية في أسبانيا** خلال القرنيين السادس و السابع الهجريين ،الثاني عشر و الثالث عشر الميلاديين ، مجلة جامعة أم القرى ،العدد الثاني ،1409هـ، ص 230.

[3]– محمود سعيد عمران ،**المرجع السابق** ،ص 202.

[4]–سعد عبد الله البشري ، **ترجمة الكتب العربية**،المرجع السابق،ص100.

[5]–**نفسه**،ص103

و من الطوائف الأخرى التي عنيت بالترجمة في الأندلس "الطلبة المتجولون "و مدارس الترجمة كمدرسة طليطلة[1] التي تأسست فيها مركزا للترجمة منذ القرن السادس هجري، الثاني عشر ميلادي ، وترجمت فيها العلوم الإسلامية والإفريقية ، برعاية ألفونس السادس الحكيم ملك قشتالة الذي كان داعما للعلم[2]،بالإضافة إلى مدارس أخرى، مثل "مدرسة سرقسطة ومدرسة تطليلة" هي من ثغور الأندلس ، وكانت تقطنها جالية يهودية مهمة و"مدرسة اشبيلية وقرطبة". [3]

أما عن طرق الترجمة فلم تبدأ الترجمة الحقيقية إلا في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي،حيث اتجهت الأنظار إلى الأصول اليونانية و أنشأت بعض المعاهد لتعليم اللغات العربية ،و توافر في طليطلة مجموعات متخصصة في الترجمة ، وكان النقل البحري من العربية أولا إلى القشتالية ثم منها إلى اللاتينية[4]،و لم يكن المترجمون بمستوى واحد لذا تفاوتت ترجماتهم تبعا لتمكنهم من اللغات التي ينقلوها منها و إليها ،مما أدى إلى دخول ألفاظ عربية في اللغات العلمية و الفلسفية و هذا هو السائد. [5]

و نجد في تلك الفترة أن الأوروبيين اهتموا كالعرب بنقل الكتب العلمية و لم تقف الترجمات عند المصنفات العربية اليونانية التي كانت منقولة إلى العربية مثل كتب "جالينوس و أرسطو و إقليدس"[6]، و بلغ الاهتمام بترجمات مدرسة طليطلة ذروته في عهد ألفونس السادس ،الذي توسعت في عهده ترجمة الكتب العربية لتشمل مجالات مختلفة غير العلوم مثل: "الألغاز و الموسيقى و الأغاني و القصص". [7]

و هذا دليل على أنه كان هناك تنوع ثقافي و فكري في المدارس،بمعنى أنه أصبح هناك مجالات عديدة تدرس و تهتم بالإرث العلمي و الأدبي.

---

[1]– أنظر:المبحث الأول،ص ص36 ،37.

[2]–حسان حلاق، **المرجع السابق** ، ص 330.

[3]–عبد المجيد نعنعي ،**الإسلام في طليطلة** ، ط1، دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت ،د ت ،ص 231.

[4]–جمعه شيخه ،**المرجع السابق** ،ص 138.

[5]–نهاد عباس زينل، **المرجع السابق** ، ص 234.

[6]–محمد حبش ،**المسلمون و علوم الحضارة** ،د ط ،دار المعرفة، د م ن ،1412/ 1992، ،ص 22.

[7]–خليل إبراهيم السامرائي ، **المرجع السابق** ،ص 4.

و استمرت حركة النقل و الترجمة عن العربية من القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي و من أهم ما ظهر فيها خلال هذا القرن العديد من المترجمين مثل : ألفرد الإنجليزي[1] و ميخائيل سكوت الأسكندري[2]. [3]

و في الوقت الذي شهدت فيه حركة النقل عن العربية إلى اللاتينية أكثر من معبر في أوروبا،فإن حركة النقل عن اليونانية كانت مركزة في صقلية ، وجنوب إيطاليا،و كانت هذه النواحي مكانا لالتقاء الثقافات اليونانية و اللاتينية و العربية ،و يرجع وجود الثقافة اليونانية أو الهلينية بها إلى أيام حكم البيزنطيين و كذلك استمرار العلاقات بين بيزنطة و هذه البلاد بعد انتهاء الحكم البيزنطي ، و خاصة العلاقات التجارية وما بصاحبها. [4]

و قد بدأ نشاط حركة الترجمة عن اليونانية إلى اللاتينية منذ النصف الأول من القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي ، وساعد على نشاطها ما وجد في صقلية و إيطاليا من مكتبات كبيرة ضمت كثيرا من المراجع اليونانية ، و خاصة المكتبات التي وجدت في الأديرة.[5]

و يبرز في هذا المجال دور مدينة باليرمو عاصمة النورمان ، وهناك شجع الملك النورماني روجر الثاني و خلفائه حركة الترجمة عن اليونانية ،و من أهم المترجمين في تلك الحركة كان هنري أرست يبوس

---

[1]-**ألفردالإنجليزي** : لم يكن الملك فنانا ،لكنه كان يكتب النثر بشكل رائع ، و تجلى هذا في ترجماته ...و هو من أسس الثقافة الإنجليزية و يسمى أيضا بالفرد سارشيل و هو أول المترجمين و ظهر اسمه في مواضيع عديدة في كتاب الفلاسفة المنسوب إلى روبرت جروسيت و قد ظهر اسمه في المخطوطات باسم الفرد الإنجليزي مما يثبت انه إنجليزي الأصل . أنظر:أشرف صالح محمد سيد ،المرجع السابق ،ص90،إيمان محمود سقيوا،**المرجع السابق** ،ص 174 .

[2]-**سكوت ميخائيل** : (570-636هـ/1175-1235م) و هو من الناحية الزمنية يتوسط بين ألفرد الانجليزي و هرمان الألماني ،وفي الواقع هو من أشهر المترجمين،كان يعرف على أنه مترجم و فيلسوف و عالم فلك ، وعرف أيضا كمحضر أرواح و ساحر .و يرى بعض المؤرخين أنه ولد في انجلترا بينما يؤكد البعض الأخر أنه أسباني . أنظر: **نفسه**،ص177.

[3]- **نفسه**،ص177.

[4]- محمود سيد علي ،**الدراسات الإسلامية في مدريد** ،مجلة المعهد المصري ، ع26،مدريد ،1994،ص ص79 .80.

[5]-محمود سعيد عمران ، **المرجع السابق** ،ص 233

الذي ترجم بعض كتابات أفلاطون و أرسطو لأول مرة من اليونانية إلى اللاتينية مباشرة ، وهي الترجمة التي ظلت متداولة في غرب أوروبا في الجزء المتبقي من التاريخ الوسيط .كما أحضر بعض المخطوطات اليونانية الهامة من مكتبة الإمبراطور البيزنطي .[1]

ومما أدي إلى نقل التراث اليوناني إلى اللاتينية تلك العلاقات بين الدول البيزنطية من ناحية والبابوية الإمبراطورية الغربية من ناحية أخرى، كما أن الحملة الصليبية الرابعة على القسطنطينية سنة 584هـ/1204م ،واستقرار اللاتينية هناك ، قد أدى إلى تعرف الغرب الأوروبي على العديد من كتب اليونان ، وحمل منها الغربيون ما حملوه إلى الغرب وترجموا بعضه ، وفضلا عن هذا وذاك وجدت جماعات من التجار والرحالة الإيطاليين ، الذين سافروا إلى بيزنطيا وتعلموا اليونانية واستعملوها في ترجمة الكتب اليونانية إلى اللاتينية .[2]

وفيما يتصل بالطلائع المترجمين خلال القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي الذين ظهروا قبل نشأة مدرسة المترجمين بطليطلة ، كان نشاطهم متركزا في المنطقة الشمالية الشرقية ،فقد ظهر فيها عدد من المترجمين مثل أوغودي سانتالا[3] الذي نقل بسرقسطة عدد من الكتب العربية في الطب و الفلك و الكيمياء ، وذلك بتشجيع مع القس ميخائيل الطرازوني ،و كان هذا مولعا بالتراث العلمي لعلماء المسلمين، و قد أهداه أوغودي ما ترجمه من الكتب العربية و منها كتاب المواليد الكبير "لما شاء الله "و يوجد ضمن فهرس المخطوطات بأشبيلية. [4]

---

[1]-محمود سعيد عمران ، **المرجع السابق** ، ص 200.

[2]-عزيز عطية سوريال ،**المرجع السابق** ،ص201.

[3]-**أوغودي سانتالا**: أحد المترجمين الأولين .ظهر قبيل جند يسالفي بفترة قصيرة ،و كان راعيه ميخائيل أسقف طرزونة (512هـ/546هـ/1151/1119م)و ترجم تحت إشرافه شرح البيروني على الفرعاني .كما قام بترجمات مهمة في علم الفلك و ضرب الرمل و أنواع مختلفة من الكهانة .كما ترجم كتاب المائة "مائة قول مأثور "المنسوب لبطليموس (وهو حكم و أقوال مأثورة في التنجيم) .أنظر: إيمان محمود سيقو،**المرجع السابق** ،ص159.

[4]-نفسه،ص160.

و كان لمعرفة أوغودي باللغة العربية و إلمامه بالعلوم العربية[1] أثر في استغاثة بين أوساط المترجمين و في مقدمتهم جيرارد كريموني و في منطقة الشمال الشرقي من أسبانيا ظهر أفلاطون التيفولي[2] وهو من أوائل المترجمين الذين أسهموا في تعريف الغرب بجهود المسلمين العلمية ،و قد ترجم رسالة ابن الصفار في الإسطرلاب و علم النجوم النباتي و النسخة العربية من كتاب الحساب لبطليموس ، وقد ترجم أيضا كتاب الجبر و الهندسة.[3]

بالإضافة إلى هرمان الدلماطي[4] الذي ترجم عدد من الكتب في العلوم العربية مثل ترجمة الإصلاح المجسطي للمجريطي ،و قد نشر هذا النص في أسبانيا إلى اللاتينية في كتاب الهيئة الصغير لبطليموس،كما ترجم بعض الرسائل في الكيمياء. [5]

ونستنتج أن حركة الترجمة في الأندلس كان لها أبلغ الأثر على أوروبا في شتى مجالات الحياة و ذلك لتوفر العوامل التي أسهمت في نجاح هذه الحركة .

---

[1]-سعد عبد الله البشري ،**المرجع السابق** ،ص 104.

[2]-**أفلاطون التيفولي** :و يسمى أفلاطون التيبورتيني،إيطالي عاش في برشلونة و كان يسمى أفلاطون لاهتمامه الشديد بأعمال الفيلسوف العظيم أفلاطون ،قام بالتعاون مع يهودي مستعرب هو إبراهيم بن برحيا بترجمته بعض الأعمال اللاتينية .فترجما معا كتاب البتاني في علم الفلك. إيمان محمود سيقو،**المرجع السابق** ،ص117.

[3]- **نفسه** ،ص 106.

[4]-**هرمان الدلماطي** :من العلماء الذين نقلوا علم و فلسفة العالم العربي إلى أوروبا خلال القرن الثاني عشر ،و يعرف أيضا باسم هرمان الكورنثي ، وهرمان السلافي و يعرف أيضا بالصقلي و هرمانوس الثاني و هو أصغر إلى حد ما من أدلار الباثي و أقل أهمية من جيرارد الكريموني و مع ذلك فهو من الرواد البارزين في العلوم الإسلامية .أقام في أسبانيا من عام 533-539هـ/1138-1144م.و أسهم في نقل القرءان الكريم إلى اللاتينية مع روبرت الشستري.و قد أنجز ثلاثة تراجم تتعلق بعلم التنجيم منها كتاب لسهل بن بصري و كتاب" المدخل الكبير إلى علم النجوم "لأبي معشر . أنظر إيمان محمود سيقوا،**المرجع السابق** ،ص142.

[5]-**نفسه**،ص 143.

3/أثر العلوم العربية على علوم الغرب اللاتيني .

لقد كان للعلوم العربية وعلمائها دور كبير وتأثير واسع على علوم الغرب اللاتيني المسيحي،وقد شمل هذا التأثير "العلوم العلمية "من طب وفلك وكيمياء وغيرها،و"العلوم الإنسانية"سواء فلسفة أو جغرافيا،وكذا "العلوم الأدبية"من شعر ومصطلحات من اللغة العربية وغيرها .

3-1/ العلوم العلمية :

أ-الطب :

و هو صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ صحته بالأدوية والأغذية .[1]

في الوقت الذي كادت تنعدم معلومات الأوروبيين في الطب بسبب الجهل ، وتشدد رجال الدين في العصور الوسطى حيث اعتبروا المرض نوعا من الجزاء والعقاب الإلهي لا يصح للإنسان أن يعالج أو يبرأ منه[2]،ووصول الطب الغربي إلى صورة مزرية ،لأن العرب يؤمنون بأهمية الطب وعنوا بهذا العلم عناية فائقة ،وترجموا كتب اليونان الطبية وعدلوها وصححوها وأضافوا إليها وكتبوا أبوابا جديدة في الطب لم يسبقهم إليها إنسان . [3]

حيث يعتبر العرب المسلمون أول من مارسوا عمليات الجراحة في العالم إطلاقا ،ووضعوا المؤلفات عنها وفي طرقها ،و الأمراض التي يجب استئصالها[4] و الآلات و الأدوات التي تستعمل[5]وهم أول من اكتشفوا وسائل التخذير، و أنشئوا المستشفيات و قسموها إلى قسمين : قسم للرجال وقسم للنساء

---

[1]- ابن خلدون ،المقدمة ،**المصدر السابق** ،ص 650.

[2]- عباس محمود العقاد،**أثر العرب في الحضارة الأوروبية** ،ط خ،دار نهضة ،الإسكندرية، مصر ،1998م،ص 35. إيمان محمود سقيو ،المرجع السابق ،ص251.

[3]- سعيد عبد الله البشري ،**ترجمة الكتب العربية** ، المرجع السابق،ص 98.

[4]- فتحي علي يونس ،**أثر العرب والمسلمين في الحضارة الأوروبية** ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،القاهرة ،مصر،1996م ،ص 67.

[5]- للمزيد من المعلومات عن الأدوات الطبية التي كان يستعملها العرب. أنظر :الملحق رقم (6)ص86.

وقسموا كل قسم إلى أقسام على حسب المرض،وأقاموا المعازل لعزل المرضى المصابين بأمراض معدية بل إن للمسلمين الفضل في إنشاء المستشفيات المتنقلة،وأنجبت الأندلس أشهر جراح وهو أبو القاسم الزهراوي سنة 427هـ/1035م ومن مؤلفاته التصريف لمن عجز عن التأليف . [1]

وانتقل الطب العربي مبكرا إلى أوروبا فأنشئت مدارس للطب كلها كانت تستخدم الكتب العربية المترجمة إلى اللاتينية أساسا لتدريس الطب[2]،ومن بين هذه الكتب نذكر كتاب الرازي[3] المسمى"الحاوي"و كتاب "القانون"لابن سينا في الطب . [4]

و قد لعبت مدرسة مونبيليه بجنوب بلاد الغال (فرنسا) دورا هاما في نقل التراث الطبي العربي الإسلامي إلى الغرب اللاتيني, وهذه المدرسة ذاع صيتها في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي. [5]

كما أن مكتبة مدرسة مونبيليه كانت تضم الكثير من تصانيف علماء الأندلس في الطب والصيدلة ،أو مما نقله الأندلسيون عن المشارقة فصححوا البعض وشرحوا البعض الأخر . [6]

وإلى جانب ذلك فقد كان الملوك و الأمراء المسيحيون في شمال اسبانيا وبلاد الغال إذا أصاب أحدهم وعكة صحية سعى إلى استقدام أطباء الأندلس و حكامها لمعالجتهم لما عرف عنهم من اقتدار في الطب و علاج الأمراض.[7]

وبالتالي فقد أثمرت جهود المسلمين في تطوير علم الطب و تأثرت ثقافة الغرب الطبية تأثرا عميقا بما اقتبسته من العرب في هذا المجال .

[1]– فتحي علي يونس ،**المرجع السابق**،ص 67.

[2]– إيمان محمود سقيو ، **المرجع السابق** ،ص 251.

[3]– ***الرازي*** :هو أبو بكر محمد بن زكريا الطبيب و الفيلسوف الإسلامي الكبير ،و ونشأ بالري ثم انتقل إلى بغداد واختلف المؤرخون في تاريخ وفاته ،وذكر أنه كانت عام 311هـ أو عام 320هـ ،ألف في الطب كتبا كثيرة منها كتاب "الجامع سبعون مقالة". أنظر: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق (ابن النديم)،**الفهرست** ،تح:رضا تجدد ،ج7 ،د ط، د م ن ،د ت ،ص357.

[4]– راغب السرجاني ، قصة **العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية**،ط1،مؤسسة اقرأ ، القاهرة ،مصر، 1430هـ /2009م،ص45.

[5]– نهاد عباس زينل ،**المرجع السابق** ،ص 231.

[6]– **نفسه** ،ص 234.

[7]–راغب السرجاني،**المرجع السابق**،ص46.

ب-علم الفلك (الهيئة):

وهو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة و المتحركة و المتحيزة ويستدل من تلك الحركات على أشكال و أوضاع الأفلاك .[1]

ازدهر علم الفلك عند المسلمين في الأندلس لحاجتهم إليه في تحديد القبلة وتعيين أوقات الصلاة[2].فمن بين المصنفات الفلكية تلك التي صنفها العلامة مسلمة بن احمد المجريطي ككتابه عن "أزياج قرطبة" و كتاب "الزيج الصابئ"للبتاني،والتي نقلها أديلار إلى اللاتينية عام 520هـ/1126م،وتعد من بين أهم المؤلفات الفلكية التي كانت لها أثر كبير في علم الفلك لا في المشرق الإسلامي فحسب ,بل أيضا في غرب أوروبا في العصور الوسطى وبداية العصور الحديثة .[3]

وأيضا العلامة احمد بن عبد الله بن الصفار (426هـ/1034م)،كان عالما في الفلك حيث ترجم كتابه الذي ألفه في "العمل بالإسطرلاب[4]"إلى اللاتينية و العبرية في الثلث الأول من القرن الثاني عشر الميلادي ،كما انه وجد قبولا لدى الأوروبيين .[5]

كما عرف الغرب الأوروبي آلة الإسطرلاب المسطح عن طريق العرب ،و وصلوا إلى طريقة استعمالها.[6]

---

[1]- ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ص641.

[2]- سعيد عبد الله البشري ،**الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس** ،المرجع السابق ،ص 665.

[3]- خالد بن محمد مبارك القاسمي ، **المرجع السابق** ،ص135.

[4]- ***الإسطرلاب*** *:* كلمة يونانية ،وهي الة معهودة يتوصل بها إلى معرفة الكثير من الأمور النجومية كارتفاع الشمس واتجاه القبلة وعرض البلاد وغيرها من الأمور النجومية. أنظر:مصطفى بن عبد الله (حاجي خليفة)،**كشف الظنون عن أسامي الفنون**،صححه وطبعه محمد شرف الدين يالتقايا ،مج 1،د ط،دار إحياء التراث العربي ،بيروت،لبنان، 1360هـ/1941م،ص106.أنظر:الملحق رقم (7),ص 87.

[5]-مياس بياكروزا ،"**كتاب العمل بالإسطرلاب لابن الصفار**" ،مجلة معهد الدراسات الإسلامية ،بمدريد ،ج1،ع3، 1371هـ/1955م،ص47.

[6]- زيغريد هونكه ،**المرجع السابق** ،ص138.

من خلال مخطوطة "للخوارزمي[1]" ذكر بها أكثر من ثلاث و أربعين طريقة لاستعمالها ثم أتى أحدهم على وصف ما يقارب ألف طريقة لاستعمالها .[2]

وقد استفاد المؤلفون الغربيون من الأعمال الفلكية المترجمة إلى اللاتينية ومن بينها كتب الفلكي "ابن الزرقيال "[3]الذي يعرف عند الغرب ب"أرز خال"Arzachel،والذي ذاعت شهرته إلى الغرب،وترك بصماته على علوم الفلك في أوروبا،ويعتبر "ابن الزرقيال "اكبر شخصية علمية عربية تركت تأثيرا على العلوم الأوروبية اللاتينية، وله العديد من المؤلفات و التي ترجمت إلى لغات عديدة فترجم له جيرارد الكريموني إلى اللاتينية.[4]

وقد استخدم الأوروبيون كثيرا من المصطلحات و الألفاظ الفلكية و منها :العقرب Acrap،الجدي Algodi ،السرطان Cancer ،العذراء Virgo.[5]

والملاحظ هنا أن المصطلحات الفلكية العديدة ذات الأصل العربي التي استخدمها الأوروبيون تدل أن الغرب مدين لما قام به المسلمون من دراسات فلكية .

وكما كان للتأثير العربي على الغرب اللاتيني في الطب و علم الفلك فهناك أيضا تأثير في علم الكيمياء وهذا ما سنتطرق إليه الآن .

---

[1]–زيغريد هونكه ،**المرجع السابق** ،ص 139.

[2]– ***الخوارزمي:*** هو محمد بن موسى الخوارزمي (أبو جعفر) توفي سنة 850م، عاصر الخليفة المأمون، وكان منقطعاً في بيت الحكمة، نبغ بعلوم الفلك والحساب والجغرافيا،له مؤلفات علمية أشهرها وأهمها ''كتاب زيج السند والهند'' وكتاب"الجبر و المقابلة ". أنظر: ابن النديم،**المصدر السابق** ،**ج7**،ص333.

[3]–**ابن الزرقيال** :وهو إبراهيم يحي التجيني النقاش ،كنيته أبو إسحاق ،ويعرف بابن الزرقيال ،وهو من أشهر علماء الفلك في الأندلس على الإطلاق،ومن كبار علماء طليطلة و الأندلس في علم الهندسة و الرياضيات. أنظر:إبراهيم بن عطية الله بن هلال السلمي ،**المرجع السابق** ،ص232.

[4]–**نفسه** ،ص 220

[5]–توفيق سلطان اليوزبكي ،**الحضارة الإسلامية في الأندلس و أثرها في أوروبا** ،مجلة ثقافتنا للدراسات و البحوث ،ج5، ع20، 1431هـ/2010م، ص133.

ج-علم الكيمياء:

وهو علم ينظر في المادة التي بها كون الذهب والفضة بالصناعة ويشرح العمل الذي يوصل إلى ذلك. [1]

استفاد الأوروبيون من نظريات العرب و خبراتهم و تجاربهم في الكيمياء، ذلك أن العرب هم أول من وضعوا الأسس العلمية للكيمياء المبنية على التجارب، فأخذ طلاب الغرب يقبلون على دراستها و ترجمتها إلى لغاتهم فحفزت فيهم روح البحث و الشغف باستقراء الحقائق وتتبعها فزاد اطلاعهم على هذا النتاج العلمي الخصب،واعتمدوا الأدلة و البراهين في قضايا العلوم الطبيعية فبدأت أوروبا بحوثها في هذا المجال، وكان ذلك بفضل الانطلاق العربي في البحث العلمي و الابتكار . [2]

وكان ل"جابر بن حيان"[3] الفضل في نشأة علم الكيمياء عند العرب،بحيث تعد كتاباته موسوعة كبيرة في علم الكيمياء تضم ما وصل إليه هذا العلم على عصره من تقدم،فهو الذي نظم كثيرا من طرق البحث و التحليل و ركب عددا من المواد الكيماوية . [4]

ومن المصطلحات الكيماوية التي لا يزال الغرب يستخدمها نذكر منها :الكافور camphor،الكيمياء Alchemy ،الكحول Alchol،عطر Attar ، وغيرها من المصطلحات الكيماوية. [5]

وقد اتصفت أعمالهم بالمنهج العلمي الحديث ،حيث اعتمدوا عملية تصنيف الأجسام فقد ميزوا بين الأجسام المعدنية و النباتية و الحيوانية والمشتقة سائرين في هذا التصنيف على تشابه خصائص الأجسام مقسمين كل صنف إلى فئات مازلنا نستعملها حتى اليوم. [6]

[1]- ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ص665.

[2]- عباس محمود العقاد ،**المرجع السابق** ،ص 60.

[3]- **جابر بن حيان** :هو أبو عبد الله جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي المعروف بالصوفي ،كان بارعا في صناعة الكيمياء ،ويذكر ابن النديم في كتابه "الفهرست" أن الناس اختلفوا في أمر جابر بن حيان ،حيث كانت الشيعة تقول إنه من قادتهم الكبار ،وإنه كان صاحب الإمام جعفر الصادق ،وكذلك زعم جماعة من الفلاسفة أنه منهم "وله في المنطق و الفلسفة مصنفات...". أنظر: ابن النديم،**المصدر السابق** ،ج**10**،ص421.

[4]- حسين الحاج حسن ،**حضارة العرب في صدر الإسلام** ،ط1،المؤسسة الجامعية،بيروت،لبنان، 1412هـ/1992م،ص 401.إيمان محمود سيقو ،**المرجع السابق**،ص 261.

[5]- توفيق سلطان اليوزبكي ،**المرجع السابق**،ص 133.

[6]-حسين الحاج حسن،**المرجع السابق**،ص402.

د-علم الطبيعة(الفيزياء) :

هو علم يبحث عن الجسم من جهة ما يلحقه من الحركة و السكون،فينظر في الأجسام السماوية و العنصرية وما يتولد عنها من حيوان أو إنسان و نبات و معدن .[1]

لم يهتم العرب بالفيزياء كاهتمامهم البالغ بالطب و الكيمياء ومع ذلك فقد نهضوا بهذا العلم نهضة واضحة، وأضافوا إليها معلومات جديدة هامة،ولاسيما البصريات من أثارهم فيها:تعينهم الكتابة النوعية للكثير من أنواع الحجارة الكريمة،فشرحوا الأسباب التي تقضي بخروج الماء من العيون الطبيعية عن طريق نظرية الأواني المستطرفة.[2]

وقد نقل الأوروبيون عن العرب كثيرا من بحوث الطبيعيات،فقد نقل"روجر بيكون"إلى الغرب الأوروبي[3]دراسات ابن الهيثم[4] و نظرياته في علم الضوء و البصريات،إذ بتجارب على المرايا الكروية و المثلثة وكانت أساسا لاختراع نظارات العيون ,كما كان لكتابه المسمى "المناظر" فضل كبير على علماء الفيزياء والمصدر الرئيسي في علم الضوء عند الأوروبيين عدة قرون.[5]

كما كان ابن الهيثم هو أول من أجرى تجارب بواسطة نوع من (الآلة الثقب)التي هي في الواقع صورة أولى لآلة التصوير فيما بعد والتي برهنت له تمدد أشعة الضوء بخط مستقيم،كما أنه لم يصدق عينيه حيث رأى صورة العالم مقلوبة رأسا على عقب لدى انعكاسها.[6]

وقد وصلت هذه الأعمال و النظريات إلى أوربا من خلال ترجمة الأعمال اليونانية و العربية إلى اللاتينية .

---

[1]- ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ص621.

[2]- حسين الحاج حسن،**المرجع السابق**،ص ص402، 403.

[3]-خالد بن محمد مبارك القاسمي ،**المرجع السابق**،ص 137.

[4]- **ابن الهيثم** :هو الحسن بن الحسن بن الهيثم ،ولد بالبصرة عام 354هـ، وفيها نشأ ثم انتقل إلى مصر واستقر بها،وفيها توفي عام 430هـ،ويعد من أبرز علماء علم البصريات ،كما كان له اطلاع واسع على علم الفلك والعلوم الرياضية. أنظر:مفتاح محمد دياب ،**المرجع السابق**،ص220.

[5]- فتحي علي يونس،**المرجع السابق**، ص 38.

[6]- إيمان محمود سيقو ،**المرجع السابق**،ص 259.

3-2/ العلوم الإنسانية :

أ-علم اللاهوت و الفلسفة:

اللاهوت وهو علم ينظر في الوجود المطلق فأولا في الأمور العامة للجسمانيات و الروحانيات من الماهيات ، و الوحدة والكثرة و الوجوب و الأماكن وغير ذلك . [1]

وقد كان الفكر المسيحي عبارة عن مجموعة من المعتقدات التي صاغها علماء اللاهوت لتصبح مهيمنة على العقول من جهة ولتفوق تطور الفكر الغربي من جهة أخرى .مما أدى إلى شل الحركة الفلسفية وإلى خنق كل حركة فكرية في الوقت الذي تمتع فيه الفلاسفة المسلمين بحرية الفكر . [2]

حيث ترجمت العديد من كتب الفلاسفة العرب إلى اللاتينية، لما كان للفلاسفة العرب فضل في نقل الفلسفة اليونانية من العربية إلى اللاتينية[3]نذكر:كتب الغزالي[4]سواء في الإلهيات أو في المنطق،إلى جانب ذلك فإن شروح ابن رشد[5] قد امتد تأثيرها في الفكر الإنساني عبر التاريخ، وأن كتبه كانت تدرس في الجامعات الأوروبية حتى بداية القرن التاسع عشر الميلادي. [6]

---

[1]- ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ص 621.

[2]- إيمان محمود سقيو ،**المرجع السابق**،ص266.

[3]- سعيد عبد الله البشري ، **الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف**، ص688.

[4]- ***الغزالي*** :أبو حامد الغزالي فيلسوف و متكلم وفقيه ومتصوف عربي ومن أبرز مفكري العصر الذهبي في الإسلام لقب ب"حجة الإسلام"،ولد في طوس بخرسان شمالي شرقي فارس عام (450هـ/1059)،وتوفي (505هـ/1111م). أنظر:أبي حامد الغزالي الشافعي (ت505هـ/111م) ،**أساس القياس**،حققه وعلق عليه وقدم له فهد بن محمد السرحان،مكتبة العبيكان،الرياض،1413هـ/1993م،ص9.

[5]- ***ابن رشد*** :هو القاضي أبو الوليد محمد بن محمد بن رشد ولد في الربع الأول من القرن السادس الهجري بقرطبة ونشأ بها ،اشتغل بالفلسفة كما عمل على شرح كتب أرسطو. أنظر:أبي الوليد ابن رشد ،**مناهج الأدلة في عقائد الملة**،تح :محمود قاسم ،ط2، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،1964م ،ص3.

[6]- أبي الوليد ابن رشد,**العطاء الفكري** ، تحرير فتحي ملكاوي ،عزمي طه ،ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،الأردن ،1420هـ/1999م،ص291.

كان لليهود دور هام في نشاط كافة العلوم،وخاصة فيما يتعلق بالفلسفة حيث نبغ "سليمان بن يحي جيبرول"[1] (ت450هـ/1058م)،ويعرف عند الأوروبيين باسم "أفيسيرون"،ذاع صيته بكتابه[2]"ينبوع الحياة"الذي ترجم من العربية إلى اللاتينية في النصف الأول من القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي. [3]

ب-الجغرافيا و الرحلات :

اشتهر العرب والمسلمون بحبهم للسياحة والرحلات،فأقاموا علاقات تجارية واسعة مع بلاد لم يسمع بها الأوروبيون . [4]

ومن الرحالة العرب الذين اشتهروا برحلاتهم منهم :المسعودي[5] 346هـ/675م الذي قضى خمسا و عشرين سنة من حياته في الطواف في البلاد الإسلامية والبلاد المجاورة لها،وكتب ما شاهده في مؤلفاته التي يعد أشهرها "مروج الذهب ومعان الجوهر"[6]، ومنهم أيضا الرحالة العربي ابن بطوطة[7] 779هـ/1589م، الذي بدا رحلاته من مدينة طنجة وطاف في جميع أنحاء العالم القديم و كتب رحلته وقد ترجمت إلى أكثر من لغة. [8]

---

[1]- ***ابن جيبرول :*** فيلسوف يهودي ،ولد حوالي عام 411هـ/1020م،وتوفي عام 450هـ/1058م ،وله كتاب في الفسفة "ينبوع الحياة". أنظر:إيمان محمود سقيو ،**المرجع السابق**،ص 163.

[2]- سعيد عبد الله البشري، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف،**المرجع السابق**، ص 688.

[3]-كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر:نبيه أمين ، ط7،دار العلم للملايين ،بيروت،لبنان ،1977م،ص135.

[4]- فتحي علي يونس،المرجع السابق،ص39.

[5]- **المسعودي** :علي بن الحسين بن علي أبو الحسن المسعودي ،من ذرية عبد الله بن مسعود ،رحالة ،مؤرخ باحث،من أهل بغداد أقام بمصر ،وتوفي بها سنة 346هـ/957م . أنظر:المسعودي ،**المصدر السابق** ،**ج1**،ص5.

[6]- فتحي علي يونس ،**المرجع السابق** ،ص40.

[7]-**ابن بطوطة:**شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ،وهو رحالة مغربي ولد بطنجة عام1304م وتوفي في مراكش عام 1377م. أنظر:ابن بطوطة ،**رحلة ابن بطوطة** ،حققه ووضع خرائطه وفهارسه عبد الهادي التازي،مج 1،د ط، أكاديمية المملكة المغربية ،الرباط ،1417هـ/1997م،ص80.

[8]-خالد بن محمد مبارك القاسمي ،**المرجع السابق** ،ص138.

وبالإضافة إلى المسعودي وابن بطوطة نذكر الرحالة "ابن جبير[1]" الذي ذكر في رحلته كل ما شاهده خلال رحلته سواء في البلاد الإسلامية أو المسيحية .[2]

وقد اهتم العرب بعلم الجغرافيا وكتبوا فيه العديد من المؤلفات،وقد بلغ العرب من السيادة في مجال الجغرافيا ما لم تبلغه امة قبل،كما اعتمد الأوروبيون كثيرا على الخرائط التي رسمها العرب و على مراجعهم العربية ،فإذا كان لعلماء اليونان سبق في مجال الجغرافيا فان العرب و المسلمين هم الذين حفظوا معارفه ودرسوها،وصححوا ما نقلوه عنهم وقد ترجم تراث العرب في الجغرافيا إلى اللاتينية ,فهم أصحاب فضل على أوروبا في معرفة المعلومات اليونانية في الجغرافيا حيث لم تعرفها أوروبا إلا من كتب عربية .[3]

وعلى سبيل المثال نذكر: "كريستوف كولمبوس"[4] الذي قيل انه اطلع على كتب كثيرة في الجغرافيا و الرحلات لعدد من جغرافي الأندلس والمشرق،وذلك قبل قيامه برحلته الشهيرة إلى أمريكا،وخاصة كتب أبو عبيدة البكري التي نالت بدورها عناية واهتمام من قبل الأوربيين والذين قاموا بترجمتها إلى الفرنسيةسنة1293هـ/1913م.[5]

وأيضا من أبرز علماء الجغرافيا العرب :

ياقوت الحموي[6] 626هـ/1228م :صاحب "معجم البلدان "وهو معجم و موسوعة جغرافية كبيرة إلى جانب ما فيه من معارف أدبية وتاريخية عظيمة .[7]والملاحظ هنا أن بعض المؤلفات الجغرافية العربية لا تزال المصدر الرئيسي للمعلومات الجغرافية عند الكثير من جهات العالم .

[1]– **ابن جبير** :أبو الحسين محمد بن جبير الكناني ،ولد في بلنسية سنة 549هـ/1145م ،تعلم عن أبيه وغيره من علماء عصره،استخدمه أمير غرناطة أبو سعيد بن عبد المؤمن ملك الموحدين في وظيفة كاتم سره ،فاستوطن وقتئذ غرناطة. أنظر :ابن جبير،**رحلة ابن جبير** ،د ط،دار و مكتبة الهلال،بيروت،لبنان،1981م ،ص5.

[2]– **نفسه**،ص5.

[3]– فتحي علي يونس،**المرجع السابق** ،ص40.

[4]– **كريستوف كولمبس**:ولد بمدينة جنوة الغنية العظيمة وهي تقع على ساحل ايطاليا الشمالي الغربي ،كان أبوه نساجا فقيرا و اشتغل في صباه بحرفة والده ولكنه سرعان ما تحول عن صناعة النسيج إلى البحر ثم جامعة بافيا حيث درس الفلك و الهندسة و الجغرافيا ،وغيرها من العلوم التي تفيد الملاح . أنظر:إيمان محمود سيقو ،**المرجع السابق**،ص 262.

[5]– سعيد عبد الله البشري ،**المرجع السابق** ،ص687.

[6]–**ياقوت الحموي**:شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ،وهو من أعلام الجغرافية،لم يذكر شي عن تاريخ مولده أما وفاته فكانت سنة626هـ/1228م بحلب. أنظر:ياقوت الحموي ،**المصدر السابق** ،**ج1**،ص6.

[7]– فتحي علي يونس ،**المرجع السابق** ،ص40.

3-3/ العلوم الأدبية .

أ-تأثير الأزجال و الموشحات في الشعر الأوروبي :

تعتبر الأزجال[1] و الموشحات[2] في الشعر من بين أهم مظاهر التأثير، و يعود أصل هذا النوع من الشعر إلى الأغاني الشعبية التي كانت شائعة في الأندلس.[3]

كما يعود الفضل في تطوير هذه الموشحات و الأزجال إلى المستشرق الأسباني "دون خوليان "، الذي عمل على تركيب الأبيات و تعاقب القوافي بين الشعر الشعبي و الأندلسي و خاصة أغاني التروبادور . و كلمة التروبادور هنا نجدها مشتقة من الكلمة العربية طرب ،أو دار الطرب ،بالتالي نجد أن التأثير الأندلسي كان له تأثير كبير في الشعر التروبادوري.[4]

و قد ساعد في هذا التأثير أيضا ترجمة كتب أدب العرب إلى جانب ترجمة علومهم،و قد لقيت هذه الترجمات رواجا كبيرا و الشاهد أنها أحدثت أثر كبيرا فيهم ،بالإضافة إلى الاتصال الذي كان بين الأوروبيين بعرب الأندلس في أثناء الاشتباكات العسكرية التي وقعت بين الطرفين .[5]

و كانت أوروبا خلال القرنين الخامس و السادس الهجري و الحادي عشر والثاني عشر الميلادي تلتجئ إلى العرب لتنقل عنهم أسرار الصناعات الجديدة[6]، و تلقن المعارف و فنون الملاحة التي طورتهـــا

---

[1]– **الأزجال**:مفردها الزجل كان في بدايته أغنية شعبية لم تبدأ إلا حين تم ازدواج اللغة العربية في الأندلس لانقسامها بين لهجة دارجة و أخرى مكتوبة ثم تجاوز هذا الازدواج فأصبح أزجالا يتغنى بها . أنظر :إحسان عباس ،**تاريخ الأدب الأندلسي** ،د ط ،دار الشروق ،عمان ،1997م،ص206.

[2]– **الموشحات**: هي كلمة مشتقة من "الوشاح"وهو حسبما تقوله المعاجم :{كرسان لؤلؤ وجوهر }،والموشح يعني "المعلم"بلون أو خط ،يخالف سائر لونه أو الثوب حين تكون فيه توشية أو زخرفة ،ولذا تصور الأندلسيون هذا النوع من النظم كرقعة الثوب وفيه خطوط. أنظر:**نفسه** ،ص176.

[3]–خالد بن محمد مبارك القاسمي ،**المرجع السابق**،ص147.

[4]–سعيد عبد الله البشري ،**المرجع السابق** ،ص684.

[5]–أنخل جنثالت بالنثيا،**تارخ الفكر الأندلسي**،نقله عن الإسبانية حسين مؤنس،د ط،مكتبة الثقافة الدينية،بور سعيد،مصر، 1955م،ص613.

[6]–مفيد الشوباشي ، **رحلة الأدب العربي إلى أوروبا** ، د ط، دار المعارف ،مصر،1991م، ص 124.

فيما بعد ،و علوم الرياضة و الفلك و الكيمياء و تجلب مؤلفات أرسطو و ابن سينا و ابن رشد و جيرارد كريموني .[1]

وبينما كان الشعراء التروبادور يرددون أشعارهم الأولى و هم على مشارف الأندلس العربية جاهر روجر بيكون في أكسفورد بأنه لولا الإلمام بكتب العرب لم تيسر وجود أي علم و أية مذاهب فكرية في أوروبا ، و الواقع أن الشعر الأندلسي و الأزجال لم تأثر في التروبادور بل امتد تأثيرها إلى أوروبا.[2]

ب–أثر الأدب العربي في القصة الأوروبية .

لم يعرف غرب أوروبا من فنون الأدب قبل احتكاكه بالعرب غير القصص الخرافية و الأساطير ،و راحوا يحاكون العرب في أدبهم و جاء شعر التروبادور نتاجا لهذا التأثر بالأدب الأندلسي ، و بد أ ظهور لهذا النوع الأدبي في منتصف القرن السادس هجري الثاني عشر ميلادي .[3]

فالشعر العربي الذي حاكاه التروبادور انتشر في أنحاء أوروبا الغربية كان أول إنتاج أدبي نبغ من التطبيق العملي ، من التجربة و الذاتية و لكن الواقع أن كتاب القصة في شمال بلاد الغال(فرنسا) آنذاك قد تتلمذوا على التروبادور و استفادوا منهم في كتابة قصصهم .[4]

و هنا تجدر الإشارة أن الأندلس تعد الجسر الذي عبر كثيرا من المظاهر الأدبية الأندلسية إلى أوروبا في العصور الوسطى ، و يتفق مؤرخو الأدب الأوربي عامة على التأثير الذي أحدثه الأدب الأندلســـي في تطور القصة الأوروبية،وقد تلقى الأدب العربي كثيرا من القصص من الشرق و نقلها بدورها إلى الأدب الأوربي ،و كان ذلك في طليعة القرن السادس هجري الثاني عشر ميلادي .[5]

---

[1]– مفيد الشوباشي ،**المرجع السابق**، ص 124.

[2]– خالد بن محمد مبارك القاسمي ،**المرجع السابق** ،ص149.

[3]–إحسان عباس ,**المرجع السابق** ,ص144.

[4]– عباس محمود العقاد ،**المرجع السابق** ،ص 55.

[5]– سعيد عبد الله البشري ،**الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف** ،ص684.

وانتشر في أوربا نوع من القصص التاريخية و التي امتزجت ما بين الواقع و الخيال وبالتالي وصل التأثر الأوروبي في أعمال عظماء الأدباء الذين يعتد بهم الأوربيون،و يعتبرون بحق من أشهر الأدباء و المبدعين في أوروبا .[1]

دانتي و الكوميديا الإلهية :

التي هي عبارة عن قصة رمزية تصف رحلة دانتي[2] عبر الجحيم و الفردوس ،و هي تعتبر من أهم الإبداعات الإيطالية التي كتبها متأثرا بإبداعات عربية إسلامية و متاثرا في نفس الوقت بكتاب المعري "رسالة الغفران"،و قد اعتمد فيها دانتي على تراث الإسلام المليء بالصور المتنوعة عن العالم،و قد كانت الترجمة هي الوسيلة الكبرى لانتقال ذلك التراث إلى العالم الغربي[3]،كما كانت الوسيلة التي اطلع من خلالها دانتي على الثقافة الإسلامية و المأثورات الإسلامية عن صعود النبي محمد صلى الله عليه و سلم(أي قصة الإسراء و المعراج).[4]

و قد ترجم القرآن الكريم إلى اللاتينية ،و بفضل هذه الترجمة استقى منها بعض المعلومات الدينية التي ألف على نسقها الكوميديا الإلهية، كما اعتمد على كتاب "معراج محمد"[5]الذي ترجمه الطبيب إبرا هام الطليطلي [6]من اللغة العربية إلى اللغة الأسبانية،كما كان للكوميديا الإلهية لدانتي أثر مهم على الفكر الديني في أوروبا بحيث ساعدت على نشر التصوف في في أوروبا.[7]

---

[1]–إيمان محمود سقيو،**المرجع السابق**،ص 275.

[2]–**نفسه**،ص277.

[3]–**دانتي ألجيري**:وهو ايطالي كتب عدة أشعار شهيرة ،أولها عن الحياة الجديدة وأبرز نتاج له الكوميديا الإلهية أو المقدسة ،وهي أشبه ما تكون بدائرة معارف نظمها بالإيطالية وتخيل فيها رحلة إلى العالم الأخر في أسلوب يمتاز بروعة وجمال التصوير.أنظر:سعيد عاشور عبد الفتاح،**المرجع السابق**،**ج2**،ص253.

[4]–إيمان محمود سقيو،**المرجع السابق**،ص276.

[5]–يرجح أن يكون كتاب"معراج محمد "هو نفسه المقالة التي وضعها المتصوف المسلم الكبير يحي الدين بن عربي، و سار عليها دانتي.

[6]–**إبراهام الطليطلي** :طبيب يهودي عمل في بلاط الفونس العاشر (الحكيم) ،شغل بنقل النصوص العربية إلى الأسبانية فترجم كتاب "معراج محمد" عام 1263م ،و كتاب ابن الهيثم "في هيئة العالم "حوالي عام 1280م،كما ترجم كتاب "الإسطرلاب"للزرقاني.أنظر: إيمان محمود سقيو،**المرجع السابق** ،ص276.

[7]–**نفسه**،ص276.

ذلك لأن نزاعات دانتي الصوفية و أوصافه لعالم الغيب مستمدة من الفيلسوف الصوفي محي الدين بن عربي[1](ت 638هـ/1240م)، الأمر الذي أثر بدوره على تكوين الحياة الروحية في أوروبا.[2]

ج–اللغة العربية و أثرها على اللغات الأوربية.

لقد امتازت حضارة العرب في الأندلس بكونها شديدة العناية بمختلف العلوم و الآداب و الفنون على إنشاء مكاتب و مدارس في كل ناحية و عملوا ترجمة الكتب المختلفة[3]،و درسوا العلوم الأخرى كالرياضيات و الفلك و الكيمياء ، وحتى في الصناعة و الزراعة و التجارة و الإدارة و أيضا في العمارة و العمران و الزخرفة و كذا الطرب و الموسيقى و المفردات العسكرية.[4]

لذلك لا بد أن تتأثر اللغة الأسبانية باللغة العربية و أن تتسرب اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية ،ثم إلى اللغات الأوربية التي كان لها دور في استفادة الأوروبيون و التي ساعدتهم في ترجمة المئات من الكتب و في كافة الاختصاصات إلى لغتهم الخاصة ،و ظلت معظم المصطلحات العلمية و الفلكية و الجغرافية و غيرها في اللغات الأوربية إلى يومنا هذا .[5]

و قد كانت اللغة العربية بمثابة الوسيلة العظيمة في نقل الكثير من العلوم و الأفكار إلى لغاتهم،بالإضافة إلى الترجمة العربية التي هي الأخرى كان لها الدور الفعال في نقل بعض المصطلحات و المفردات العربية إلى تلك اللغات.[6]

---

[1]–**محي الدين بن عربي**:وهو من فلاسفة الأندلس الذين أثروا في اللاهوت المسيحي ،(ت 638هـ/1240م)الذي لم يقتصر تأثيره على الكوميديا الإلهية لدانتي ،بل ساعد على نشر التصوف في أوروبا ،و ذلك عندما تأثر بأفكاره و تصوفه ليبنتس كما أخذ عنه الفيلسوف الألماني جوهان اكهارت الذي كان أول الفلاسفة الصوفيين في الغرب الأوروبي،و يدل على ذلك التشابه الشديد بين أراء اكهارت في الحقيقة الإلهية و صلة الروح بالله،و اراء محي الدين ن عربي في هذه الموضوعات:أنظر:إيمان محمود سقيو،**المرجع السابق**،ص 274.

[2]–**نفسه**،ص274.

[3]– خالد بن محمد مبارك القاسمي،**المرجع السابق** ،ص150.

[4]– عباس محمود العقاد ،**المرجع السابق** ،ص 57.

[5]– أنخل جنثالت بالنثيا ،**المرجع السابق** ،ص 614.

[6]–خالد بن محمد مبارك القاسمي ،**المرجع السابق** ،ص152.

وختاما لهذا المبحث توصلنا إلى أن هذه العلوم العربية انتقلت إلى الغرب اللاتيني المسيحي عن طريق طلاب العلم النصارى الوافدين إلى الأندلس لغرض الدراسة من جهة ،وعن طريق السفارات من جهة أخرى ,و كان أفضل زاد يحمله الطلاب و أعضاء السفارات عند عودتهم إلى بلادهم الأوربية هو "الكتب العربية"،وخاصة العلمية منها ويترجمون ما استطاعوا ترجمته من هذه الكتب،وكل ذلك أدى في النهاية إلى ظهور و قيام نهضة أوربية في القرن الثاني عشر الميلادي بفضل العرب والمسلمون الذين قدموا لأوربا في بداية نهضتها خلاصة تجاربهم وما توصلوا إليه في شتى علومهم وفنونهم .

خاتمة

خاتمة:

من أهم النتائج المتوصل إليها :

–الأندلس هي آخر الفتوحات الإسلامية في الغرب بحيث أنها تميزت بمجموعة من الخصائص و المميزات جعلتها من أهم المدن التي تم فتحها من طرف الأوروبيين .

–يمثل القرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي بالنسبة للأندلس ظاهرة سلبية و إيجابية معا،سلبية في ذلك الانقسام و التمزق داخل القوى الإسلامية ،و إيجابية من حيث أنها شهدت إشراقا حضاريا و ثقافيا كبيرا ، وهذا راجع لاهتمام أمراء الطوائف بالعلم و تنافسهم في اجتذاب العلماء و هو ما جعل من قصورهم منتديات أدبية و علمية .

–أما في ما يخص القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي ،فقد أصبحت الأندلس تابعة لمراكش بالمغرب .و ذلك بعد فتحها من طرف المرابطين ثم الموحدين.

–و بالنسبة للحياة الفكرية خلال القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي ،فهي امتداد و استمرار للحركة الفكرية في عهد ملوك الطوائف (القرن 5هـ/11م).

–المدن الأندلسية كلها حواضر حفلت بالعديد من المراكز العلمية ،التي لعبت دورا هاما و بارزا في ازدهار العلوم ،و هي في نفس الوقت عريقة تتميز الواحد عن الأخرى بعلمها و تراثها الحضاريين .

–كان للمراكز العلمية في الأندلس أثر على الغرب اللاتيني على المدى القريب وذلك لقرب المسافة بين الأندلس الإسلامية و الغرب اللاتيني المسيحي مما أدى إلى تواصل حضاري وتبادل ثقافي بينهما،أما على المدى البعيد فقد أخذ الغرب اللاتيني الكثير من العلوم اليونانية التي نقلها المسلمون،و بروز الكثير من العلماء المتأثرين بالحضارة الإسلامية.

–قرطبة من مدن الأندلس و أشهرها و أكثرها علما و ثقافة ،وذلك بفضل قصورها و مجامعها العلمية،مما كان لها الأثر الكبير غلى الغرب اللاتيني في شتى المجالات بفضل تعدد مؤسساتها التعليمية التي غدت من أعظم خزائن الكتب و أهم مركز في أوروبا.

– شهدت أشبيلية في عهد بني عباد ازدهارا علميا لم تعرفه من قبل ،حيث اشتهرت بالفنون و الغناء و الموسيقى و الأدب و الشعر ،مما جعلها تحتل المرتبة الثانية بعد قرطبة و ما يتصل بها من تعليم و عناية خاصة للعلماء و الأدباء بالعلم و تحصيلهم له ،حتى فاقت سائر الأمصار و غدت مركز من مراكز العلم و أعظم المدن الأندلسية ،و هذا يدل على أن النوع من هذه العلوم و المعارف لاقت حرية كاملة و أثرت في ازدهار و تطور العلوم في الغرب الأوروبي .

–تميزت طليطلة خلال القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي بالاستقرار و الهدوء في عهد حاكمها "المأمون بن ذي النون "،فأصبحت بذلك تحتل مكانة مرموقة كمركز للتعليم و نالت شهرة خاصة في ميدان الترجمة من العربية إلى اللاتينية ،و استمرت بذلك حتى بعد سقوطها في يد الأسبان المسيحيين ،و قد كان لطليطلة دور في إثراء الحياة العلمية في الغرب الأوروبي ،فبرزت بذلك فئات هائلة في مختلف مجالات العلوم .

–سقوط طليطلة في يد ألفونسو السادس ملك قشتالة سنة 487هـ/1085م، وكانت بذلك أول قاعدة أندلسية هامة سقطت في أيدي النصارى،وعلى الرغم من ذلك إلا أنها استمرت مركزا علميا وثقافيا هاما.وكذا قيام حركة ترجمة الكتب العربية إلى اللاتينية وتأسيس مدرسة الترجمة بها وذلك سنة519هـ/1125م،وبالتالي فهذه الأخيرة فتحت الباب على مصرعيه أمام أوربا لتأخذ من العلم العربي وتبدأ نهضتها الحالية.

–دور المؤسسات التعليمية في ازدهار الحياة العلمية و تعددها بين مساجد ،قصور ،مكتبات قرطبة و اشبيلية و طليطلة ،و حتى منازل بعض العلماء كانت مخصصة لهذا الغرض ومن أهم هذه المؤسسات جامع قرطبة الذي يعد من أكبر معاهد العلم في الأندلس،و أهم مركز علمي كان يدرس فيه أبرز العلماء و الفقهاء.

–تعدد المراكز العلمية بالغرب الأوروبي من أديرة و كاتدرائيات و جامعات ساهمت في تطور الحياة العلمية والفكرية بها ،حيث نجد الجامعات التي تعتبر من أهم المعالم و من أعظم النظم التي جاءت في هذه الفترة ، بالإضافة إلى الأديرة التي كانت بمثابة مركز للثقافة الذي اهتم بالتعليم،وخاصة دير كلوني الذي يعتبر من أهم الأديرة في الغرب اللاتيني و الذي يحتاج إلى دراسة معمقة.

–السفارات بين الأندلس و الغرب اللاتيني رغم سلبياتها إلا أنها لعبت دورا كبيرا في ازدهار و تطور العلوم بالغرب الأوروبي، ومن بينها السفارات التي قامت بين حاكم طليطلة المأمون بن ذي النون و ألفونسو السادس ملك قشتالة حيث كان هذا الأخير في بعض الأحيان مقاتلا ضد جيران المأمون من المسلمين . وبعد سقوط طليطلة في يد ألفونسو السادس سنة 478هـ/1085م،بقي الكثير من المسلمين في طليطلة تحت الحكم المسيحي واستمروا في القيام برسالاتهم الحضارية و الاشتغال بالعلم،فلعبوا دورا كبيرا في تطور العلوم وتوضيح الكثير من المعارف في البلاط المسيحي،وفي نفس الوقت نجد الأوروبيون ينقلون ألوان المعرفة الإسلامية إلى أوطانهم الأصلية .

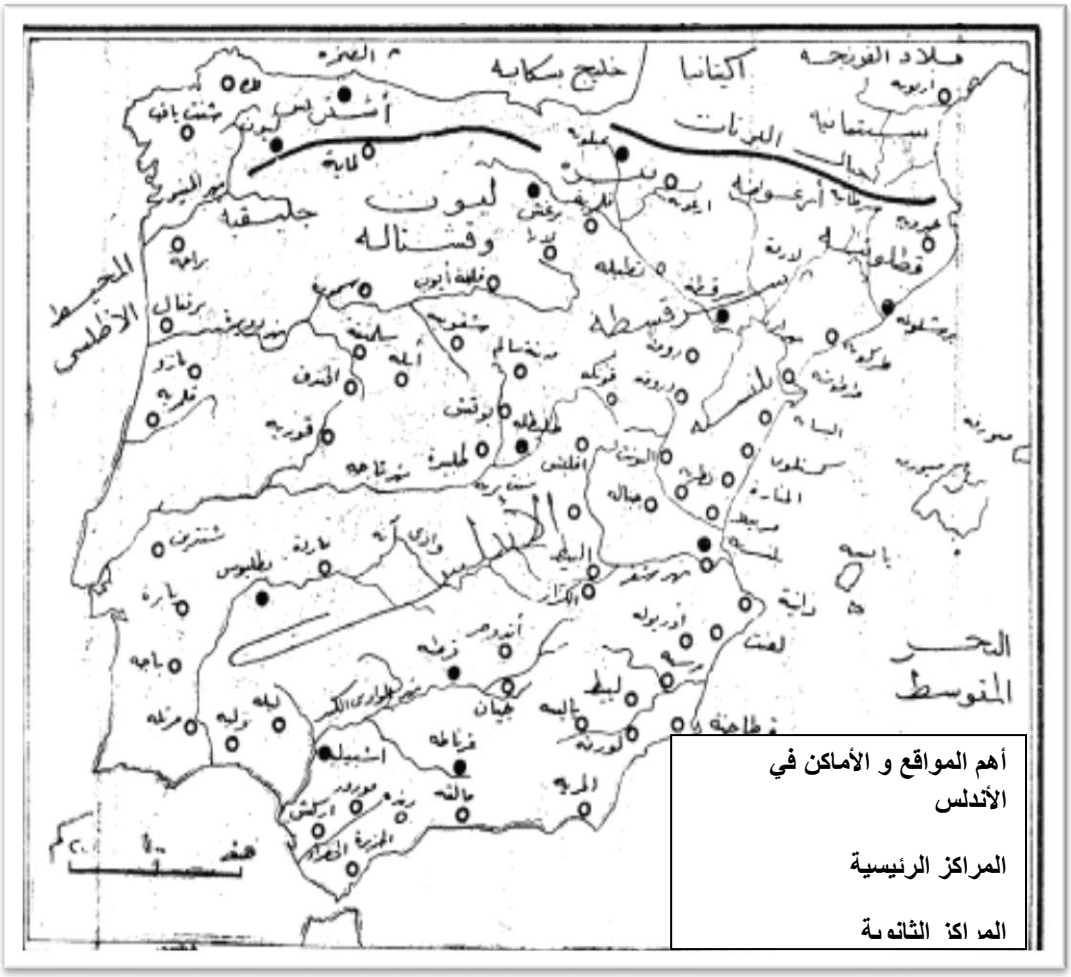
–قيام عدد كبير من الأوروبيين بالدراسة في الجامعات العربية و نقل الكثير من المعرفة الإسلامية إلى أوطانهم الأصلية ومن بينهم جربرت الأورياكي(الذي أصبح فيما بعد البابا سلفستر الثاني 999هـ/1003م)،والذي ارتحل إلى قرطبة لدراسة العلوم على يد أحد المعلمين المسلمين وخاصة الرياضيات و الفلك و نقلها إلى وطنه الأصلي،ولما استقر في وطنه صنف كتابا وضح فيه كيفية استخدام الأرقام العربية،وأيضا جيرارد الكريموني (ايطالي)الذي غادر بلاده إلى طليطلة ،وعمل هناك سنوات على تعلم اللغة العربية حتى أتقنها ,وينسب إليه حوالي 70كتابا.[2]

–ساهمت حركة الترجمة بالأندلس في نقل عدد كبير من الكتب العربية إلى اللاتينية خاصة كتب علم الفلك والرياضيات وغيرها من الكتب.كما كان للترجمة أهمية كبيرة إذ أنها تساعد على التواصل الحضاري بين الشعوب.بالإضافة إلا أن حركة الترجمة لم تكن قاصرة على طائفة معينة من طوائف المجتمع بل شارك فيها مترجمون متعددي الديانات من يهود و نصارى ومستعربين... ،كما تباينت مراكزها مابين مراكز عربية و أوروبية .

–من مظاهر قيام النهضة الأوروبية في القرن السادس هجري /الثاني عشر ميلادي ازدهار العلوم التي كانت نتيجة مباشرة لحركة الترجمة إلى اللاتينية ، و ذلك بفضل العرب و المسلمين الذين قدموا لأوروبا في بداية نهضتها خلاصة تجاربهم في شن علومهم و فنونهم .

الملاحق

الملحق رقم(1):خريطة للأندلس.[1]



بتصرف

[1]-عبد الحليم محمد رجب ،المرجع السابق،ص518.

الملحق رقم(2):خريطة ملوك الطوائف بالأندلس.[1]



[1]-طارق السويداني ،أطلس تاريخ الأندلس ،ط1،شركة الإبداع الفكري ،الكويت ،1426هـ/2005م،ص256

الملحق رقم (3):منظر عام لجامع قرطبة.[1]



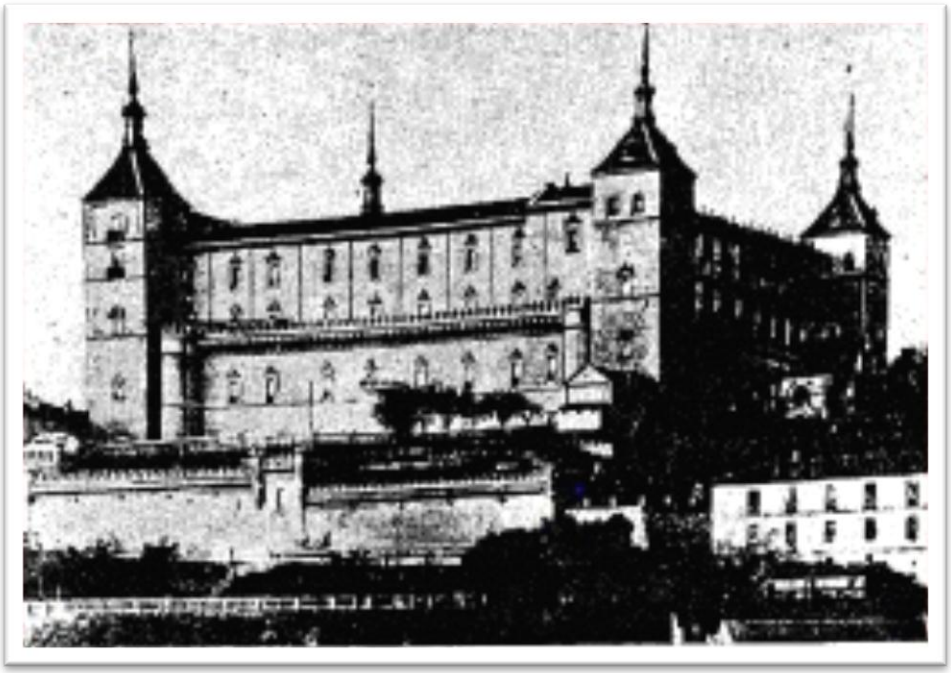
[1]-محمد حسن قجة،المرجع السابق،ص251.

الملحق رقم (4):القصر والكاتدرائية باشبيلية.[1]

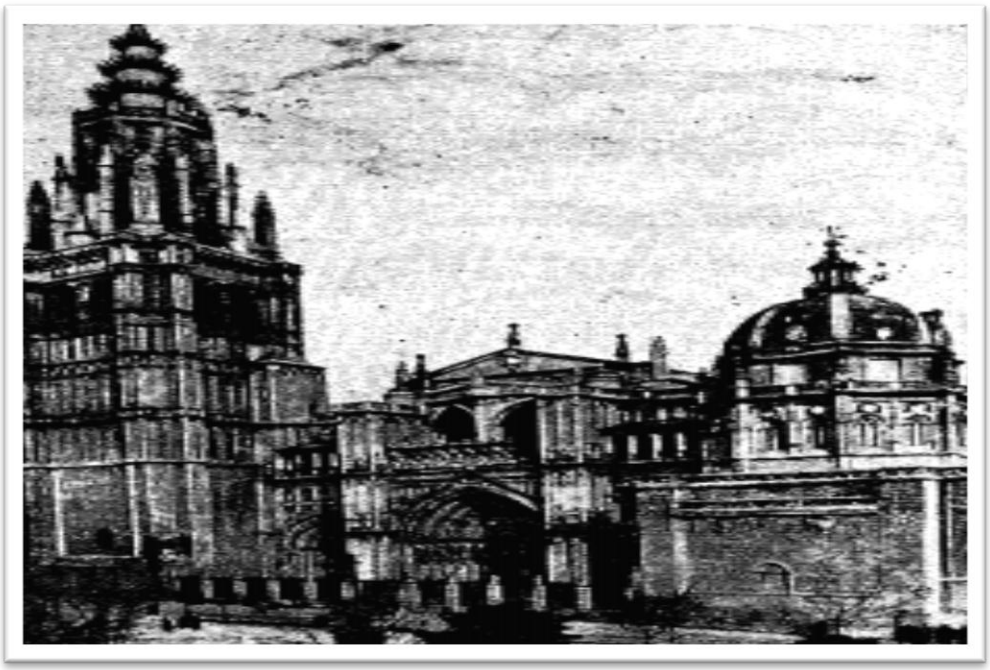


[1]-علي إسلام باشا ،أسبانيا و الأندلس ،د ط ،د د ن ،د م ن،د ت ،ص60.

الملحق رقم(5):



قصر طليطلة قبل تحريبه



الكنيسة العظمى بطليطلة

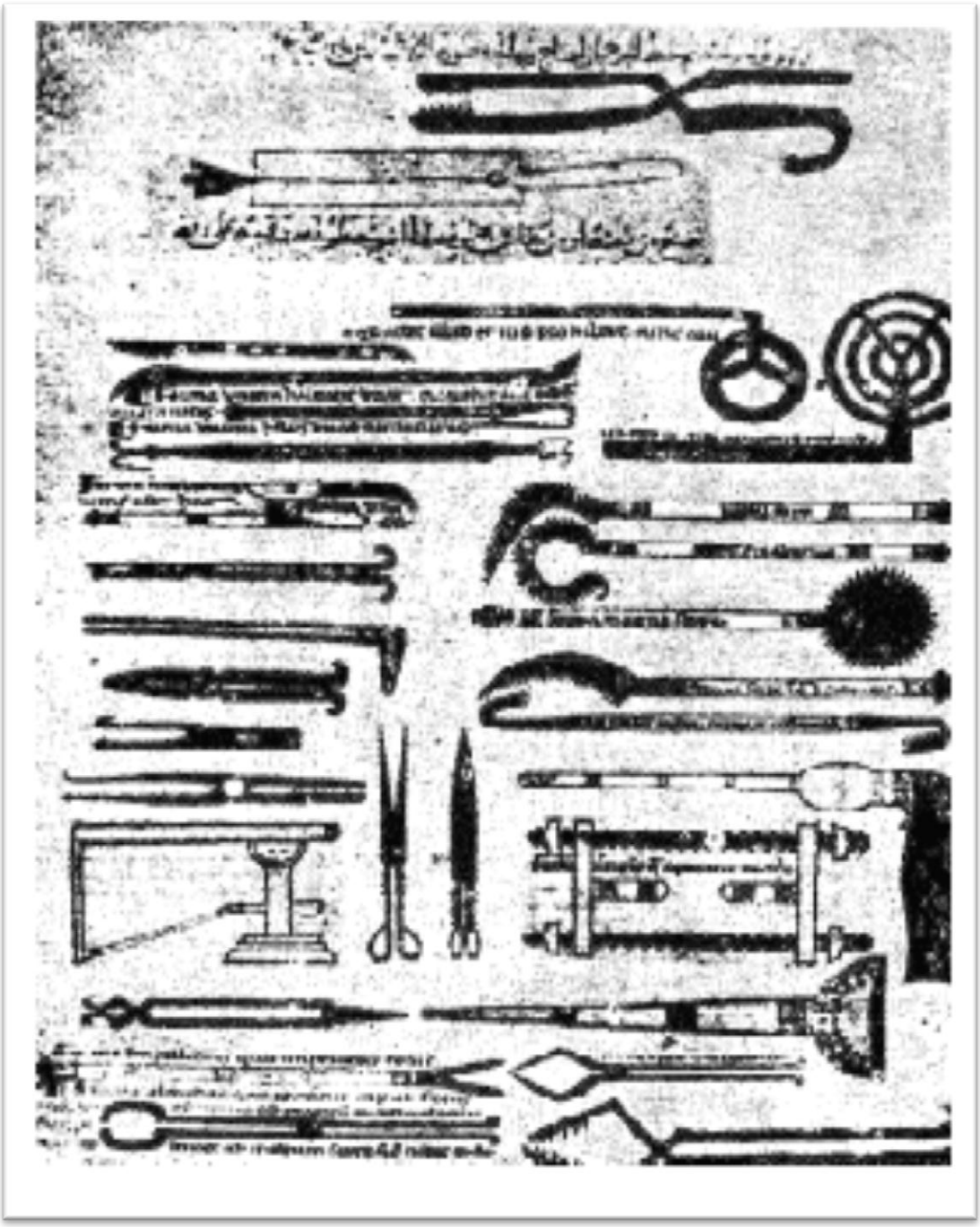
[1]-محمد عبد الله عنان،المرجع السابق،ج2،ص84، 91.

الملحق رقم(6):المراكز الفكرية في الغرب الأوربي(القرن 6هـ/12م)



[1]–جوزيف نسيم يوسف ،المرجع السابق ص179.

الملحق رقم(6):أدوات جراحية عربية.[1]



[1]-أنفال موسى ،إيمان عزوز،المرجع السابق،ص91.

الملحق رقم(7):نموذج عربي للعلاج بالأعشاب الطبية.[1]



[1]-نفسه،ص92.

الملحق رقم(8):إسطرلاب عربي .[1]



[1]-هونكه زيغريد،المرجع السابق،ص564.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم

أ/المصادر:

1- ابن أبي دينار (أبي عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم العيني القيرواني)،**المؤنس في أخبار أفريقية و تونس** ،ط1 ،مطبعة الدول التونسية ،1286هـ/1966م.

2-الحموي ياقوت (أبو عبد الله شهاب الدين ،ت 542هـ/1184م)،معجم البلدان ،د ط ،دار صادر ،بيروت ،1397هـ/1977م،كل الأجزاء.

3-الحميري (عبد الله محمد بن عبد الله بن المنعم ت 727هـ/1326م)**صفة جزيرة الأندلس** ،منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار،نشرها و صححها ليفي بروفنسال ،ط1،دار الجيل ،بيروت –لبنان،1408هـ/1988م.

4- // // // //،**الروض المعطار في خبر الأقطار**،تحقيق :إحسان عباس ،ط1 ،مكتبة لبنان ،بيروت ،1975م.

5-ابن الخطيب (لسان الدين السليماني ت.776هـ/1374م)، **الإحاطة في أخبار غرناطة** ،تحقيق :محمد بن عبد الله عنان ،ط1،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1395هـ/1975،مج2،مج 3.

6- // // // //،**نظم الحلل في نظم الدول** ،طبعة خاصة ،المطبعة العمومية ،تونس ،1316هـ.

7-// // // //،**أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلال من ملوك الإسلام** ،تحقيق :ليفي بروفنسال ،ط2،دار المكشوف ،بيروت ،1983م.

8-ابن خلدون(عبد الرحمان بن محمد بن خلدون الخضرمي ت .808هـ/1406م)**مقدمة ابن خلدون** مراجعة سهيل زكار ،ضبط المتن ووضع الحواشي و الفهارس خليل شحادة ،د ط ،دار الفكر ،بيروت –لبنان،1421هـ/2001م.

9-ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر ت .681هـ/1282م) **وفيات الأعيان و أبناء الزمان**،حققه:إحسان عباس ،دار صادر ،بيروت ،1397هـ/1977م

10-ابن خاقان الاشبيلي(أبي نصر الفتح محمد بن عبد الله ت 564هـ/1135م)،**مطمح الأنفس و مسرح التآنس في ملمح أهل الأندلس**،تح:محمد علي شوابكة،دار عمار،بيروت،لبنان،1403هـ/1983م.

11-ابن عذارى المراكشي (أبو العباس بن أحمد بن محمد ت 695هـ/1295م)،**البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب** ،تحقيق و مراجعة :ج س كولان –ليفي بروفنسال ،ط 3 ،دار الثقافة ، بيروت ،1403هـ/1983م، ج3.

12-ابن صاحب الصلاة(عبد الله ت594هـ/1198م)،**ألمن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب و الأندلس في عهد الموحدين**،تح:عبد الهادي التازي،ط3،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1987م.

13- ابن العماد الدمشقي (شهاب الدين أبو الفلاح عبد الفلاح الحنبلي) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ،تحقيق :محمد الأرناؤوط ،،أخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط ،ط1 ،دار ابن كثير ،بيروت ،1410هـ/1989م، ج 5.

14-ابن جبير،**رحلة ابن جبير**،د ط،دار و مكتبة الهلال،بيروت،لبنان،1981م.

15-ابن حوقل (أبو القاسم النصيبي ،ت 367هـ/977م)،**صورة الأرض** ،د ط ،دار الحياة ،بيروت –لبنان،1413هـ/1992م.

16-ابن حيان القرطبي ،**المقتبس في أخبار أهل الأندلس** ،تحقيق محمود علي مكي ،د ط ،لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ،1415هـ/1994م.

17- ابن سعيد المغربي،(علي بن موسى بن محمد بن عبد الكلك ت.685هـ/1286م) ،**المُغرب في حلي المغرب** ،تحقيق شوقي ضيف ،ط 3 ،دار المعارف ،القاهرة ،1978م، ج1.

18-ابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق)،**الفهرست** ،تحقيق :رضا تجديد ،د ط ،د م ن ،د ت،ج7.

19-ابن الفرضي ،**تاريخ علماء الأندلس** ،تحقيق روحية عبد الرحمان ،ط 1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت 1417هـ/1997م.

20-ابن القوطية(أبو بكر محمد بن عمر ت367هـ/977م)،**افتتاح الأندلس**،تح:ابراهيم الأبياري،ط2،دار الكتاب اللباني،بيروت،لبنان،1410هـ/1989م،مج2.

21-ابن رشد أبي الوليد ،**مناهج الأدلة في عقائد الملة** ،تحقيق :محمود قاسم ،ط 2،مكتبة الأنجلوا المصرية ، القاهرة ،1964م.

22-ابن الآبار (أبوعبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ت 658هـ/1260م):**الحلة السيراء** :تحقيق حسين مؤنس ،ط 2 ،دار المعارف ،القاهرة ،1405هـ/1985م،ج2.

23-// // //**التكملة لكتاب الصلة** ،تحقيق :عبد السلام هراس ،د ط ،دار الفكر ،بيروت –لبنان ،1415هـ/1997م،الجزء 1 .

24-// // // ،**العطاء الفكري** ،تحرير فتحي ملكاوي عزمي طه ،ط1 ،المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الأردن ،1420هـ/1999م.

25-المراكشي عبد الواحد (أبو محمد بن محمد التميمي ت .646هـ/1249م):**المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ،تحقيق :محمد سعيد العربان،د ط،لجنة إحياء التراث الإسلامي ،القاهرة ،1282هـ/1961م،ج3.

26-المراكشي (أبي عبد الله الأوسي)،**الذيل والتكملة**،تح:إحسان عباس ،دار الثقافة،بيروت،لبنان،د ت،ج4.

27-المسعودي (أبو الحسن بن علي ت.346هـ/975م)، **مروج الذهب و معادن الجوهر** ،مراجعة كمال حسن مرعي ،ط1،المكتبة العصرية ،صيدا-بيروت ،1425هـ/2005م، ج1.

28-الرشـــاطي (أبـــو محمـــد ت.542هـ/1147م)،الإشـــبيلي (ابـــن الخـــراط ت.581هـ/1185م)،**الأندلس في اقتباس الأنوار و مختصر اقتباس الأنوار** ،تحقيق :أميليو مولينا –خاثينتو بوسك بيلا،د ط ،المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ،مدريد ،1411هـ/1990م.

29-الزركلي خير الدين ،**الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين** ،دار العلم للملايين ،بيروت ،1423هـ/2002م،ج 3.

30-الزهراوي(أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري)،**كتاب الجغرافية** ،تح :محمد حاج صادق،د ط،مكتبة الثقافة الدينية ،بور سعيد،مصر،د ت

31-الذهبي (شمس الدين بن أحمد بن عثمان)،**سير أعلام النبلاء** ،تحقيق :شعيب الأرزناؤوط ،-محمد نعيم العرقسوسي ،ط 1 ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1405هـ/1974م،ج 18.

32-الاصـــطخري(أبي إســـحاق إبـــراهيم بـــن محمـــد الفارســـي)،**مســـالك الممالـــك**،مطبعـــة بريل،ليدن،1927م.

33-صـاعد الأندلسـي(أبي القاسـم بـن أحمـد ت462هـ/1069م)،**طبقـات الأمـم**،نشـره وذيلـه بالحواشـــي الأب لـــويس شـــيخو اليســـوعي،د ط،المطبعـــة الكاثوليكيـــة للأبـــاء اليسوعيين،بيروت،لبنان،1916م.

34-الضبي (أحمد بن أحمد بن عميرة)،**بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس** ،د ط ،دار الكتاب العربي ،القاهرة ،1386هـ/1976م

35- الغزالي الشافعي(أبي حامد ت.505هـ/1125م)،**أساس القياس** ،حققه و علق عليه وقدم له فهد بن محمد السرحان ،مكتبة العبيكان ،الرياض،1413هـ/1993م.

36-القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي)،**صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ، د ط ،المطبعة الأميرية ، القاهرة ،1331هـ/1913م،ج5.

37-القرماني(أحمـد بـن يوسـف ت1019هـ/1610م)،**أخبـار الـدول و أثـار الأول**،تح:أحمـد حطيط،فهمي سعد،ط1412،1هـ/1992م،مج2.

38-مؤلف مجهول ،**ذكر بلاد الأندلس** ،تحقيق :لويس مولينا ،معهد ميغيل-مدريد ،1403هـ/1983م، ج1.

39-مؤلف مجهول،**الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**،تح:سهيل زكار ،عبد القادر زمان ،ط1،دار الرشاد الحديثة ،الدار البيضاء،المغرب،1933هـ/1979م.

40-المقري التلمساني (أحمد بن محمد ت.1041هـ/1631م)،**نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**،تحقيق :إحسان عباس ،د ط ،دار صادر ،بيروت ،1408هـ/1988م، ج1,ج2 ،ج3.

41-اليعقوبي (أبو العباس أحمد بن إسحاق ،ت .284هـ/897م)،**البلدان** ،وضع حواشيه محمد أمين صناوي ،د ط ،دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،د ت .

42-ابن بسام (أبو الحسن علي الشنتريني ت .542هـ/1148م)،**الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ،تحقيق :إحسان عباس ، د ط ،دار الثقافة ،بيروت ،لبنان،1417هـ/1997م،ق1،مج1.

43-ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الله ت 578هـ/1183م):**كتاب الصلة** ،تحقيق:شريف أبو العلاء العدوى ،ط 1 ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،1429هـ/2008م،ج 1،3.

44-ابن بطوطة ،**رحلة ابن بطوطة** ،حققه ووضع خرائطه و فهارسه عبد الهادي التازي ،د ط ،أكاديمية المملكة المغربية ،الرباط 1417هـ/1997م،المجلد 1.

45-الإدريسي(أبو عبد الله محمد شريف ت 560هـ/1166م):**نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**،د ط ،تبدن المحروسة ،أفريل ،1834م.

46- البكري (أبو عبيدة)،**جغرافية الأندلس و أوروبا من كتاب المسلك و الممالك**،تحقيق :عببد الرحمان علي حجي ،ط 1 ،دار الإرشاد ،بيروت ،1387هـ/1968م

47-الحميدي(أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله ت488هـ/1095م)،**جذوة المقتبس في ذكر ولا ة الأندلس**،د ط،الدار المصرية،القاهرة ،مصر،1966م.

أ/المراجع:

1-المراجع العربية :

1- أبو زيدون وديع ،**تاريخ الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة في الأندلس**،مراجعة :هاني الجمل،ط 3،الأهلية للنشر و التوزيع،بيروت لبنان ،2009م.

2-أشباخ يوسف ،**تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين** ،ترجمة :محمد عبد الله عنان،مؤسسة الخانجي ،القاهرة،1985.

3- بشتاوي سعيد ،**الأندلسيون ،الموارکه**،ط1،جمهورية مصر العربية ،القاهرة ،1983م.

4-جوزيف نسيم يوسف ،**نشأة الجامعات في العصور الوسطى**،ط2،دار النهضة العربية،بيروت،1981م.

5-داودي مصطفى ،**الترجمة في الأندلس و دورها في النهضة الأوروبية الحديثة** ،تقديم :رشا الخطيب ،د ط ،دار التنوير ،الجزائر ،د ت .

6-ديداوي محمد ، **علم الترجمة بين النظرية و التطبيق** ،د ط ،دار المعارف ،تونس ،1992م.

7-دياب محمد مفتاح ،**مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية** ، ط1،دار قتيبة ، دمشق،1424-2004م.

8-حامد دياب الشافعي ،**الكتب و المكتبات** ،ط 1،دار قباء،القاهرة ،1998م

9-حاجي خليفة ،**كشف الظنون عن أسامي الفنون** ،صححه و طبعه ،محمد شرف الدين،يالتقايا،د ط ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،1360هـ/1941م،مج 1.

10-الحاج حسين حسين ،**حضارة العرب في صدر الإسلام** ،ط1 ،المؤسسة الجامعية،بيروت،1412هـ/1992م.

11-حبش محمد ،**المسلمون و علوم الحضارة** ،د ط ، دار المعرفة ،د م ن ،1412هـ/1992م.

12-حجي عبد الرحمان ،**التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م)**،ط2،دار القلم ،دمشق،1402هـ/1981م.

13-حمدي عبد المنعم حسين،**التاريخ السياسي و الحضاري للمغرب و الأندلس في عصر المرابطين**،د ط ،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ،1998.

14-حمادة حسين ،**تاريخ العلوم عند العرب** ،د ط ،الشركة العالمية للكتاب ،بيروت ،1987م.

15-حسان حلاق ،دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية ،ط2 ،دار النهضة ،بيروت لبنان،1419هـ/1999م.

16-مؤنس حسين ،**تاريخ المغرب و حضارته من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي**،ط2،العصر الحديث للنشر و التوزيع،بيروت ،1992م،ج2.

17-// // // ،**الأندلس الحديث الفردوس الموعود** ،ط 2،دار السعودية للنشر و التوزيع،القاهرة،1405هـ/1985م.

18-الملا أحمد علي،**أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية**،د ط ،دار الفكر،دمشق،1401هـ/1981م.

19-محمود سيقو إيمان ،**حركة الترجمة من اللغات الشرقية إلى اللغات اللاتينية** ، ط1 ،دار الأفاق العربية ،القاهرة ،2013.

20-محمود العقاد عباس ،**أثر العرب في الحضارة الأوروبية** ،طبعة خاصة ،دار النهضة،مصر،الإسكندرية ،1998م.

21-معروف ناجي ،**أصالة الحضارة العربية** ، ط3،دار الثقافة ،بيروت ،1975م.

22-مظهر جلال ، **حضارة الإسلام و أثرها على الترقي العالمي** ،د ط ،مكتبة الخانجي،القاهرة،1974م.

23-نعنعي عبد المجيد ،الإسلام في طليطلة ،ط 1 ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،بيروت ،د ت .

24-عاشور سعيد عبد الفتاح ،**أوروبا في العصور الوسطى**،د ط ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1976م، ج2.

25-عباس إحسان، **تاريخ الأدب الأندلسي** ،د ط ،دار الشروق ،عمان ،1997م، ج2.

26-عبد الحليم عبوس ،**إحراق طارق بن زياد للسفن أسطورة لا تاريخ** ،ط 1 ،دار الصحوة،القاهرة،مصر ،1416ه/1995م.

27-عبد الرؤوف هاشم ،**رسالة ووصية من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر**،ط1،دار البشرى،بيروت ،1414ه/1994م.

28-عبد النعيم محمد رجب ،**العلاقات بين الأندلس الإسلامية و أسبانيا النصرانية في عصر بني أمية و ملوك الطوائف**،د ط دار الكتب الإسلامية ،القاهرة ،د ت .

29-عبد العزيز عبد الله الحميدي ،**الأمويون و العباسيون و الدويلات المستقلة** ،ط 1 ،دار الأندلس الخضراء ،المملكة العربية السعودية ،1419ه/1998م، ج 1.

30-العبادي أحمد المختار،**صور من حياة العرب و الجهاد في الأندلس**،ط1،منشأة المعارف،الإسكندرية،1550ه/2000م.

31-العبودي محمد ناصر ،**رحلة الأندلس** ،ط 1، نادي المدينة المنورة،1435ه/2014م.

32-عصمت عبد اللطيف ،**الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني(510-546ه/1116-1151م)**،ط2،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،1408-1988م.

33-عليان مصطفى ربحي ،**المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية**،ط1،دار خفاف للنشر و التوزيع،عمان ،1999م.

34-عنان محمد عبد الله ،**الأثار الباقية في أسبانيا و البرتغال**،ط2،مكتبة الخانجي،القاهرة،مصر،1417ه/1997م.

35-// // // ،**دولة الإسلام،العصر الثاني ،دول الطوائف منذ قيامها حتى فتح المرابطين**،ط4،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،مصر ،1417ه/1971م.

36-عمران محمود سعيد ،**حضارة أوروبا في العصور الوسطى**،د ط ،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1997.

37-// // // ،**تاريخ الحروب الصليبية 1095-1292م**،د ط ،دار المعرفة الجامعية ،د م ن،2000.

38-علي إسلام باشا ،**أسبانيا و الأندلس** ،د ط ،ددن ،د م ن ،د ت .

39-العقيقي نجيب ،**المستشرقون** ،ط 3 ،دار المعارف ، القاهرة ،1996م،ج 1.

40 -الناطور شحادة ،**مدخل إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**،ط1،دار الأمل،عمان،1989م.

41-نعمة أنطوان ،**المنجد في اللغة العربية المعاصرة** ،مراجعة :مأمون الحموي و أخرون ،ط1 ،دار دمشق ، بيروت ، 2000م

42-يونس عباس فتحي ،**أثر العرب و المسلمين في الحضارة الأوروبية** ،المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، القاهرة ،1996.

43-السامرائي إبراهيم خليل ،**تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس** ،ط 1،الكتاب الجديد المتحدة،بيروت ،2000.

44-السامرائي يمنس عبد الحميد ،**السفارات في التاريخ الإسلامي حتى قيام الدولة العباسية** ،دار العلوم القاهرة ،1976م.

45-السيد محمد أشرف صالح،**قراءة في تاريخ و حضارة أوروبا في العصور الوسطى** ،ط 1،شركة الكتاب العربي الإلكتروني ،2008م.

46-السيد منسي عبد العليم و أخرون ،**الترجمة أصولها و مبادئها و تطبيقاتها** ، ط1 ،مكتبة الوفاء ،1415هـ/1995م.

47-السيد سالم عبد العزيز،**مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس**،د ط،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية ،1984.

48-السرجاني راغب ،**قصة الأندلس**،ط1،مؤسسة إقرأ ،القاهرة ،1432هـ/2011م،ج1.

49-// // // ،**قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية** ،ط 1 ،مؤسسة إقرأ، القاهرة ،1430هـ.

50-سوريال عطية عزيز ،**الحروب الصليبية و تاثيرها على العلاقات بين الشرق و الغرب**،ترجمة:فليب صابر سيف ،ط 2 ،دار الثقافة ،القاهرة ، د ت .

51-السويداني طارق،**أطلس تاريخ الأندلس**،ط1،شركة الإبداع الفكري،الكويت،1426هـ/2005م.

52-القاسمي خالد بن محمد مبارك،**حضارة الأندلس الإسلامية في الأندلس** ،ط1،الدار الثقافية،القاهرة ،1429هـ/2008م.

53-قجة محمد حسن ،**محطات أندلسية ،دراسات في التاريخ و الأدب و الفن الأندلسي**،ط1،دار السعودية ،جدة ،1405هـ/1985م.

54-فرح نعيم ،**الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى**،ط2،منشورات جامعة دمشق،1421هـ/2000م.

55-فوزي فاروق عمر ،**الاستشراق و التاريخ الإسلامي** ،ط1،الأهلية للنشر و التوزيع،لبنان،1998م.

56-كولان ج س ،**الأندلس**،ط1،دار الكتاب اللبناني،بيروت ،1980م.

57-الكزبري سلمى الخضراء ،**بصمات دمشقية و عربية في الأندلس** ،د ط ،منشورات دار الثقافة،دمشق ،1993م.

58-كرد محمد علي ،**الإسلام و الحضارة العربية**،ط 3،لجنة التأليف و الترجمة للنشر ،القاهرة 1968م،ج1.

59-الرشيد الخالدي أحمد ،**المدن و الآثار الإسلامية في العالم**،ط1،دار المعتز،عمان،1429هـ/2009م.

60-الشوباشي مفيد ،**رحلة الأدب العربي إلى أوروبا** ،د ط ،دار المعارف ،مصر ،1991م

61-الشطشاط علي حسين ،**التاريخ الإسلامي في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة**،دط،دار قباء ،القاهرة ،2001.

62-شيخه جمعه ،**قرون من التقلبات و العطاءات** ،ط 1،مكتبة الملك عبد العزيز العامة المملكة العربية السعودية ، 1417هـ/1996م.

2-المراجع المعربة :

1-بروكلمان كارل ،**تاريخ الشعوب الإسلامية**، ترجمة نبيه أمين ،ط 7،دار العلم للملايين ،بيروت 1977م.

2 -بيرنت تشالز ،**حركة الترجمة من العربية في القرون الوسطى في أسبانيا** ،ترجمة ،عمران بوحجلة،تحرير سلمى الخضراء الجيوسي ،ط 1 ،مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1998م،ج1.

3- بروفنسال ليفي،**حضارة العرب في الأندلس** ،ترجمة ذوقان قرقوط،د ط ،دار مكتبة الحياة،بيروت ،د ت

4-لوثينا سيكودي ،**الحموديون سادة مالقة** ،**جزيرة الخضراء**،ترجمة عدنان محمد ال طعمه سعد الدين،ط1،دمشق ،1409هـ/1992م.

5-فيزيت خوان ،**فضل الأندلس على ثقافة الغرب** ،،ط1،دار اشبيلية،دمشق ،1200هـ/1997م.

6 -ربيرا خوليان ،**التربية الإسلامية أصولها المشرقية و تأثيراتها الغربية**،ترجمة :الطاهر أحمد مكي،ط2،دار المعارف ،القاهرة ،1415هـ/1994م.

7- زغريد هونكه ،**شمس العرب تسطع على الغرب** ،،مراجعة :مارون عيسى الخوري،ط8،دار الجيل ،بيروت ،1413هـ/1993م.

8-ديونيسيوس اجيوس ،**التأثير العربي في أوروباالعصور الوسطى** ،ترجمة قاسم عبد القاسم،ط1،عين الدراسات ، القاهرة ،2000م.

3-المجلات و الدوريات :

1 -بياكروز مياس ،**كتاب العمل بالإسطرلاب لابن الصفار**،"مجلة معهد الدراسات الإسلامية،مدريد، ع1371،3هـ/1955م،ج1.

2-البشري سعد عبد الله،**ترجمة الكتب العربية في الطب و الرياضيات و الفلك إلى اللاتينية في أسبانيا خلال القرنين 6-7هـ/12-13م**،مجلة جامعة أم القرى ،العدد الثاني ،1409هـ.

3-عزال إبراهيم حسين،**بعض سفارات العلماء في عصر الحروب الصليبية من خلال كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر (490-571هـ/1096-1175م)**،مقال بمجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ،تشرين الأول 2012م،مج 19مج،10.

4-عبد الرحمان عائشة ،**تراثنا بين ماض و حاضر** ،معهد البحوث و الدراسات العربية،القاهرة د ت .

5-سيد علي محمود ،**الدراسات الإسلامية في مدريد** ،مجلة المعهد المصري ،ع 26،مدريد،1994م.

6-اليوزبكي توفيق سلطان ،**الحضارة الإسلامية في الأندلس و أثرها في أوروبا**،مجلة ثقافتنا للدراسات و البحوث، ع 1431،20هـ/2010م،ج 5.

4-الرسائل الجامعية و الأطروحات :

1-أنفال موسى ،إيمان عزوز،**الحياة العلمية في أشبيلية في عهد بني عباد 414-484هـ/1023-1091م**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستير في التاريخ الوسيط ،إشراف عبد القادر بوعقادة ،جامعة يحي فارس ،المدية ،1436-1437هـ/2015-2016م.

2-با لصوف فضيل ،**العلاقات السياسية في الأندلس الإسلامية و إسبانيا النصرانية** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ،إشراف عبد العزيز فيلالي ،جامعة منتورى،قسنطينة،1432هـ/2011م.

3-بولعراس خميسي،**الحياة الاجتماعية و الثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف** ،(**400-479هـ/1009-1086م**) شهادة ماجستير ،إشراف الدكتور مسعود مزهودي ،جامعة الحاج لخضر،باتنة 1428هـ/2007م.

4-البشري سعيد عبد الله ،**الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس (422-488هـ/1030-1095م)**رسالة دكتوراه ،إشراف أحمد السيد دراج ،جامعة أم القرى ،مكة المكرمة،(1405-1406هـ/1985-1986م).

5-دعوالة يوسف أحمد ،**بنو عباد في اشبيلية دراسة سياسية و حضارية (414-484هـ/1063-1091م)**،رسالة ماجستير ،إشراف السيد دراج ،جامعة الملك عبد العزيز بمملكة العربية السعودية ،1400هـ-1980م.

6-السلمي إبراهيم بن عطية الله بن هلال ،**تاريخ مدينة طليطلة في العصر الإسلامي ،دراسة تاريخية حضارية (92-478هـ)** ،رسالة ماجستير ،إشراف سعد بن عبد الله البشري ،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،1424-1425هـ.

7-فطيمة عابد ،**الحياة الفكرية بسرقسطة البيضاء خلال عهد ملوك الطوائف** ،(**431-512هـ/1039-1118م**)،إشراف سامية أبو عمران ،رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر ،1429-1430هـ/2008-2009م.4

8-زينل نهاد عباس ،**الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس ة أثرها غلى التطور الحضاري في أوروبا القرون الوسطى (92-897هـ/711-1492م)**،أطروحة دكتوراه ،إشراف محمد بشير حسن راضي العامري ،جامعة الدول العربية ،بغداد 1433هـ/2010م.

5-الموسوعات :

1-الحسين قصي،**موسوعة الحضارة العربية** ،"**العصر الأندلسي** "ط1،دار البحار، بيروت ،2005م.

2-زيب نجيب ،**الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس** ،تقديم :أحمد بن سودة،ط1،سودة،ط1،دار الأمير ،بيروت ،1995م،ج2.

الفهارس

فهرس الأعلام

حرف الألف:

أحمد بن عبد الله ابن الصفار 58. 81.

أفلاطون 57.

ألفونسو السادس 13. 14. 15. 33. 36. 48. 52. 54.

ألفرد الإنجليزي 50. 56.

ألفونسو العاشر 52. 55.

إبراهيم بن وزمر الحجاري الصنهاجي 34.

(الابن)

ابن حزم 25.

ابن رشد 25. 65.

ابن خلدون 30.

ابن حيان 34.

ابن سينا 37. 40. 60.

ابن الزرقيال 62.

ابن الهيثم 64.

ابن جبير 67.

ابن بطوطة 66.

ابن الخطيب 12.

ابن الأرقم 18.

ابن طفيل 19.

(الأبو)

أبو يوسف يعقوب 15. 31.

أبو يعقوب يوسف 19. 30.

أبو العرب الزبيري 18.

أبو الحسن الحصري 18.

أبو القاسم الزهراوي 25. 37. 60.

أبو القاضي أبو القاسم محمد 27.

أبو الحزم جهور 12. 13.

حرف الجيم:

جابر بن حيان 63.

جيرارد الكريموني 36. 48. 58. 69.

حرف الطاء:

طارق بن زياد 22. 35.

حرف الياء:

يحي بن علي بن حمود 12.

يوسف بن تاشفين 14. 15. 27.

يوسف بن عبد المؤمن 19.

حرف اللام:

لذريق 32.

حرف الميم:

محمد بن عبد الرحمان المستكفي بالله 12.

موسى بن نصير 27. 35.

محمد بن إسماعيل 28.

المعتصم بن صمادح 18.

المنصور الموحدي 19.

المعتضد 27. 28. 29. 31.

المعتمد 27. 29. 31. 48.

المأمون بن ذي النون 34. 35. 48.

حرف العين:

علي بن تاشفين 14. 19.

عبد الرحمان الداخل 22. 24.

عبد الرحمان الأوسط 30.

عبد الله بن حيان الأروشي 35.

فهرس المدن

حرف الألف:

اشبيلية8. 22.26. 27. 28. 29. 30. 31. 55.

الأندلس8. 9. 10. 12. 13. 14. 15. 16. 19. 20. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 30. 32. 33. 34. 46. 47. 51. 53. 54. 55. 60. 61. 69. 71.

أشبونة 10.

أخشونية 10.

ألمرية 18.

اسبانيا8. 23. 45. 67.

حرف الباء:

بلنسية 14. 35.

بطليوس 18.

حرف الدال:

دمشق 22.

حرف الزاء:

الزهراء 23.

حرف الطاء:

طليطلة 10. 13. 16. 22. 32. 33. 34. 36. 37. 48. 52. 57.

حرف اللام:

لبة 26.

حرف الميم:

مراكش 14. 20.

المغرب 9. 14. 23.

مصر 23.

حرف السين:

سرقسطة 15. 18. 55. 57.

حرف الصاد:

صقلية 10. 18. 56.

حرف القاف:

قرطبة 9. 10. 11. 12. 22. 24. 25. 26. 27. 30. 48. 50. 55.

القيروان 18.

حرف الراء:

رندة 26.

حرف الشين:

الشام 23. 26.

حرف التاء:

تطليلة 55.

حرف الحاء:

حمص 26.

حرف الغين

غرناطة 8.

الفهرس

فهرس المحتويات

الموضوع.....الصفحة

شكر وتقدير.....أ

الاهداء..... ب ج

قائمة المختصرات .....د

مقدمـــــــــة.....2-8

مدخل:جغرافية الأندلس والوضع السياسي والثقافي لها.....10-22

1-جغرافية الأندلس.....10-12

2-الوضع السياسي.....13-17

3-الوضع الثقافي.....18-22

المبحث الأول:المراكز العلمية في الأندلس والغرب اللاتيني.....24-46

1-الأندلس.....24-39

1-1/مدينة قرطبة.....24-27

1-2/مدينة اشبيلية.....28-33

1-3/مدينة طليطلة.....34-39

2-الغرب اللاتيني.....40-44

1-1/الأديرة.....40-41

1-2/الكاتدرائيات.....41-42

1-3/الجامعات.....42-46

المبحث الثاني:مظاهر العلاقات الثقافية بين الأندلس والغرب اللاتيني.....48-74

1-السفارات.....48-50

1-1/تعريف السفارة.....48-49

1-2/أهم السفارات بين الأندلسيين والغرب اللاتيني.....49-50

2-حركة الترجمة..... 51-60

1-1/تعريف الترجمة.....51-52

1-2/أهمية الترجمة ودوافعها.....52-53

1-3/نشأة الترجمة بالأندلس.....53-60

3-أثر العلوم العربية على علوم الغرب اللاتيني.....61-74

1-1/العلوم العلمية(التطبيقية).....61-66

1-2/العلوم الإنسانية.....67-69

1-3/العلوم الأدبية.....70-74

خاتـــــــمة.....76-78

قائمة الملاحق.....80-88

قائمة المصادر والمراجع.....90-102

الفهارس.....104-108

فهرس المحتويات.....110-111